



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علوم الانسانية

بعنوان:

الحروب العربية مع الكيان الصهيوني حرب أكتوبر 1973 أنموذجاً

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث و معاصر

اشراف الأستاذ :

د. عواريب لخضر

المشرف المساعد :

أ. نواصر نصيرة

إعداد الطالبة:

قاسمي هجيرة

أمام اللجنة المكوّنة من السادة :

الصفة:	الجامعة:	الدرجة العلمية:	اسم الأستاذ و لقبه:
رئيساً	(جامعة غرداية)	أستاذ محاضر ب	د. بن قومار جلول
مشرفاً و مقررأ	(جامعة غرداية)	أستاذ محاضر ب	د . عواريب لخضر
مناقشا	(جامعة غرداية)	أستاذ مساعد أ	أ . طاس ابراهيم
مشرف مساعد	(جامعة غرداية)	أستاذ مساعد أ	أ. نواصر نصيرة

السنة الجامعية: 2016/2017

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع، إلى من سهرت هي ونمت أنا ملئ
الأجفان، إلى من بدعائها أنارت لي طريق وسط الظلام، إلى جوهرة القلب ومقلة
العين ونبع الحنان أُمي الغالية أم كلثوم. إلى الذي تعب من أجلي ومن علمني
التسلح بالعلم في هذه الدنيا، إلى صانع ذاتي وقدراتي، من علمني أن الحياة أمل
يبقيها عمل وينهيها أجل أبي العزيز محمد.

إلى كل من كانوا سنداً لي في هذه الحياة وحرموا أنفسهم من الملذات، من ذلوا لي
الصعوبات إلى النهر الذي لا ينضب، أخوتي: أحمد، بلقاسم، عبد النور،
اسماعيل، العيد وزجة أخي فاطنة.

أدام الله عزهم ورزقهم من الطيبات.

إلى جدتي الغالية أم الخير أدامها الله وأطال في عمرها.

إلى كل الأهل والأقارب إلى أعمامي، إخواني وخالاتي وأبنائهم وبناتهم.

إلى كل الزملة وعلى رأسهم نور الدين

إلى كل من جمعني بهم القدر فكانوا نعم الأخوات والصديقات: خيرة، مسعودة،
فاطمة، حياة، سارة.

هجيرة

شكر وتقدير

ونحن نشرف على انهاء هذه الرسالة أشكر الله واحمده إذ منحني الارادة والقوة للسير قدما نحو طلب العلم.

حيث يقال: اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال وعليه:

أوجه خالص تشكراتي للأستاذ الفاضل الدكتور عواريب لخضر لمرافقته لي وصبره معي طيلة اعداد هذه المذكرة والتي بفضل توجيهاته ونصائحه القيمة تحصلت على العمل الموجود أمامكم.

كما أخص الأستاذة نواصر نصيرة بالشكر الجزيل على ما قدمته لي من مساعدة طيلة انجاز هذا العمل.

والشكر الموصول إلى كل الأساتذة الأفاضل والأستاذات الفضليات الذين قدموا لنا ثمار مجهوداتهم طيلة مشورانا الدراسي.

وأخيرا إلى كل العمال والعاملات الذين وفروا لنا الجو الملائم للنجاح في أداء مهامنا.

01- تقديم الموضوع ودواعي اختياره:

تعتبر المنطقة العربية احدى بؤر التوتر العالمي على مر التاريخ، وقد ازداد هذا التوتر خلال الفترة المعاصرة حيث زرع في قلب المنطقة كيان صهيوني دخيل عمل على بسط نفوذه في المنطقة من خلال الاستفادة من الامكانيات التي يوفرها له صداقاته مع القوى العظمى على غرار الولايات المتحدة الامريكية والبحر، وبالمقابل حاولت الدول العربية الوقوف في وجه هذا الخطر المتنامي في المنطقة والدفاع عن فلسطين التي اصبحت مهددة.

وكان من الطبيعي ان يؤدي هذا الصراع الى نشوب العديد من الحروب بين الطرفين بدا بحرب 1948 ثم 1956 و 1967 مروراً الى حرب 1973 التي تعتبر من اهم الحروب التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط.

لقد تنوعت الدراسات التي اهتمت بي هذه الحروب باعتبارها محطة بارزة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، ولذلك ارتأيت ان يكون موضوع الدراسة لاحد ابرز محطات هذا الصراع، فجاء عنوان الرسالة على النحو التالي: **الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني حرب اكتوبر 1973 نموذجاً**. وقد كان اختياري لهذا الموضوع لجملة من الاعتبارات:

- اعتبارات ذاتية نابعة من رغبتى للمساهمة في كتابة محطة بارزة في اسهامات الجزائر في الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني.

- اهتمامي الشخصي وولعي بالتاريخ العربي المعاصر ورغبتى في معرفة جذور الصراع العربي الصهيوني والاسباب وراء قيام كيان دخيل على ارض عربية.

- اعتبارات موضوعية يمكن اجمالها في خلو المكتبة العربية من دراسات متخصصة في التاريخ العسكري رغم الدور الريادي للجيش العربي في هذا المجال.

- قلة الدراسات العربية المتخصصة في هذا الموضوع اذ ان جل ما نشر عبارة عن مذكرات شخصية لصناع الحدث.

- اهمال جل الدراسات العربية سواء كانت مشرقية او مغربية لإسهامات الجزائر في هذه الحرب رغم اعتراف جل الكتابات الاجنبية بهذا الدور الريادي، بما فيها شهادات العدو نفسه.

و امام هذه الاعتبارات وجدت نفسي منساقاً وراء هذا الموضوع، الذي حاولت فيه الاجابة عن الاشكاليات التالية:

02- اشكالية الموضوع:

بما ان موضوع الدراسة هو الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني، حرب اكتوبر 1973 نموذجاً، وهو محاولة تلمس جانبيين من هذا الصراع، الجانب العسكري والسياسي ومدى تأثيرهما على مسرح الحرب، فقد جاءت اشكالية الموضوع على النحو التالي: كيف استطاعت الجيوش العربية تحقيق انتصارات رغم عدم التكافؤ؟ وكيف حولت السياسة النصر الى الهزيمة؟ وقد تفرعت منها العديد من التساؤلات منها.

ماهي جذور الصراع العربي الصهيوني؟ وماهي ابرز محطاته منذ قيام الكيان الصهيوني الى حرب 1967؟ ماهي حرب اكتوبر 1973 واهم وقائعها؟ ولماذا اختلفت عن سابقتها من الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني؟ وما مدى تأثير المشاركة الجزائرية في هذه الحرب؟ وما هي انعكاساتها على المنطقة والعالم؟

لإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الخطة التالية:

03- هيكل الدراسة:

وللإجابة على اشكالية الموضوع المطروح اتبعت الخطة التالية التي تتضمن مقدمة وثلاث فصول وخاتمة:

تعرضت في **الفصل الاول** الى الحروب العربية الصهيونية قبل سنة 1973 وقسمته الى ثلاث عناصر كان العنصر الاول يركز على الحرب العربية الصهيونية الاولى سنة 1948 واهم نتائجها، ثم ناقشت الحرب العربية الصهيونية الثانية " العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 وتعرضت فيه لذكر المواقف الدولية سواء العربية او العالمية من هذا العدوان، واخيرا ذكرت الحرب العربية الصهيونية الثالثة 1967 او ما يعرف با "النكسة" واهم انعكاساتها على المستوين العربي والدولي.

أما **الفصل الثاني** فقد خصصته لحرب اكتوبر 1973 والمساهمة الجزائرية فيها، والذي قسمناه هو الاخر الى ثلاث عناصر، تعرضت الى ذكر اهم الظروف التي قامت عليها الحرب وكيف جرى التخطيط لهذه الحرب، ثم تعرضت لوقائع ومجريات الحرب على الجبهتين المصرية والسورية، واخيرا المساهمة الجزائرية السياسية والعسكرية.

وفي الفصل الثالث تعرضت الى انعكاسات حرب اكتوبر 1973، وقد تضمن بدوره ثلاثة عناصر، الاول تناولت فيه انعكاسات الحرب على المستوى العربي، والثاني تضمن انعكاساتها على مستوى الكيان الصهيوني، والثالث انعكاسات الحرب على المستوى الدولي.

وختتمت الدراسة ببعض الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال تحليل للأحداث التي وقعت في هذه الفترة، كما دعمت البحث بمجموعة من الملاحق المهمة التي تخدم الموضوع.

04 بيلوغرافيا الدراسة:

لقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على عدد معتبر من المصادر والمراجع التي تحدثت عن الموضوع:

*المصادر:

- سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب اكتوبر 1973 وهو احد قادة حرب اكتوبر وقد عرض بشكل جيد كل وقائع اكتوبر 1973 على الجبهة المصرية باعتباره احد صناع الحدث، الذي افادني في دراسة الحرب من جوانبها السياسية والعسكرية، الا ان كتابته اتصفت بالذاتية الشديدة.

- عبد المنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي وقد تحدث المؤلف في كتابه عن الحروب العربية منذ سنة 1948 الى حرب 1973، الذي اعتمده في سرد وقائع الحروب التي سبقت سنة 1973، وكذلك حرب 1973 الذي تعرض فيه الكاتب لكل وقائع الحرب قبل بدأها، وبعدها كان الحديث اغلبه يدور حول الجانب العسكري فقط.

- عبد المالك قنايزية، حرب اكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الاوسط، الذي يتناول فيه الجوانب التي عاشها الجيش الجزائري في الشرق الاوسط وبعض الاحصائيات للمعدات البشرية والحربية التي شاركت في حرب اكتوبر، دون ذكره لاهم الوقائع او المعارك التي شاركت بها الجزائر.

*المراجع:

- هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية، الذي تناول فيه اهم الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي اتبعتها الدول العربية والكيان الصهيوني في حروبهم منذ عام 1948 حتى 1988.

05- منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث انتهاج منهجية تاريخية متنوعة بتنوع مجالاتها وتشعبها بين السياسي والعسكري والاقتصادي، وبذلك اعتمدت على المنهج الوصفي السردي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاحصائي.

المنهج التاريخي: اعتمدت عليه في جمع المادة من اجل دراسة الاحداث بصورة علمية ودقيقة، وكان اعتمادي عليه في معظم فصول الموضوع.

المنهج الوصفي: واعتمدت عليه في وصف سرد مختلف وقائع الاحداث التاريخية وانتهجته في الفصلين الاول والثاني في وصف وقائع حرب 1948 ثم 1956 و1967 مرورا بحرب 1973.

المنهج الاحصائي: واعتمدت على هذا المنهج في الفصل الثاني، وذلك في احصاء المساعدات والاسهامات المقدمة في حرب اكتوبر 1973، اما الفصل الثالث فاعتمدته لا حياء اهم الخسائر المادية والبشرية في حرب اكتوبر 1973.

06- الصعوبات:

مثل كل الاعمال الاكاديمية فان هذا البحث لم يخلو من صعوبات اعاقت تقدمه لعل اهمها:

- عدم القدرة على الوصول الى دور الارشيف المتخصصة.
- اغلاق الارشيف العسكري الجزائري الذي يبرز المساهمة الجزائرية في وجه الباحثين.
- الدراسة تحتاج الى مدة زمنية اطول حتى يتمكن الباحث من جمع اكبر قد من الشهادات لا فراد عايش كل واحد منهم الحدث في مكان وزمان يختلف عن الاخر.

قائمة المختصرات

*/ قائمة المختصرات */

الترجمة	الرمز
ترجمة	تر
تعريب	تع
طبعة	ط
ج	ج
مجلد	م
عدد	ع
دون سنة نشر	د س
دون دار نشر	د د
دون مكان نشر	د م
مركز دراسات الوحدة العربية	م د و ع
دار القومية للطباعة والنشر	د ق ط ن
دار الشروق للنشر والتوزيع	د ش ن ت
مركز الأهرام للنشر والتوزيع	م ه ن
الهيئة المصرية العامة للكتاب	ه م ع ك

الفصل الاول: الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني قبل سنة 1973

أولاً: الحرب العربية الصهيونية سنة 1948

1 الوضع العام في فلسطين قبل حرب 1948:

بعد صدور وعد بلفور¹ سنة 1917² المتضمن قبول الحكومة البريطانية بقيام وطن قومي لليهود³ على أرض فلسطين⁴ وكان هذا بداية لتاريخ العمل الشعبي الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني الذي أخذ ينمو ويتسع ويترسخ جذورا ومؤسسات، فقد ظهرت المؤسسات الصهيونية في فلسطين مثل: "الوكالة اليهودية"⁵ و"الاحزاب السياسية" و"المنظمات العسكرية" مثل انشاء جيش غير شرعي سمي "الهجانا"⁶ الذي لقي الدعم والتأييد من الوكالة اليهودية كما كان له دور بارز في انشاء وطن عنصري يهودي⁷.

¹ - وعد بيلفور: هو تصريح أصدرته الحكومة البريطانية سنة 1917 تعلن فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين وقد جاء على شكل رسالة بعث بها لورد بيلفور إلى اللورد إدموند دي روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية. ينظر، عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، ط1، م2، 2003، ص، 216.

² - هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دس، ص، 62.

³ - ينظر الملحق رقم: 1، ص، 81.

⁴ - أيوب سمير: وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، دار الحدائث للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ج2، 1984، ص، 62.

⁵ - الوكالة اليهودية: هي الساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية منذ عام 1922 ونصت المادة الرابعة من صك الانتداب على اقامة وكالة يهودية تكون بمثابة هيئة استشارية للإدارة والتعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود وبمصالح سكان اليهود في فلسطين، ومن مهامها تمثيل الحركة الصهيونية ويهود العالم امام سلطات الانتداب وعصبة الامم المتحدة والحكومة البريطانية. ينظر، عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص، 318.

⁶ - الهجانا: منظمة صهيونية تأسست عام 1921 في مدينة القدس وتعني الدفاع، وهي عبارة عن تكتل عسكري وكان الهدف من تأسيسها الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين. ينظر، أحمد المعمرى، "منظمة الهجانا ودورها الفعال في بناء الدولة الصهيونية"، نشر في: 5 فيفري 2011، 17:58، متاح على الرابط الإلكتروني، zahraaa.7olm.orj، تاريخ الزيارة، 2017/02/13، 17:15.

⁷ - محمد عبد الشفيق عيسى: العرب واسرائيل ميزان القوى و مستقبل المواجهة، مركز الحضارة العربية، دم، دس، ص، 243.

وأقام العرب في فلسطين مؤسساتهم وفي مقدمتها "اللجنة العربية العليا" و"المجلس الاسلامي الأعلى" و"المؤتمر الفلسطيني" و"الأحزاب السياسية"¹.

وهكذا ظهرت في فلسطين التي كانت تحت الحكم البريطاني سلطتان غير نظاميتين تقودان جانبين متنازعين، اذ تضيق على فلسطين مساحتها وتقيدها بقوانين وأنظمة تشل حركتها وتعتقل المناضلين والقادة وتطردهم من بلادهم².

في حين كانت تفتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية المنظمة ولا تقاوم الهجرة الغير شرعية³. حيث كثرت المهجرات اليهودية والدعم بالسلاح والأموال للعصابات اليهودية والإرهاب الصهيوني وتعددت الغارات على القرى الفلسطينية، ونجح الكيان الصهيوني في إجبار العديد من الفلسطينيين على بيع منازلهم وأراضيهم والهجرة خارج فلسطين⁴.

في الوقت الذي كانت فيه العلاقات العربية العربية لا توفر مناخا سياسيا يسهل اتفاقها لمواجهة التحدي الصهيوني، وكان وضع القوى العربية داخل فلسطين أسوأ. فقد كان الفلسطينيون منقسمون بصورة رئيسية، بين أنصار المفتي أمين حسني⁵ وبين خصومه، زيادة عن ذلك سوء التنظيم في قوى المقاومة والعمل السياسي والنضالي والعجز المالي والقصور الكبير في التنظيم العسكري أو شبه العسكري، بالإضافة إلى ندرة الأسلحة والذخائر وعدم قدرتها على مواجهة أسلحة الصهاينة والتنظيمات العسكرية⁶. وكانت الصهيونية تزيد ثقلا في فلسطين، وتكثف مؤسساتها وفي المقابل كانت القيادات الفلسطينية تزيد ارتباطها بالبلدان العربية، حتى نشوب ثورة 1936-1939 وظهر ضعف القيادات الفلسطينية وتراجعت استقلاليتها وهكذا أصبحت الحاجة

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 62.

² - نفس المرجع، ص، 62-63.

³ - نفسه، ص، 63.

⁴ - عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2002، ص، 24.

⁵ - المفتي أمين حسني: رجل سياسي ولد سنة 1895 في القدس تولى منصب الإفتاء في فلسطين وكان في الوقت نفسه رئيس المجلس الأعلى ورئيس الهيئة العربية العليا كان له دورا مهما في الصراع العربي الإسرائيلي، توفي سنة 1975. ينظر: ملتقى أهل الحديث، "سيرة مفتي فلسطين محمد أمين حسني"، نشر يوم: 01 جانفي 2008، Am 02:36، متاح على الرابط الالكتروني، www.ahlalhdeth.com، تاريخ الزيارة، 20/01/2017، 15:30.

⁶ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 63.

إلى تدخل البلدان العربية في القضية الفلسطينية حتى قيام جامعة الدول العربية¹ عام 1945 ويمكن القول ان القضية الفلسطينية انتقلت خارج فلسطين بتبني العرب لها واتضح ذلك جليا في حرب 1948².

2 أسباب حرب 1948:

✓ تزايد خطر المشروع الصهيوني في الذي يهدف إلى خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمه القانون العام، من خلال تنظيم اليهودية العالمية والعمل للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق الهدف الصهيوني³ واستعمار فلسطين بواسطة المزارعون والصناعيون اليهود وفق أسس مناسبة⁴.

✓ صدور قرار التقسيم عن هيئة الأمم المتحدة⁵ سنة 1948 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية⁶، وهو ما عارضه العرب بصورة قاطعة جدا، كانوا يرون ان اليهود يسلبون ارضهم، وانه ليس للأمم المتحدة اية صلاحية لاتخاذ قرار التقسيم⁷.

✓ إنهاء بريطانيا الانتداب على فلسطين وإعلان اليهود في فلسطين عن قيام دولة إسرائيل في 10 ماي 1947⁸.

¹ - جامعة الدول العربية: منظمة اقليمية عربية تأسست سنة 1945 تعمل على التعاون وتنمية العلاقات في المجالات الثقافية والسياسية الاقتصادية والعسكرية بين الدول العربية والحفاظ على الامن بينهما عدد اعضائها 19 دولة، ينظر: أنور محمود الزناقي: قاموس المصطلحات التاريخي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2007، ص، 35.

² - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 61.

³ - نفس المرجع، ص، 63.

⁴ - أيوب سمير: المرجع السابق، ج1، ص، 153.

⁵ - محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012، ص61.

⁶ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 24.

⁷ - بيدرو بريجر: الصراع العربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، م د و ع، بيروت، ط1، 2012، ص، 43.

⁸ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 48.

3 أهداف حرب 1948:

الهدف الصهيوني:

كان الهدف من اعلان الحرب على الفلسطينيين هو الاستيلاء على كل أرض فلسطين لإقامة الوطن القومي لليهود، وكان الكيان الصهيوني يخطط لهذا الهدف منذ خمسين عاما على الاقل، ونجحوا خلالها في الاعداد الجيد لتحقيق الهدف¹.

الهدف العربي:

كان الهدف العربي الذي اعلنته الجامعة العربية، وحتى قرار الدول العربية بدخول الحرب في فلسطين، الوقوف في وجه المخططات الصهيونية بسلب الارض الفلسطينية والدفاع عن مصالح عرب فلسطين ولإعادة احترام المبادئ الأخلاقية والمبادئ التي اقرتها الامم المتحدة².

4 المسار العسكري والسياسي للحرب

■ العمليات العسكرية في فلسطين

دارت حرب 1948 المعروفة بحرب فلسطين على الجانب العربي وبحرب التحرير على الجانب الصهيوني، في الفترة من 1948 حتى 1949 وقد كانت العمليات مقسمة على النحو التالي:

الجبهة الشمالية:

شهدت هذه الجبهة دخول الجيش اللبناني من منطقة باتجاه قرية المالكية لكن القوات الإسرائيلية سبقته واحتلتها هي والقدس يوم 10 ماي. فشن الجيش اللبناني هجوما معاكسا في اليوم نفسه وحررها، إلا أن القوات الإسرائيلية قامت باحتلالها مرة ثانية في 19 ماي وفي 6 جوان قامت كل من الوحدات اللبنانية والسورية من جيش الإنقاذ³ بشن هجوم على المنطقة واستعادتها كما حررت القدس وبذلك اصبح الطريق نحوها سهل والجنوب مفتوحا امامها⁴.

¹ - عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص، 48.

² - نفس المصدر، ص، 48.

³ - جيش الإنقاذ: تشكيلات عسكرية مكونة من المتطوعين العرب من مختلف أرجاء الوطن العربي، هدفها الدفاع عن عروبة فلسطين وتكريس نضال شعبها ضد المحجمة الصهيونية اعلن عن وجودها في 1 أكتوبر 1948 وحلت في ماي 1949 بقرار من جامعة الدول العربية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، ج2، د س، ص، 134.

⁴ - هيثم الكيلاي: المرجع السابق، ص، 78.

الجبهة الشرقية:

في هذه الجبهة دخل الجيش السوري باتجاه الضفة الجنوبية¹ لبحيرة طبرية² فنسفت عدة أوكار يهودية خطيرة³ كما قصفت القوات الجوية السورية والعراقية المستوطنات الاسرائيلية في وادي الأردن وفي حين كان الطيران الإسرائيلي يقصف المواقع السورية كانت المدفعية السورية تدمر التحصينات وتقصف محاور تقدم قوات الدعم الإسرائيلية وحتى تخفف القيادة الإسرائيلية ضغط القوات السورية جنوبي بحيرة طبرية، شنت القوات الصهيونية هجوما على المواقع السورية في منطقة جسر بنات يعقوب⁴ لكنه تراجع عنها وفي 6 جوان عبرت القوات السورية نهر الأردن و استولت على مستعمرة مشمار هايردن⁵ وإقامة رأس جسر عبر النهر في الوقت نفسه هاجم لواء عراقي مستعمرة غيشر، ووصلت الإمدادات من العراق وتحركت القوات العراقية غربا وتصدت لها القوات الاسرائيلية وشنت هجوما على جنين⁶، وبعد عدة معارك ضد الجيش العراقي تمكنت القوات

¹ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص، 78.

² - بحيرة طبرية: مدينة في الجليل الشمالي في فلسطين وهي جزء من مجرى نهر الاردن تقع على بعد 43 كيلا من البحر المتوسط وطولها 21 كيلا ويطلق عليها بحر الجليل لوقوعها في الطرف الشرقي لإقليم الجليل. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: موسوعة الدول والبلدان والاماكن، دد، دم، دس، ص، 168.

³ - عبد الكريم العمر: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999، ص، 421.

⁴ - جسر بنات يعقوب: أو جسر يعقوب، يقع جنوب الحولة وعلى بعد نحو ميل منها يبعد 22 كيلا عن صنفد يقال ان النبي يعقوب عبر الاردن من فوقه وهو في طريقه الى خاله في شمال سوريا. ينظر: السيف عددي، قاموس اسماء المدن والقرى الفلسطينية ومعانيها، نشر يوم، 12-07-2008، pm03:39، متاح على الرابط الالكتروني، www.shabab.ps. تاريخ الزيارة، 2017/02/20، 18:15.

⁵ - مشمار هايردن: هي كلمة عبرية تعني حارس الاردن وهي الاسم العبري لقرية فلسطينية اسمها كعوش. انظر، حولة صامري: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف الاستاذ محمد الطاهر بنايدي، جامعة بسكرة، 2012-2013. ص، 53.

⁶ - جنين: ترتفع من 125-250 متر عن سطح البحر وتمثل مدينة جنين الرأس الجنوبي للمثلث المتكون من رج بني عامر ولذلك يمتاز موقعها بأنه احد مداخل المرح الجنوبية المؤدية إلى جبال نابلس. ينظر، السيف عددي: الموقع السابق.

الصهيونية من احتلال جنين يوم 4 جوان غير أن الجيش العراقي شن هجوما معاكسا¹ واستطاع أن يسترد مدينة جنين².

أما الجيش الأردني فقد حاصر الحي اليهودي في القدس القديمة في 10 ماي³، ثم تتابع وصول القوات الأردنية وحاصرت الجيش الصهيوني حتى استسلم يوم 28 جوان وبعدها هاجم الصهاينة حي الشيخ جراح وفشل في احتلاله. وفي الشمال أخلت القوات الصهيونية بعض المستعمرات وركزت جهدها على فتح طريق القدس - تل أبيب وفك الحصار عن الأحياء اليهودية في القدس الجديدة، لكن العدو فشل في هجومه⁴.

الجهة الجنوبية:

دخل الجيش المصري فلسطين في رتلين رئيسين أولهما طريق الساحل والثاني الطريق الداخلي⁵ حيث قامت طائرات الجيش المصري بضرب مراكز القوات الاسرائيلية واكتسحت اللواري اللواري والمصفحات التي توجد في غرب الوديان، وقصفت بعض المستعمرات وقامت إحدى الطائرات الاسرائيلية بضرب العربات المارة عند قرية الأمير بين عراق المنشية⁶ وبين جبرين⁷ ودخل ودخل الجيش المصري إلى غزة، وقصف تل أبيب واستولت قوة مصرية على بعض مواقعها⁸.

■ مرحلة الهدنة الأولى 11 جوان 1948 واستئناف الحرب:

تقدمت بريطانيا إلى مجلس الأمن بطلب وقف القتال والتعهد بعدم إرسال محاربين ومواد حربية إلى فلسطين خلال هذه الفترة، وتطبيق مادة العقوبات العسكرية والاقتصادية على كل من

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 80.

² - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 50.

³ - ينظر الملحق رقم: 2، ص، 82.

⁴ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 78-80.

⁵ - نفس المرجع، ص، 80.

⁶ - عراق المنشية : هي قرية تقع على بعد 49 كلم شمال شرق مدينة غزة والعراق جمع عرق بمعنى الجبل الصغير وتقع على بقعة بلدة جت الكنعانية وهي منشأة حديثا حيث كان السكان ينزلون في قرية مجاورة تسمى العراق ثم رحلوا إلى بقعة القرية الحالية لتوفر المياه فسموها العراق المنشية. ينظر، السيف عدي: الموقع السابق.

⁷ - محمد حسنين هيكل: العروش والجيوش قراءة في يوميات الحرب، دار الشروق، مصر، ط1، 1998، ص ص، 419-422.

⁸ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 81.

يخالف الأمر، وفي 29 ماي 1948 وافق مجلس الأمن على هذا القرار وأعلنت الحكومة البريطانية أنها ستتوقف عن تمويل الدول العربية بالأسلحة المرتبطة معها بالمعاهدات وهي مصر والعراق والأردن وكان اقتراح بريطانيا إلا صورة جديدة من صور عونها للصهاينة وخلق فرصة لهم لفك الحصار عنهم¹ وتوقف القتال مدة أربع أسابيع، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن، واستقرت القوات العربية واستطاعت ان تسيطر على القسم الأكبر من فلسطين².

وفي حين تقيدت الأقطار العربية بأحكام قرار مجلس الأمن³، استغلت إسرائيل مدة الهدنة وانتهكت جميع بنود القرار، واستطاعت أن تعيد تنظيم قواتها، وتطورها كما وتدريباً وتسليحاً وتحسن ضعتها العسكري استعداداً للمواجهة الثانية من القتال وأصبحت إسرائيل في نهاية مدة الهدنة قادرة على الانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم⁴ وبدأوا يهاجمون المدينة القديمة بالرغم من الهدنة وقد قامت القوات الإسرائيلية بهجوم عنيف على باب النبي داود يوم 30 جوان 1948 حيث بدأ الجيش العربي في التقدم وكان صداماً عنيفاً انتهى بتراجع القوات الصهيونية⁵.

وقام امين عام جامعة الدول العربية بتقديم شكوى إلى مجلس الامن عن انتهاكات الصهاينة تحتوي هذه الشكوى على تهديد بإلغاء اتفاق وقف اطلاق النار اذا لم تتوقف انتهاكات الصهاينة للهدنة⁶.

قامت الامم المتحدة بتعيين فولك برنادوت⁷ لتسوية الوضع بين العرب والصهاينة فذهب هذا الاخير إلى جزيرة رودس وطلب وفدا عربيا وآخر صهيونيا وعقد معهم اجتماعات⁸ إلا أنها

¹ - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 52.

² - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 81.

³ - ينظر الملحق رقم: 3، ص، 83.

⁴ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 81-82.

⁵ - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 53.

⁶ - نفس المرجع، ص، 53.

⁷ - فولك برنادوت: رجل سياسي من مواليد 2 جانفي 1895 وهو دبلوماسي سويدي تولى رئاسة الصليب الأحمر وقتل في

17 سبتمبر 1948 بالقدس، ينظر، عبد الوهاب الكيلاني وآخرون: المرجع السابق، ج 1، ص، 524.

⁸ - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 53.

فشلت ففقد برنادوت إلى الأمم المتحدة مشروع لتقسيم فلسطين والذي سمي باسمه وأهم ما جاء فيه:

- أن يكون كل منهما مستقلا في شؤونه الإدارية والداخلية وسياسته الخارجية.
- أن تضم منطقة النقب¹ التي كانت مخصصة لليهود إلى المنطقة العربية.
- أن تضم القدس إلى الجزء العربي.
- أن يكون لليهود في القدس بلدية مستقلة استقلالاً ذاتياً.
- أن يضم الجليل الغربي إلى القسم اليهودي².

وقد قوبل هذا المشروع بالرفض من الجانبين، فالصهاينة رفضوه لأنه ينص على ضم النقب والقدس للعرب، أما العرب فقد رفضوه لأنه تقوم أساساً على فكرة التقسيم³.

استئناف الحرب:

تحدد القتال في 9 جوان 1948 بعد ان رفض العرب تحديد الهدنة⁴ وقد كان الموقع في اللد والرملة⁵ تحت سيطرة الجيوش الاردنية، وفي 10 جويلية 1948 قامت الطائرات الإسرائيلية بمحومها على المدينتين فانسحبت القوات الأردنية من المنطقتين بأمر من الجنرال جلوب باشا⁶ قائد الجيش الأردني، وفي يوم 14 جويلية 1948 بدأت القوات الإسرائيلية بمحومها لاستعادة المواقع التي استولى عليها الجيش المصري ولفك الحصار عن مستعمرات النقب إلا أنها فشلت. وفي يوم 17 جويلية حققت القوات الصهيونية نجاحاً ضد الجبهة الأردنية، فأعدت حشد قواتها أمام الجبهة المصرية

¹ - النقب: يتكون النقب من هضبة يبلغ ارتفاعها بين 500 و1000 متر وهي على شكل مثلث، قاعدته الشمالية خط يمتد بين غزة والطرف الجنوبي من البحر الميت ورأسه الجنوبي العقبة وتبلغ مساحة النقب حوالي نصف مساحة فلسطين وهو غني بثروات معدنية أهمها الاورانيوم والفوسفات والنحاس. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج6، ص، 605.

² - خولة صامري: المرجع السابق: ص ص، 53-54.

³ - نفس المرجع، ص، 54.

⁴ - عبد الكريم العمر: المصدر السابق، ص، 419.

⁵ - الرملة: تعتبر الممر او الجسر الذي يصل يافا- الساحل بالقدس- الجبل، وبالغور شرق الاردن كما تصل شمال السهل الساحلي بجنوبه وكان موقعها الحربي خطير كانت ميدانا للمعارك التي حدثت بين الدول العربية التي ظهرت في الشام ومصر. ينظر: السيف عدي: الموقع السابق.

⁶ - جلوب باشا: من مواليد 1897 كان قائدا للفيلق العربي في الاردن تعلم اللغة العربية ولهجات البدو وعاش مع العرب في خيامهم، كتب في تاريخ العرب من الناحية العسكرية اطلق على كتابه "الفتوحات العربية الكبرى" توفي سنة 1986. ينظر: سيد بن حسين العفاني: أعلام وأقزام في ميزان الاسلام، دار ماجد عيري للنشر والتوزيع، السعودية، ج1، دس، ص471.

استعادت بعض المواقع على الطريق الرئيسي المار بين المجدل والخليل¹ وتمكنت من صد الهجمات المضادة المصرية².

■ الهدنة الثانية 19 جويلية 1948 والعمليات الصهيونية:

إن تجدد الحرب في فلسطين بعد الهدنة الأولى لم تدم طويلا، لان مجلس الأمن فرض هدنة جديدة وكان ذلك يوم 18 جويلية 1948، وسميت "بالهدنة الثانية"، وكانت مستمدة من ميثاق الأمم المتحدة وتضمنت ما يلي:

- إيقاف العمليات العسكرية وإصدار أمر إلى كل من الطرفين بوقف إطلاق النار في مدة ثلاث أيام منذ تاريخ إصدار القرار.

- إيقاف إطلاق النار في القدس وتأمين حماية الأماكن المقدسة وحرية المرور إليها.

- يعتبر مجلس الأمن أن كل التحركات في فلسطين هي تهديدا للسلام تبعا للمادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة.

- بقاء الهدنة سارية حتى الوصول إلى تسوية سلمية للوضع في فلسطين³.

ولم يكن أمام العرب سوى تقبل الهدنة وخاصة بعد فقدانهم لبعض المناطق و تسليمها للقوات الإسرائيلية والتزامهم بها، بينما إسرائيل وفي كل مرة كانت تستغل فترة الهدنة لتهيئة وتجهيز نفسها لمرحلة جديدة وكانت لا تلتزم بالهدنة حيث قامت بالعديد من العمليات العسكرية على المنطقة، بينما مجلس الأمن لم يحرك ساكنا ولم يصغ لشكوى العرب ضد الانتهاكات الإسرائيلية للهدنة⁴.

■ العمليات الصهيونية خلال فترة الهدنة:

بدأت القوات الإسرائيلية يوم 16 أكتوبر بتوجيه هجوم عام على المناطق في الجبهة المصرية مستغلة عنصر المفاجأة، حيث نجحت القوات الإسرائيلية في الاستيلاء على قطاع النقب، ونتيجة لوساطة بعض الدول الكبرى وقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، انتهى الهجوم بقبول الجانبين

¹ - الخليل: مدينة فلسطينية تقع وسط فلسطين جنوب غرب القدس بها الحرم الابراهيمي وهو مكان مقدس للمسلمين. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح: المرجع السابق، ص، 113.

² - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص ص، 57-58.

³ - حولة صامري: المرجع السابق، ص، 55.

⁴ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص ص، 58-61.

بوقف إطلاق النار¹ وبعد ذلك قامت القوات الإسرائيلية بين 28 و31 أكتوبر بعدة عمليات عسكرية أدت إلى احتلال الجليل الأعلى بعد الهجوم على جيش الانقاذ وانسحابه، كما احتل أم الرشراش² وموقع عين الجندي على شاطئ البحر الميت يوم 13 مارس 1949 وكان هذا آخر موقع احتلته إسرائيل في فلسطين في حرب 1948³.

5 هدنة رودس ونتائج حرب 1948

■ هدنة رودس 1949:

- في 12 جانفي 1949 بدأت المفاوضات في جزيرة رودس⁴، وانتهت إلى توقيع اتفاقيات بين إسرائيل وكل من مصر ولبنان والأردن وسوريا⁵ وكان بيان الاتفاقية كما يلي:
 - ✓ التعهد بعدم عدوان اي طرف على الاخر واحترام حقه في السلام.
 - ✓ اقامة حدود دائمة للهدنة تفصل بين قوات الطرفين وانها لا تعتبر حدود سياسية ولا اقليمية.
 - ✓ تخفيض القوات المسلحة في الجبهة وتبقى سوى للأغراض الدفاعية.
 - ✓ انشاء لجنة هدنة مشتركة برئاسة احد كبار ضباط هيئة المراقبة التابعة للأمم المتحدة لحل المشاكل والخلافات الناجمة عن الاتفاقية وتنفيذها⁶.

¹ - عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص، 58.

² - ام الرشراش: تقع جنوب شرق حيفا وتتصل بها طريق معبدة عبر جبل الكرمل وتربط القرية قمة شبه مستوية في نهاية جنوب جبل الكرمل يعتمد سكانها على زراعة الحبوب والمحاصيل الحقلية. ينظر: السيف عددي: الموقع السابق.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 85.

⁴ - رودس: جزيرة يونانية تقع في البحر الابيض المتوسط وتقع في الجنوب الساحلي من الجهة التركية وهي تحمل تاريخا عريقا يتواجد بها إحدى عجائب الدنيا السبع وهو تمثال أبولو رودس. ينظر: إسحاق اسامة: أين تقع جزيرة رودس اليونانية، نشر يوم، 10 نوفمبر 2010. 09:38. متاح على الرابط الالكتروني: maowdo3.com. تاريخ الزيارة، 2017/02/20، 17:30.

⁵ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 86.

⁶ - عوني فرسخ: التحدي والاستجابة في الصراع العربي-الصهيوني جذور الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949، م د و ع، بيروت، ط1، 2008، ص، 991.

وفي 24 فيفري 1949 دخلت مصر وإسرائيل في مفاوضات الهدنة في جزيرة رودس إلى ان تم توقيع اتفاق الهدنة بين الطرفين، وبمقتضاها انتهى حصار قوات الفالوجا وسيطرة المصريين على الممر الساحلي الممتد من قرية رفح إلى شمال غزة¹.

وفي 13 مارس 1949 وقعت اتفاقية الهدنة مع لبنان وقد حاولت اسرائيل استغلالها كونها تحتل 14 قرية لبنانية واشترطت للانسحاب منها انسحاب سوريا من مستعمرة مشمار هياردين ومنطقتها، محتجة بأن سورية ولبنان نسقا فيما بينهما خلال الحرب، غير ان الوسيط الدولي رفض الحجة الصهيونية، وكان من شروط الاتفاقية مع لبنان إخلاء تلك القرى دون مقابل، وتحدد خط حدود الانتداب خطا للهدنة².

وقعت اتفاقية الهدنة بين الاردن وإسرائيل في 4 أبريل 1949³ ونصت الاتفاقية على موافقة الاردن على نقل خط واقعه في السهل الساحلي على الشرق الى ما وراء الهضاب الاولى، ويبقى ضمن نطاق اسرائيل وادي عارة وطريق الخضيرة المار به، وتنازلت اسرائيل عن مناطق كانت في قبضتها في المنحدرات الغربية والجنوبية لجبال الخليل وبعد اسابيع ثبتت الخطوط وفقا للاتفاقية ودخلت قوات الجيش الاسرائيلي هذه المناطق دون قتال⁴.

كما نصت الاتفاقية على حرية مرور العرب في طرقات حيوية من ضمنها المرور في طريق القدس-بيت لحم واسرائيل لها حرية المرور على طريق اللطرون-القدس، وحرية الوصول الى الاماكن المقدسة والاماكن التعليمية والمقبرة على جبل الزيتون⁵.

وقد وجه الساسة المعروفون وانباء الاردن وكذلك مصر وسوريا انتقادات حول نص الاتفاقية كونها تنص على تسليم قطعة من اراضي الوطن دون قتال، وكانت حجة الوفد المتفاوض تجنب تهديد اسرائيل بتنفيذها عنوة وابعاد الدولة في دخول الصراع مع اسرائيل وتجنب الكارثة⁶.

¹ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 61.

² - عوني فرسخ: المرجع السابق، ص، 992.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 86.

⁴ - عوني فرسخ: المرجع السابق، ص، 993.

⁵ - نفس المرجع، ص، 994.

⁶ - نفسه، ص، 994.

اما بالنسبة لسوريا فقد استغرقت اتفاقية الهدنة مدة اطول مقارنة بالدول العربية الثلاث الاخرى وكانت الاصعب بسبب سيطرة القوات السورية على منطقة اسرائيلية مما خصصه قرار التقسيم، وفي 20 جويلية 1949 وقعت اتفاقية الهدنة بين سورية واسرائيل¹.

تضمنت الاتفاقية جعل خط الهدنة منتصف خط القتال حيث أدخل السوريون مشمار هايردن كما أدخل اليهود بعض المواقع وجعلت بينهما منطقة عزلاء تحت إشراف المراقبة الدولية لا تدخلها قوى عسكرية سورية أو يهودية².

6 نتائج حرب 1948:

○ هزيمة الجيوش العربية في بعض المعارك التي خاضها ضد اليهود أهمها معركة حدين و معركة الزراعة..... إلخ وكانت أسباب فشل الجيش تعود إلى ضعف القادة وعدم توفر الكفاءة العسكرية و المعدات الحربية³.

○ إعلان الحركة الصهيونية عن قيام دولة إسرائيل يوم 14 ماي 1948 والاستيلاء على أغلب الأراضي الفلسطينية.

○ قيام العصابات اليهودية بتشريد الشعب الفلسطيني من أرضهم إلى خارج الوطن وإرتكبو 34 مجزرة خلال سنة 1948 في مدينة فلسطين أثناء عملية التهجير وأشهرها مذبحه "دير ياسين" يوم 9 أفريل 1948.

○ مزقت حرب 1948 النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني⁴.

ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956:

العدوان الثلاثي على مصر أو حرب السويس، هي مؤامرة مثالثة أعدتها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تستهدف القضاء على السياسة الحرة المستقلة التي تسير عليها مصر، وتحقيق مطامع الصهيونية التوسعية في الوطن العربي⁵.

¹ - عوني فرسخ: المرجع السابق، ص، 995.

² - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 61.

³ - يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1986، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط1، 1987، ص، 21.

⁴ - محمد صالح محسن: المرجع السابق، ص، 63-65.

⁵ - نسيب الاختيار: مصر الثورة، منشورات عويدات، بيروت، دس، ص، 145.

ولقد اجتمعت العديد من الظروف والأسباب لشن العدوان على مصر ولكل من الدول
الثلث أسبابه الخاصة به.

1. ظروف العدوان الثلاثي على مصر:

✓ مساهمة مصر في دعم حركات التحرر في إفريقيا حيث كان الموقف المصري من الثورة
الجزائرية بصورة عامة وتقديمها العون إليها في مختلف المجالات، وهذا ما دفع فرنسا لضرب
مصر وقيادتها السياسية خاصة، بعد إعلان جمال عبد الناصر¹ لقوله في 10 مارس 1956
"إن التخلي عن مساعدة الوطنين الجزائريين يعني التخلي عن قوميته العربية" فقد اشتدت
رغبة فرنسا في التخلص من نظام الحكم الوطني في مصر².

✓ توقيع مصر على اتفاقية الأسلحة مع الكتلة الشرقية.

✓ تزايد أعمال الفدائيين العرب ضد إسرائيل.

✓ مساهمة مصر في تأسيس حركة عدم الانحياز³ وإنشاء جبهة عريضة لمجابهة الاستعمار
الإسرائيلي.

✓ إحساس القيادة الإسرائيلية بأن الجيش فقد قدرته على الردع بأسلوب الغارات وأصبح من
الضروري تغيير الأسلوب.

✓ إعلان جمال عبد الناصر في 26 جويلية 1956 لتأميم قناة السويس العالمية للملاحة
هذه السياسية التي وجد فيها الاستعمار الدولي خطرا يهدد مشاريعه في منطقة الشرق
الأوسط⁴.

¹ - جمال عبد الناصر: جمال عبد الناصر حسين من مواليد 1918/1/19 هو ثاني رؤساء مصر تولى السلطة من سنة 1956
إلى وفاته 1970 تقلد مناصب سياسية وعسكرية عديدة، وهو قائد ثورة 1952، كما قام بتأميم قناة السويس 1956. ينظر:
"جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلوبنا"، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 7، 2013. ص، 1.

² - نسيب الاختيار: المرجع السابق، ص، 82.

³ - حركة عدم الانحياز: سياسة ظهرت بوادها في مؤتمر الصداقة الأفرو اسبوية في باندونغ عام 1955 وهي موقف سياسي
تبنته دول العالم الثالث والتي ارتأت عدم الميل الى أي من الكتلتين المتصارعتين في اطار الحرب الباردة. ينظر: اسماء العابدي:
دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973 نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ
حديث ومعاصر، بإشراف بوخليفة قويدر جهينة، جامعة بسكرة، 2015/2014، ص، 33.

⁴ - نسيب الاختيار: المرجع السابق، ص، 82.

✓ رفض إنجلترا لقرار تأميم قناة السويس وخاصة بعد شرائها أسهم في الشركة من مصر¹.

2 أحداث حرب العدوان الثلاثي على مصر 1956:

وضعت خطة الغزو على أساس تنفيذ عمليتين هجوميتين² متتاليتين العملية الهجومية الأولى وتمثل الجهود الثانوي للحرب، تقوم بها إسرائيل والعملية الهجومية الثانية وتمثل الجهود الرئيسي للحرب تقوم بها بريطانيا وفرنسا³ حيث قرر الطرفان الإنجليزي والفرنسي القيام بعمل عسكري لاستعادة القناة وإلغاء التأميم واستعادة حقوق الدولتين في سلطة القناة، ووضع العسكريين من الدولتين خطة تقضي بتجميع القوات في مالطة وقبرص وإنزالها بالسفن بعد إسقاط المظلين، وبدأت المعركة مساء يوم 29 أكتوبر بإسقاط 395 مظلياً عند المدخل الشرقي من القناة كما أنهم قاموا بمهاجمة العديد من الأماكن في القناة وأمنوا المحور الجنوبي⁴.

وبعد ذلك جاء الإنذار البريطاني والفرنسي إلى مصر أن تبعد قواتها وتسمح للقوات البريطانية والفرنسية، أن تحتل المراكز الرئيسية في القناة وتضع تسوية سليمة لتضمن حرية الملاحة لجميع الدول وفي الوقت الذي كانت فيه القوات المصرية تخوض معركة ضد القوات الإسرائيلية واستطاعوا أن يوقفوا تقدم اللواء الإسرائيلي المدرع السابع إلا أن الإنذار البريطاني رفضته مصر ومع هذا الرفض بدأ الطيران البريطاني بأسطول ضخم من القذفات يقصف المطارات المصرية حول القاهرة⁵ وأمام التهديدات البريطانية الفرنسية اضطرت مصر لسحب قواتها من سيناء إلى مصر للدفاع عنها ضد الدولتين الغربيتين وفي 31 أكتوبر قامت القوات الإسرائيلية وبمساعدة السفن الحربية الفرنسية بقصف المواقع المصرية، أما القصف البحري فقد وقع في اليوم الأول من نوفمبر⁶

¹ - فوزية رواق: دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968-1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ

حديث ومعاصر، بإشراف ميسوم بلقاسم، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص، 24.

² - ينظر الملحق رقم: 4، ص، 84.

³ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 80.

⁴ - ديان موشي: ديان يعترف، تر: ابراهيم شوقي، دار التعاون للنشر والتوزيع: القاهرة، دس، ص، 114-142.

⁵ - محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط1،

1977، ص، 229-231.

⁶ - أرشيكن تشايلدرز: الطريق إلى السويس، تع، حماد خيري، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، دس، ص،

236-237.

وفي اليوم الثاني انسحبت القوات المصرية وعادت إلى السويس أما قوات شرم الشيخ صعب سحبها للسيطرة الجوية المعادية¹.

كما استمرت الغارات الجوية البريطانية الفرنسية على المطارات والوحدات المنسقة في سيناء ومعسكرات الجيش في القاهرة ومنطقة القناة، ثم تركزت الغارات في بور سعيد حيث بدأت معركة بور سعيد التي انتهت ليلة 6-7 نوفمبر 1956 فقد قام الطيران المصري بدور فعال، إذ هاجم المظليين وأغار القذفات على العديد من المطارات كما اشتبك في عدة معارك جوية مع الطيران الإسرائيلي وبعد التدخل البريطاني الفرنسي دمر جزء من الطيران المصري، كما تصدت البحرية المصرية لقطع البحرية البريطانية².

وأمام هذا الحشد الاستعماري الجوي والبحري والبري، على مصر من بور سعيد وصحراء سيناء، إلا انه احبط³ في المعركة التي خاضتها القوات المصرية في بور سعيد بعدما قامت القيادة بتنظيم المقاومة الشعبية وتزويدها بالسلاح، حيث انتصرت مصر في هذه المعركة على الدول الثلاث وقامت بتدمير أساطيلها وجيشها⁴.

3 موقف بعض الدول من العدوان الثلاثي:

لم تمر الأحداث التي شهدتها مصر من جراء العدوان دون أن تهمز الضمير الإنساني فما لبث الاستعمار حتى وجد نفسه وجها لوجه أمام الرأي العام العالمي. فقد وجه الاتحاد السوفياتي إنذار إلى الدول المعتدية يوم 4 نوفمبر يدعوها إلى وقف إطلاق النار وقد كان لهذا الإنذار أثره البعيد في وقف العدوان⁵.

ولقد كان الموقف نفسه بالنسبة للصين الشعبية وجمهوريات أوروبا الشرقية الديمقراطية وكذلك كان شأن الدول الآسيوية الإفريقية، وشأن الشعب البريطاني والفرنسي في حد ذاته⁶.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 189.

² - نفس المرجع، ص ص، 186-190.

³ - نسيب الاختيار: المرجع السابق، ص، 149.

⁴ - عبد العزيز رفيق فهمي: قضية الجلاء ثورة 23 يوليو 1952، د ق ط و ن، القاهرة، دس، ص، 152.

⁵ - نسيب الاختيار: المرجع السابق، ص ص، 150-151.

⁶ - نفس المرجع، ص ص، 150-151.

أما موقف الأمم المتحدة فقررت الأمم المتحدة وقف إطلاق النار¹ وفي 2 نوفمبر صدر قرار الأمم المتحدة بإيقاف الحرب وانسحاب قوات الغزو من الأراضي المصرية، رغم أن هذه القوات رفضت تنفيذ القرار إلا أن ضغط الأمم المتحدة اضطرها لذلك فانسحبت القوات البريطانية والفرنسية في 22 ديسمبر 1956، وأكملت القوات الإسرائيلية انسحابها في 6 مارس 1956، وتعهدت مصر بمنع عمليات الفدائيين من قطاع غزة كما ضمنت إسرائيل تعهد القوى الكبرى حق الملاحة البحرية في خليج عقبة².

4 نتائج العدوان الثلاثي 1956:

على المستوى المحلي:

- ✓ تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر سنة 1958 تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة.
- ✓ تراجع الاستعمار من شبه الجزيرة العربية.
- ✓ اكتشاف العرب لأهمية مواردهم الطبيعة التي كان الاستعمار يهدف لاستغلالها والسيطرة عليها فلقد كانت الهدف الرئيسي الذي سطره الاستعمار في دول الشرق الأوسط³.
- ✓ انسحاب القوات الإنجليزية والفرنسية من بور سعيد كما انسحبت القوات الإسرائيلية من سيناء.
- ✓ استرجاع مصر القناة وملكيته دون منازع أو شريك حيث أصبحت مصر هي الإدارة في القناة وصاحبة الدخل كله⁴.

على المستوى الدولي:

- ✓ كانت السويس النقطة الفاصلة في حركات تحرر المستعمرات في إفريقيا و أمريكا اللاتينية.
- ✓ سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة في فرنسا.
- ✓ تغير مواقع القوة في الدولة فتحولت بريطانيا من دولة كبرى إلى دولة متوسطة⁵.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 189.

² - خولة صامري: المرجع السابق، ص، 24.

³ - محمد حسين هيكل: قصة السويس، المصدر السابق، ص ص، 10-11.

⁴ - حسن علي كمال: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات السياسية، د ش، القاهرة، ط1، 1994، ص ص، 141-143.

⁵ - محمد حسنين هيكل: قصة السويس، المصدر السابق، ص، 11.

✓ جلاء القوات البريطانية من القناة والغاء تحويل بريطانيا استخدام القناة طبقا لاتفاقية أكتوبر 1954¹.

ثالثا: الحرب العربية الصهيونية الثالثة 1967:

1 التطورات والأحداث قبل حرب 1967:

كانت الجولة العربية الإسرائيلية الثالثة في صيف 1967، أو ما أسميناه بحرب النكسة كان أمرا طبيعيا ومتوقعا² فقد فتحت حرب 1956 دربا واسعا لهذه الحرب، فإسرائيل لم تحقق كل أهدافها الرئيسية وخصوصا هدف تدمير القوات المسلحة المصرية وهدف الاستيلاء على سيناء وضمها إليها، ولم تحسن ضعفها الجيوسياسي، و يضاف على ذلك أن متغيرات سياسية وعسكرية واقتصادية عربية ودولية³ جددت على ساحة الصراع العربي الصهيوني، وجنحت في بعضها لمصلحة الجانب العربي وصد مصلحة الكيان الصهيوني، ولقد أثارت هذه التطورات قلق الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والتخوف الكبير كان مصر التي انتهجت سياسة ثورية تقدمية معادية لهم وما أصبحت تقدمه من تأييد ومساعدات للشعب الفلسطيني، فبدأت الو.م.أ وإسرائيل⁴ بعدما أصبحت أمريكا الحليف الدائم لإسرائيل والممول الأكبر للأسلحة القوات البرية والبحرية والجوية⁵ لاستدراج مصر إلى حرب مدبرة، لأجل تدمير جيشها ودفعها للتخلي عن سياستها الثورية، بالضافة إلى تدمير الجيش السوري واحتلال الضفة الغربية وبهذا بدأت إسرائيل في تنفيذ سلسلة من الانتهاكات لاتفاقية الهدنة مع سوريا⁶.

وفي الوقت نفسه تلقت القيادة المصرية معلومات بوجود حشود قوية على الحدود الصهيونية⁷ وكان الاتحاد السوفياتي مصدر المعلومات⁸.

1 - عبد العزيز رفيع فهمي: المرجع السابق، ص ص، 55-59.

2 - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 99.

3 - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 219.

4 - الطاهر قسام: مفتاح التاريخ المعاصر، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص، 221.

5 - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 103.

6 - الطاهر قسام: المرجع السابق، ص، 221.

7 - نفس المرجع، ص، 221.

8 - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 225.

وأخذت الأوضاع الإقليمية والدولية والداخلية للكيان الصهيوني، في عام 1966 وبداية عام 1967 تتضافر لتخلق مناخا ملائما له كي يشن حربا شاملة ضد البلدان العربية المجاورة ويمكن حصر أبرز معالم هذه الأوضاع فيما يلي:

✓ اطمئنانه إلى الدعم السياسي من الو.م.أ، ثم الدعم العسكري في حين كانت العلاقات ببعض الأقطار العربية والو.م.أ تزداد تدهورا.

✓ عكست مؤتمرات القمة العربية صورة من التضامن العربي، نجحت إسرائيل في استغلالها عن طريق بعض التصريحات الطائشة، حيث أظهرت البلدان العربية في تضامنها في شكل البلدان المعتدية، التي تهدف إلى تدمير إسرائيل وبذلك كسبت إسرائيل دعم الرأي العام العالمي وخصوصا الغربي.

✓ بلوغ العلاقات العربية حالة من التفسخ والتفكك رغم انعقاد مؤتمرات القمة.

✓ كانت القوات المسلحة الإسرائيلية قد استكملت استعداداتها للحرب وكونت قوتها الضاربة لشن الحرب¹.

و أمام هذه الظروف وضعت إسرائيل خططها الهجومية لشن الحرب.

2 خطط إسرائيل الهجومية :

المرحلة الأولى:

ويتم من خلالها اختراق الدفاعات المصرية في الاتجاه الشمالي والأوسط مع استخدام قوات المظلين، للاستيلاء على التقاطعات المهمة وتدمير مواقع المدفعية، وتهدف هذه المرحلة إلى سرعة الوصول إلى الخط العام: العريش، بير لحفن، شرق الحسنة، وفي الوقت نفسه تقوم القوات أمام الاتجاه الجنوبي بأعمال تظاهرية بغرض إيهام القوات المصرية بأهمية هذا الاتجاه وإبعادها عن الاتجاه الشمالي².

المرحلة الثانية:

ويتم فيها الانطلاق إلى مؤخر الدفاعات المصرية باستغلال ضعف القوات على النطاق الدفاعي الثاني، وتشتت وضعف الاحتياطات، ثم الاستيلاء على المداخل الشرقية للمضايق

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 230.

² - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 112.

وحجز القوات المصرية شرق المضائق، وفي الوقت نفسه يتم نقل الجهود الرئيسية في اتجاه الجنوب لتدمير القوات المصرية أمام خط المضائق¹.

المرحلة الثالثة:

ويتم من خلالها تدمير القوات المصرية المجمعة أمام المضائق بالقوات الجوية أساسا وبالقوات المدرعة في معارك محدودة، لإتمام هزيمة الجيش المصري².
أما الوصول إلى قناة السويس واحتلال الضفة الشرقية للقناة فقد أضيفت إلى أهداف الهجوم بعد انسحاب القوات المصرية من سيناء³.

3 سير العمليات الحربية "5 جولية 1967:

الجبهة المصرية:

يذكر محمد فوزي في مذكراته انه قبل يدا العمليات الحربية وصلت معلومات من دمشق والاتحاد السوفياتي ودول أخرى، عن الحشد الإسرائيلي وتحركاته واستعداداته للهجوم، ففي يوم 14ماي 1967 اصدر النائب القائد الأعلى المشير عبد الحكيم عامر⁴ توجيهات برفع درجة الاستعداد في القوات المسلحة، من الاستعداد "الدائم" إلى الاستعداد "الكامل" كما صدرت توجيهات القيادة العليا من اليوم نفسه بتعبئة القوات المسلحة في جبهة سيناء⁵.

بدء المعركة:

كانت بداية المعركة بإرسال إنذارين تعبويين في غاية الأهمية ، الأول من مكتب المخابرات إلى هيئة عمليات القوات المسلحة بالقيادة العامة والإنذار الثاني أرسل من الفريق عبد المنعم رياض إلى غرفة عمليات الدفاع الجوي⁶ وتضمن الإنذار الأول معلومات استطلاعية مهمة عن

¹ - عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص ص، 112-113.

² - نفس المصدر، ص ص، 112-113.

³ - نفسه، ص ص، 112-113.

⁴ - المشير عبد الحكيم عامر: عسكري مصري وصل الى رتبة مشير تخرج من الكلية العسكرية 1938، تقلد مناصب سياسية وعسكرية متعددة، فقد عين عصوا اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار اشرف على حرب اليمن وشارك في حرب فلسطين 1948 وحرب 1967، استقال من مهامه عقب الحرب وتوفي في سبتمبر من نفس السنة. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني واخرون: المرجع السابق، ج3، ص، 809.

⁵ - محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات 1967/1980، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط5، 1990، ص69-131.

⁶ - نفس المصدر، ص، 131.

انتشار وحدات العدو وتحركاتها واستعدادها للهجوم أما الإنذار الثاني تضمن معلومات عن وجود موجات متتابعة من الطائرات المقاتلة الإسرائيلية، ونتيجة لبعض الأخطاء والمتمثلة في تغيير الشيفرة صبيحة 5 جولية والتي لم تبلغ بها محطات الإرسال في الأردن ومصر وسوريا لم يتم الاستفادة من الإنذار¹.

ونتيجة لهذه الظروف وجد العسكريون أنفسهم تحت موجات القتال المفاجئة صباح يوم 5 جولية 1967² حيث قامت القوات الجوية الإسرائيلية في صبيحة هذا اليوم بتوجيه ضربة قوية ومفاجئة على القواعد الجوية المصرية³، وفي حوالي الساعة الثامنة قامت موجة أولى من الطائرات الإسرائيلية بمجموعة من الغارات المتزامنة على كل قواعد العمق المصري في واد النيل من الضفة الغربية لقناة السويس، ثم لحقتها موجة ثانية ركزت بالدرجة الأولى على المطارات المتقدمة في سيناء، ثم جاءت الموجة الثالثة اكتسحت ما بقى من حطام على المطارات والقواعد العسكرية ويذكر الكاتب حسنين هيكل في كتابه "الانفجار" أنه رغم محاولة مصر لوضع مخططات لتصدي لأي هجوم إلا أن التخطيط كان معرضاً ومكشوفاً وسواء قدرت ذلك السياسة أو لم تقدر كانت في وضع لا يسمح لها مهما فعلت بالانتصار في المعركة، فقد أدت ضربة الطيران الإسرائيلي إلى نتيجتين:

➤ أن القيادة العسكرية المصرية فقدت أعصابها وتوازنها.

➤ أن الجيش المصري أصبح في وضع عسكري لا يطاق حيث أصبح من دون طائرات بالضافة إلى سيطرة العدو الكاملة على الأوضاع⁴.

حيث أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بالقاهرة يوم 6 جولية 1967 إلى جميع القوات المسلحة المتواجدة بي سيناء بالانسحاب إلى غرب القناة، وهو الأمر الذي قابلته القوات الإسرائيلية بابتهاج عظيم واعتبرته بمثابة الوصول للهدف المشترك مع الو.م.أ⁵.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 237-238.

² - أمين هريدي: أضواء على أسباب نكسة 1967 وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1975، ص، 42.

³ - ينظر الملحق رقم: 5، ص، 85.

⁴ - محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة 1967 الانفجار، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، دس، ص ص، 710-715.

⁵ - حسن علي كمال: المصدر السابق، ص، 234.

و أعلنت مصر مساء يوم 6 جولية 1967 عن قبولها وقف العمليات الحربية، وأبلغته إلى الأمين العام للأمم المتحدة¹.

الجبهة الأردنية:

بالنسبة للعمليات على الجبهة الأردنية عكس ما كانت في مصر، حيث قامت الطائرات الأردنية بمهاجمة المطارات وهناك دمروا طائرات نقل، وقد وصلت التقارير الخاصة بالهجوم الأردني فقامت القوات الإسرائيلية بتوجيه ضربات للقواعد الجوية في الأردن، فضربت قاعدتي المفرق وعمان ودمرت الاثني عشرين طائرة التي تملكها الأردن، وكذلك ممرات المطارات² وقامت القوات الإسرائيلية بتوجيه ضربة رئيسية إلى شمال القدس من أجل السيطرة على طرق المواصلات التي تربطها بالأردن وقامت القوات الإسرائيلية بتطويق القدس من الجنوب ثم تفتح المدينة من جهة الشرق، أما في القطاع الشمالي فألفت مجموعة قتالية مهمتها القضاء على القوات الأردنية في القطاع، و الوصول إلى نهر الأردن فهاجمت القوات الإسرائيلية جنين من الشمال الغربي واحتلتها بعد قتال مرير في شوارع المدينة حيث تراجع القوات الأردنية إلى الضفة الغربية وتلا ذلك سقوط بعض المواقع في القطاع يوم 7 جولية 1967³.

و كانت سيطرت سلاح الطيران الإسرائيلي سيطرة مطلقة، وكان إفتقار الجيش الأردني إلى أسلحة متطورة مضادة للطائرات والمدرعات، سببا رئيسيا لانسحابه⁴.

الجبهة السورية:

بعد ما انتهت العمليات في الجبهة الأردنية، دفعت القيادة الإسرائيلية بعض قواتها إلى الجبهة السورية، ودخلت سوريا الحرب حين ضربت القوات الجوية بعض مطارات إسرائيل الشمالية⁵ حيث قامت القوات الإسرائيلية بضرب القواعد الجوية السورية وحطمت 53 طائرة، وفي يوم 9 جويلية قامت القوات بالهجوم على سوريا وبدأت بالمواقع الأمامية، ولما اكتشف القادة السوريون أن مرتفعات الجولان في خطر زادوا من نشاطهم فدخلوا في معارك عنيفة مع القوات

¹ - ابراهيم شوقي : المصدر السابق، ص، 119.

² - نفس المصدر، ص، 119.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 141-145.

⁴ - نفس المرجع، ص، 145.

⁵ - نفسه، ص، 145.

الإسرائيلية وكانت معركة الجولان رهيبة تعرضت فيها القوات الإسرائيلية للقصف ورغم المقاومة العنيفة مع القوات الإسرائيلية إلا أن العدو تمكن من احتلال الجولان وكانت ذلك صدمة كبرى لما تتمتع به الجولان من مزايا استراتيجية وإمكانات تحصينه هائلة¹.

4 أبرز نتائج حرب 1967 :

على الصعيد الدولي:

➤ صدور قرار من مجلس الأمن لوقف إطلاق النار، دون أن يقرر عودة القوات الإسرائيلية إلى خطوط ما قبل القتال.

➤ فشل جميع المشروعات والقرارات التي عرضت على الجمعية العامة بشأن انسحاب القوات الإسرائيلية.

على الصعيد العربي:

➤ ضعف القيادات العربية وانعدام التنسيق فيما بينها².

➤ سيطرت إسرائيل على مساحات كبيرة من الأراضي العربية³، وصولها إلى خطوط دفاعية منيعة (قناة السويس ونهر الأردن ومرتفعات الجولان وجبل الشيخ)⁴

➤ زيادة قوة الطيران الإسرائيلي وبالتالي تحسن الدفاع الجوي الإسرائيلي فقد أصبح في وضع قادر على مهاجمة العمق العربي.

➤ فتح إسرائيل الملاحة في مضائق تيران، وسيطرتها على شرم الشيخ بشكل يضمن لها حماية الملاحة في ميناء إيلات الحيوي⁵.

¹ - شوقي إبراهيم: المصدر السابق ، ص ص، 212-213.

² - أحمد الشقيري : الهزيمة الكبرى، دار العودة ، بيروت ، ط1، ج1، 1973، ص ص، 104-105.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 314.

⁴ - الطاهر قسام: المرجع السابق، ص ص، 222-223.

⁵ - ميناء إيلات: ويطلق عليه أيضا قرية أم الرشراش هي أرض مصرية، ويعتبر الميناء حمزة وصل بين المشرق والمغرب العربي وهي منطقة حدودية لمصر مع فلسطين وتتمتع بأهمية استراتيجية سعت إسرائيل لاحتلالها. ينظر: رشا عبيد، أم الرشراش أرض مصرية غائبة، نشر في: 6-أكتوبر 2013. متاح على الرابط الإلكتروني، m.masralarabia.com، تاريخ الزيارة 12:19، 2017/05/01.

➤ احتلال إسرائيل على منابع النفط في سيناء وبذلك أصبحت قادرة على تأمين حاجتها النفطية محليا وكسبها لمعدات حربية متطورة¹.

➤ تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين والمصريين والسوريين وتدمير قواتهم العسكرية.

خاضت الدول العربية حروبا في منطقة الشرق الاوسط ضد الكيان الصهيوني في سنة 1948 و1956 و1967، دون ان يكون لديها استراتيجية عسكرية فاعلة، سواء على صعيد النشاط الاستخباري او ادارة الحرب، والاعتماد على قوى عظمى، في حين كانت الاستراتيجية العسكرية الصهيونية في هاته الحروب في افضل احوالها مما اثر ذلك على انعكاسات هذه الحروب، الذي حقق فيها الكيان الصهيوني نصرا ساحقا على الدول العربية، ومنيت هذه الاخيرة بهزيمة نكراء، مما جعل منطقة الشرق الاوسط تعرف نوعا من حالة اللاسلم و اللاحرب، وفي ظل هذا الوضع المشحون قررت القيادة السياسية ازالة اثار الهزيمة والدخول في معترك جديد مع الكيان الصهيوني، وهذا ما تجلّى في حرب اكتوبر 1973. **فماهي وقائع هذه الحرب؟** ذلك ما سنناقشه في الفصل القادم.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 314-315.

الفصل الثاني: حرب أكتوبر 1973 والمساهمة الجزائرية فيها:

أطلقت على حرب أكتوبر 1973 العديد من التسميات، حرب تشرين أو حرب يوم الغفران وهي حرب شنتها كل من مصر وسوريا ضد الكيان الصهيوني، وانضمت إليها العراق وغيرها من الأقطار العربية وهي تهدف إلى خرق الجمود الذي أصاب المنطقة منذ حرب 1967¹، وتحرير الأراضي العربية التي احتلها الصهاينة في هذه الحرب وهو ما أطلق عليه «إزالة آثار العدوان»² وتوظيف نتائج الحرب لتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة وكان الهدف أيضا من شن الحرب هو تحدي نظرية الأمن الصهيوني وتكبيده أكبر خسائر ممكنة في الأفراد والأسلحة³، وتغيير التوازن السياسي العسكري في منطقة الشرق الاوسط من خلال اهدار الاركان الرئيسية للنظرية العسكرية الاسرائيلية⁴.

أولا: ظروف الحرب والتخطيط لها:

1. ظروف قيام الحرب:

تعتبر هزيمة العرب في حرب 1967 ومحاولة مصر وسوريا استرداد أراضيها المحتلة من أهم عوامل قيام الحرب، فقد استنفذت كل الوسائل والطرق الأخرى⁵، وخاصة بعد أن تأكدت القيادتان المصرية والسورية بأن الكيان الصهيوني لن ينسحب من المناطق التي احتلها واستمراره بانتهاك القرار رقم 242، مع تنامي الدعم العسكري الأمريكي له بأحدث الأسلحة المتطورة، وأن حالة اللاحرب واللاسلم هاته قد أهدمتها اقتصاديا⁶، ومن بين الظروف أيضا بلوغ أقصى ما يمكن بلوغه من الاستعداد العسكري بالنسبة للقوات المصرية والسورية⁷ وضغط القوات المسلحة المصرية

¹ - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص، 208.

² - عبد الغني الجمسي: مذكرات الجسمي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1989، ص، 199.

³ - هيثم الكيلاي: المرجع السابق، ص ص، 378-379.

⁴ - طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، مكتبة ابو العيس الالكترونية، مصر، ط2، 1993، ص، 46.

⁵ - عبد الحكيم عامر محمود لاني: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، 1982/1948، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بإشراف الدكتور أكرم محمد عدوان، تخصص تاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص، 130.

⁶ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 61.

⁷ - محمد حسنين هيكل: أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، مركز الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992، ص، 298.

من اجل الدخول في الحرب، وتضامن العرب أيضا معهم وهناك عامل آخر وهو أن الو.م.أ وبالذات كيسنجر¹ أعطوا من خلال اتصالات أجراها بعض المسؤولين المصريين إشارات يفهم منها أن استمرار حالة الجمود لا يمكنها من التحرك² كذلك عدم تغير الظروف السياسية والعسكرية الدولية والاقليمية الذي سارت عليه منذ عام 1970 بعد وقف حرب الاستنزاف³ وخاصة بعد رفض الكيان الصهيوني لمشروع يارينغ القاضي بانسحابه من المناطق التي احتلها سنة 1967 مع تواعد مصر بالسلام والتشدد باحترام حقوق الفلسطينيين⁴ واصراره على التمسك بالأرض التي يحتلها بحجة ان امنها يتطلب وقوف قواتها فوق خطوط طبيعية قوية وانه ليس هناك افضل من خط قناة السويس في مصر ونهر الاردن في الاردن⁵ كذلك فشل كل محاولات الحل السلمي⁶، مما جعل القيادتان تقرر في سرية تامة العودة إلى العمل العسكري وبدأتا بالتخطيط الجيد من أجل تفادي نكسة جديدة مستفيدة من دروس النكسة السابقة⁷.

¹ - كيسنجر: عالم سياسي امريكي ولد سنة 1923 في مقاطعة بافاريا في المانيا وهو اول من تولى منصب وزير الخارجية الامريكية، جند في الجيش الامريكي عام 1943 وعمل في المخابرات حتى عام 1946 لعب كيسنجر دورا بارزا في حرب 1973 خاصة في وقف اطلاق النار وعقد مفاوضات بين الجانبين، منح كيسنجر سنة 1973 جائزة نوبل للسلام. ينظر: خالد ابراهيم: "هنري كيسنجر خادم اليهود المخلص"، "الشهاب"، متاح على الرابط

الالكتروني، khaledyblgger.blogspot.com، تاريخ الزيارة، 2017/03/15، 15:20.

² - عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص، 130.

³ - طه المجذوب: المصدر السابق، ص، 35.

⁴ - عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص، 131.

⁵ - طه المجذوب: المصدر السابق، ص، 35.

⁶ - محمد حسنين هيكل: أكتوبر 1973...، المصدر السابق، ص، 298.

⁷ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 61.

2. التخطيط للحرب:

➤ التخطيط المصري السوري المشترك:

بعدهما تولى أنور السادات¹ الحكم في مصر 1970 وحافظ الأسد² بسوريا من نفس السنة، تم التعاون السياسي بين الرئيسين، وتطورت العلاقات المصرية السورية إلى تعاون عسكري يحقق هدف الدولتين لتحرير سيناء والجولان بعمل عسكري مشترك³. ولذلك عينت القيادتان السياسيتان الفريق الأول أحمد إسماعيل علي⁴ قائدا عاما للقوات المسلحة الاتحادية (مصر وسوري) سنة 1972، وعملت على دراسة الوضع العسكري في الجبهتين وعرض طريق العمل للاستراتيجية مشتركة، ووضع أسلوب القيادة والسيطرة على الجبهتين، وحصر قوات الدعم من بلدان الخط الثاني التي يرجع امكان حشدها في الجبهتين والتخطيط للضربة الجوية المشتركة لإضعاف القوات الجوية الصهيونية، وكذلك دراسة قواتها وأساليب قتالها ونظامها الدفاعي وتقويم امكاناتها وقدراته خاصة نقاط قوته وضعفه، كما كونت القيادتان مجلسا اسمه المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية- السورية المشتركة بقيادة أحمد إسماعيل علي يتولى هذا المجلس دراسة المسائل العامة المتعلقة بالقوات المسلحة للبلدين واعدادها للحرب، واعداد التوصيات الخاصة

¹ - أنور السادات: رجل مصري سياسي من مواليد يوم 25 ديسمبر 1918 في قرية ميت ابو الكوم ، هو ابن محمد محمد الساداتي تخرج من الكلية الحربية وحصل على رتبة ملازم ثاني في المشاة في فبراير سنة 1938، تقلد مناصب سياسية متعددة سنة 1958، عين رئيسا للجمهورية سنة 1970، تم اغتياله سنة 1971. ينظر: محمد حسنين هيكل: خريف الغضب، م ه ن، مصر، 2006، ص ص، 31..

² - حافظ الاسد: ضابط ورجل دولة سوري ولد في قرية القرداحة قرب اللاذقية، اصبح عضوا قياديا في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام 1960 وقائدا للقوات الجوية سنة 1963 ووزيرا للدفاع سنة 1966، انتخب رئيسا للجمهورية سنة 1971 عمل على التنسيق مع الرئيس انور السادات تمهيدا لحرب اكتوبر 1973. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني واخرون: المرجع السابق، ج 2، ص، 151.

³ - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص ص، 201-202.

⁴ - احمد اسماعيل علي: عسكري مصري من ابطال حرب تشرين 1973، خريج اكااديمية فروتر العسكرية السوفياتية لعب دورا بارزا في الجبهة بعد هزيمة 1967 واصبح رئيسا للمخابرات العسكرية الى ان عين وزيرا للحربية عام 1973 ساهم في اعداد القوات المسلحة المصرية لحرب اكتوبر توفي يوم 27 ديسمبر 1974 بعد اصابته بمرض السرطان. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني واخرون: المرجع السابق، ج 1، ص، 88.

بشؤون الدفاع تميزت هذه القيادة بالقدرة على اعداد الحرب والتخطيط لها، وتمتعت بالمركزية من خلال التواصل والتشاور واللقاء والتخطيط المشترك¹.

واجتمع الرئيسان المصري والسوري في برج العرب غربي الاسكندرية يوم 25 فيفري 1973 لاتخاذ قرار الحرب والتأكيد على الاهداف المرجوة منها، فقد وضعت القيادتان خطة هجومية مشتركة سميت "خطة بدر"²، وكانت الخطة تقضي بأن تقوم القوات الجوية في الدولتين بتوجيه ضربة جوية في وقت واحد ضد الأهداف العسكرية المعادية في سيناء والجلولان³. وفي سنة 1972 انتهى المجلس من وضع التخطيط النهائي للعملية الهجومية⁴.

➤ التخطيط المصري:

بعد هزيمة 1967 قررت القيادة العسكرية المصرية وضع خطة لإزالة آثار حرب 1967 وتحرير سيناء من القوات الصهيونية، وقد شهد الربع الأخير من عام 1967 بداية رسم الخطوط الرئيسة لخطة التحرير، وتقوم هذه الخطة على تكوين القوات المسلحة وتجهيزها وتسليحها وتدريبها جيدا، كما عملت القيادة العسكرية على تطوير الخطة في كل فترة، على ضوء تطور القدرات المصرية العسكرية من جهة وقدرات قوات الكيان الصهيوني من جهة أخرى⁵.

وقد سميت خطة التحرير بالخطة 300، عرضت هذه الخطة على الرئيس جمال عبد الناصر ووافق عليها ودعا إلى التمسك بها، ومن أجل التدريب على تنفيذ الخطة وضعت القيادة المصرية مشروعا استراتيجيا تدريبيا على مستوى الدولة، تشترك فيه جميع القوات المسلحة وأجهزة الدولة ذات العلاقة بالجهد الحربي، ونص المشروع على أن يتم تحرير سيناء في غضون 12 يوما و ميناء ايلات ووضعت القيادة المصرية تاريخ تنفيذ المشروع سنة 1970 غير أن وفاة الرئيس عبد الناصر أدت إلى تأجيل المشروع وتنفيذه في 14 مارس 1971⁶.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 277 - 378.

² - نفس المرجع، ص 378.

³ - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص 211.

⁴ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 279.

⁵ - نفس المرجع، ص 381.

⁶ - نفسه، ص 381-382.

إضافة إلى هذه الخطة كانت مصر ومع اجتماعها بالوفد السوري قد وضعت خطة أخرى لتنفيذ هدفها الهجومية والتي سميت "خطة بدر" ويذكر سعد الدين الشاذلي¹ في مذكراته حرب أكتوبر تفصيلا للخطوط العريضة التي تضمنتها الخطة الهجومية وتتلخص في أن تقوم خمس فرق مشاة بعد تدعيم كل منها بلواء مدرع وعدد اضافي من صواريخ مالوتكا المضادة للدبابات باقتحام قناة السويس وتدمير خط بارليف²، ثم تقوم بصد الهجوم المضاد المتوقع من القوات المعادية وبعد الوصول إلى هذا الخط تقوم الوحدات بالحفر واتخاذ أوضاع الدفاع³.

إن التخطيط المصري لحرب أكتوبر 1973 لم يكن فقط على المستوى العسكري وإنما كثفت جهودها في الجانب السياسي لضمان نجاح خططها العسكرية⁴، حيث عملت على الحفاظ على علاقاتها بالاتحاد السوفياتي⁵ إذ كانت سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه مصر تقوم على رفض الحرب والتمسك بالحل السلمي تمثل عائقا رئيسيا امام القيام بأي عمل عسكري رئيسي ضد الكيان الصهيوني بسبب علاقة الوفاق بين القوتين العظيمة وخشية الاتحاد السوفياتي من تكرار هزيمة العرب سنة 1967 وما يمكن ان يترتب عنها من مخاطر جسيمة، فمارس الاتحاد السوفياتي ضغوط سياسية وعسكرية ونفسية لمنعها من الدخول في الحرب ومن اهمها الامتناع عن تزويد القوات المسلحة المصرية بنوعيات متقدمة من الاسلحة والمعدات الهجومية التي تمكنها من شن عملية هجومية ولقد بذلت مصر جهودا سياسية ودبلوماسية مكثفة لإقناع القيادة السوفياتية بضرورة

¹ - سعد الدين الشاذلي: من مواليد سنة 1992 عسكري ودبلوماسي وسياسي مصري، درس العلوم العسكرية شارك في الحرب العربية الاسرائيلية الاولى والثانية تقلد العديد من المراكز العسكرية اشرف على التحضير لحرب أكتوبر وعين قائدا للأركان في حرب 1973، اقصاه السادات عن قيادة الجيش وعينه سفيرا لدى بريطانيا والبرتغال شارك في اقامة جبهة مناهضة للسادات. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون: المرجع السابق، ج3، ص، 162.

² - خط بارليف: خط دفاعي اقامته القيادة العسكرية الاسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الاولى من حرب الاستنزاف عام 1969 بهدف الدفاع عن القناة في وجه اي محاولة مصرية وقد سمي الخط باسم الجنرال حاييم بارليف الذي كان رئيس الاركان الاسرائيلية، كان هذا الخط يتألف من سلسلة مواقع ونقاط حصينة يبلغ عددها حوالي 31 تمتد من الشمال وتنتهي جنوب القناة. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون: المرجع السابق، ج1، ص، 467.

³ - الشاذلي سعد الدين، مذكرات سعد الدين حرب أكتوبر 1973، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، ط1، 2003، ص، 14.

⁴ - عبد المنعم واصل: المرجع السابق، ص، 158.

⁵ - حسن علي كمال: المصدر السابق، ص، 280.

الحرب¹ باعتباره مصدرها الوحيد للأسلحة، وهذا ما ورد في مقولة الجمسي² في مذكراته «فبغير السلاح لن تكون هناك معركة لتحرير الأرض، وبغير الاتحاد السوفياتي لن يكون هناك سلاح» وكون الاتحاد السوفياتي قوة سياسية عالمية لها مطامعها وشروطها، فقد وجدت مصر صعوبة في اقناعه والحفاظ على علاقتها به وتلبية مطالبه في الحصول على ممر إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض والأحمر ومطلبهم الذي لم يتجرؤوا على أن يفصحوا به علانية هو أن يكون القائم على الدولة واحدا من أتباعهم وأن لم يكن شيوعيا في المبدأ يكن مناقضا للرأسمالية الغربية لذلك كانت المماثلة في توريد الأسلحة بالرغم من الزيارات المتتالية التي قام بها الرئيس أنور السادات إلى موسكو، ولأجل ذلك وقعت معاهدة الصداقة بينهما يوم 17ماي 1971 ليحظى كل منهما على مطالبه، ومع بداية 1973 بدأت ترد إلى مصر أسلحة هجومية متنوعة ومتطورة³.

كما تضمنت مخططات مصر إعداد الرأي العام العالمي لتقبل الهجوم، وتوفير احتياجات الشعب من المواد الغذائية وتكديس الاحتياطات والمخزون الاستراتيجي من المواد الأساسية، كما قام قسم المخابرات والشرطة بالقبض على العملاء والجواسيس لحرمان الكيان من اكتشاف نوايا الاستعداد للحرب⁴.

➤ التخطيط السوري:

وضعت القيادة السورية خطة تحرير الجولان⁵ على أساس القيام بعملية واسعة خاطفة مفاجئة تمتد على طول الجبهة، واتسمت العملية الهجومية المفاجئة بالتحرير الفوري للمنطقة حيث قامت بتعزيز فرق المشاة بوحدة من احتياط القيادة العامة والاعتماد على مفارز الاقتحام المشكلة

¹ - طه المجدوب: المصدر السابق، ص، 36-37.

² - الجمسي: رجل سياسي مصري، تخرج من الكلية الحربية في نوفمبر 1939 تحصل على اجازة كلية القيادة والاركان عام 1951 رقي الى رتبة مشير عام 1970 تقلد عداد من الوظائف الرئيسية بالقوات المسلحة المصرية حيث عين قائد لواء مدرع عام 1959 وقائدا لمدرسة المدرعات عام 1961... وعين وزيرا للحربية والقائد العام للقوات المسلحة سنة 1974، شارك في الحروب العربية الاسرائيلية الثلاث. ينظر: عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص، 594.

³ - حسن علي كمال: المصدر السابق، ص، 280-282.

⁴ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 159.

⁵ - هضبة الجولان: هي هضبة تقع في بلاد الشام بين نهر اليرموك من الجنوب وجبل الشيخ من الشمال كانت تابعة اداريا لمحافظة القنيطرة قبل احتلالها من قبل اسرائيل في حرب 1967 التي تسيطر اليوم على ثلثين من مساحتها. ينظر: فوزير رواق: المرجع السابق، ص، 66.

أساساً من المشاة، وعملت على الاستفادة من التفوق العددي للقوات السورية المهاجمة على القوات الصهيونية المدافعة عن الهضبة وتنفيذ الهجوم على جبهة عريضة والاستفادة من قلة عمق المنطقة المحصنة وقامت بالتخطيط لقطع الطريق على الاحتياطات الاستراتيجية المعادية التي يتوجب عليها أن تعبر نهر الأردن حتى تدخل الهضبة¹.

وقد أقامت سوريا تحصينات في التلال الواقعة في الداخل لحماية الممرات، خاصة القطاع الأوسط الذي يتقدم جبهة دمشق وتمركزت وراء الخط الدفاعي مجموعات الدبابات والمدفعية الثقيلة والمضادة للدبابات، في خنادق محفورة في الأرض ومنذ أبريل 1973 وجه السوريون اهتمامهم الأكبر إلى إنشاء مضلة صواريخ سام في محور الجولان² كما أن سوريا سبق لها وأن وضعت خططها مع مصر وهي "خطة بدر" وتضمنت الخطة السورية انزال أكبر خسائر بالقوات الصهيونية على مستوى دفاعه الجوي وشل قيادته بضربة جوية مفاجئة وبضربات صواريخ ومدفعية، وذلك بالتعاون العملياتي البري والجوي والاستلاء على خط دفاعي مشرف على الضفة الشرقية لنهر الأردن عند الحدود السورية الفلسطينية وتوجيه الضربة الرئيسية من الجنوب باتجاه الشمال الغربي وضربة ثانوية من الشمال باتجاه الجنوب الغربي³.

نظمت القيادة السورية الدفاع على ثلاث خطوط دفاعية يمتد الأول على طول خط وقف إطلاق النار لعام 1967 ويقع الثاني شرقي الخط الأول أما الخط الثالث شرقي الخط الثاني، كما تتركز شبكة صواريخ سام المضادة للطائرات بمختلف أنواعها على طريق دمشق، وتنص الخطة السورية بشكل عام على مرحلة هجوم ثانية عبر نهر الأردن نحو الخليل الأعلى في حالة عدم تدخل الو.م. أ لرفض وقف إطلاق النار⁴.

*تتابعت الاجتماعات العسكرية المشتركة في القاهرة ودمشق وكان آخرها في الإسكندرية حيث اجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية والسورية يوم 21 و 22 أغسطس 1973 وكان الهدف من الاجتماع هو الاتفاق على ميعاد الحرب واستمر الاجتماع يومين متتاليين، وبعد تأكيد

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 385-386.

² - رمضان عبد العظيم: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1990، ص 175-176.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 385.

⁴ - نفس المرجع، ص 387.

الطرفين من خططهم ومدى جاهزيتهم واستعدادهم للحرب، قرروا أن يكون 5 أكتوبر 1973 الموافق لأول رمضان أو بعد ذلك بقليل هو يوم الدخول في الحرب، و يعود ذلك الى ملائمة هذا التاريخ للظروف المائية في قناة السويس وأن التفاوت بين المد والجزر في ذلك اليوم يكون في الحد الأقصى المسموح به لتصب الجسور العائمة، بالإضافة إلا أن شهر رمضان يستبعد فيه قيام العرب بهجوم فيه وملائمة هذا التاريخ ظروف الطقس في الجبهة السورية¹، كذلك هو يوم عيد الغفران عند اليهود، الذين ينشغلون بالاحتفالات اما في البيوت او المعابد، وتخلو الشوارع من المارة، وهذا ما يسهل على المصريين والسوريين القيام بعملية التعبئة العامة دون تفتن من طرف الصهاينة² وتم في اجتماع الاسكندرية التنسيق بين الخطط المصرية والسورية الخاصة بالسرية والأمن والحداع التعبوي والاستراتيجي والسياسي³، وفي اليوم التالي لاجتماع المجلس التقى الرئيسان المصري والسوري في بلودان في سوريا يوم 27 أغسطس وصادق على ما أوصى به المجلس الأعلى للقوات المسلحة⁴.

❖ موقف الدول العربية من قرار الحرب:

في الواقع لم تتحمس معظم الدول العربية لقرار الحرب خشية ان تتورط فيها، فبعضها كان يشك في مصداقية مصر واصرارها على شن الحرب ضد اسرائيل والبعض الاخر يثق فيما تقوله مصر، فكان هناك اجماع عربي على ان استمرار وقف اطلاق النار وحالة اللاسلم واللاحرب سوف يضر بالقضية العربية ويجمدها ويقود ذلك الى ضياع الحقوق العربية⁵. ورغم ذلك تفاوتت مواقف الدول العربية، حيث لعبت الاوضاع المحلية والاعتبارات القطرية والذاتية دورا هاما في تحديد مواقف الدول العربية تجاه فكرة الحرب، فهناك دول قبلت المساهمة بأي دور مطلوب منها عند قيام الحرب وبرزها السعودية والامارات⁶.

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 380.

² - cartigny claud, il yqurante ans, lagurre du kippour une guerre pour rien ? rcherches internationales, n 97, octobre-décembre, 2013, pp ,199.

³ - الشاذلي سعد الدين: المصدر السابق، ص ص، 236-237.

⁴ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 385.

⁵ - طه المجذوب: المصدر السابق، ص، 40.

⁶ - نفس المصدر، ص، 40.

ثانيا: وقائع الحرب:

1. الحرب في الجبهة المصرية:

على ارتفاعات منخفضة جدا عبرت 210 طائرات مصرية القناة في وقت واحد لتطلق قذائفها ونيرانها على الاهداف المعادية في تمام الساعة الثانية في منتصف النهار في شبه جزيرة سيناء¹. فقامت القاذفات الصاروخية بمهاجمة القواعد الجوية الصهيونية في القناة² وآبار النفط، ومقر القيادة الصهيونية في (أم الخشب) ومحطات الرادار والنقاط الحصينة في خط بارليف وفي تلك الأثناء أي بعد عبور الطائرات خط القناة انطلقت نيران ألف مدفعي مصري تصب قذائفها فوق حصون بارليف، فقامت مجموعة من المهندسين المرور إلى الشاطئ الشرقي للقناة للتأكد من نقل مواسير السائل الملتهب إلى مياه القناة، وبعد ذلك بدأت الموجة الأولى من المشاة بالعبور نحو الشاطئ الشرقي وتلتها بعد ذلك الموجة الثانية والموجات الأخرى من القوات المصرية بعد ذلك تم فتح أول ثغرة في الساتر التراي³، وتمام بناء 8 كباري ثقيلة و 4 كباري خفيفة هيكلية وبناء 31 معدية وكانت الدبابات والمركبات تعبر فوق الكباري والمعديات⁴ فقامت القوات الصهيونية بهجمات مضادة وتوجيه ضربات متفرقة في عدة اتجاهات، فهاجمت الفرقة 18 مشاة في اتجاه القنطرة والفرقة الثانية مشاة في اتجاه الفردان والفرقة 16 مشاة في اتجاه الاسماعيلية إذ أن هذا الهجوم المضاد لم يحقق أي نجاح بعد تصدي القوات المصرية لها جميعا وتحققها نجاحا حاسما في معركة القناة، فقد عبرت أصعب مانع مائي وحطمت خط بارليف⁵.

■ ثغرة الدفرسوار:

نشأت الثغرة في وقت بدأت معالم مسرح العمليات تتغير⁶، وذلك عند اصدار القيادة العامة للقوات المسلحة في القاهرة قرار تطوير الهجوم، يدفع الفرق المدرعة من غرب القناة إلى شرق القناة

¹ - صلاح قبضايا: الخديعة، دار أخبار اليوم، الاسكندرية، ع أكتوبر، 1998، ص، 111.

² - ينظر الملحق رقم: 6، ص، 86.

³ - رمضان عبد العظيم: المصدر السابق، ص ص، 97-100.

⁴ - الشاذلي سعد الدين: المصدر السابق، ص، 256.

⁵ - نفس المصدر: ص ص، 257 - 267.

⁶ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 242.

بغرض تخفيض الضغط على سوريا¹، ولقد تلقت الفرقتان المدرعتان الأمر بالعبور إلى سيناء للاشتراك في الهجوم، واستغلت القوات الصهيونية خلو الضفة الغربية من قوة ضاربة فاخرقت الخطوط المصرية بهجوم عبوري ليلة 15 و 16 أكتوبر عند نقطة الدفرسوار جنوبي مدينة الإسماعيلية معتمدة على عنصر المفاجأة.² وكانت قوة العمل الصهيونية موضوعة تحت قيادة شارون تضم مجموعة لواءين من المدرعات ولواء واحد من المشاة ومجموعة من قوات الكوماندوز ان هذه القوة حاربت حربا غربية، ويذكر حسنين هيكل في كتابه "مفترق الطرق" انها "حرب عصابات بالدبابات" كان هدف القوات العسكرية من الهجوم العمل وراء الجيش المصري الثالث وطرق امداده والعمل على التأثير على الاعصاب خاصة في القاهرة والعالم العربي كله ثم العالم الخارجي³. عقدت القيادة العامة بعد ظهر 16 أكتوبر مؤتمر، للبحث في الموقف⁴، وقررت شن هجوم مضاد في منطقة الخرق صباح اليوم التالي، غير أن الاختلاف كان واضحا بين وزير القائد العام ورئيس الأركان العامة، فكانت اقتراحات الأول أن تكون الضربة القوية في شرقي القناة والثانوية في غربها وبذلك يقضى على الخرق من فتحة انطلاقه وتعلق الثغرة بمحاصرة القوات ثم القضاء عليها أما الثاني فقد اقترح سحب اللواءان المدرعان 4 و 25 من شرقي القناة إلى غربيها وتكون تصفية الثغرة بضربة قوية في غربي القناة وضربة ثانوية في شرق القناة، وقد دعم الرئيس رأي القائد العام وذلك راجع لتدريب اللواء المدرع 25 قبل بدء الحرب وان سحب الفرقتين المدرعتين من شرقي القناة إلى غربيها يعيد الاتزان إلى الترتيب الدفاعي، وان الهجوم المضاد في غربي القناة يدخل تحت مظلة الدفاع الجوي في حين انطلاقه في الضفة الشرقية سوف يتم خارج هذه المضلة، وبدأت القيادة العامة بتنفيذ خططها إلا أن الخطة أحبطت مما أدى إلى نجاح العمليات الصهيونية وتمركزها في شرقي القناة⁵. ويعود نجاح القوات الصهيونية في فتح ثغرة الدفرسوار، لتوفرهم على هيئات

1- عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص، 232.

2- هشام الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 442-444.

3- محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق، د ش ن ت، القاهرة، ط1، 2003، ص ص، 90-91.

4- الشاذلي سعد الدين: المصدر السابق، ص ص، 278-279.

5- هشام الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 444-445.

أركان قادرة على اعداد وقيادة عمليات حسب متغيرات القتال من جهة وتوفيقهم التكنولوجي الساحق، وكان حجم وطبيعة قواتهم اقوى من حجم وقوة المصريين¹.

■ خطة شامل:

قامت القيادة العامة المصرية بعد موقعة الدفرسوار بمحاولات عديدة ووضع خطط واستراتيجيات لتصفية الثغرة، وبعد صدور قرار القائد الأعلى في 19 أكتوبر لمقاومتها عسكريا غرب وشرق القناة وضعت خطة الهجوم والتي سميت "خطة شامل" ونوقشت هذه الخطة وصادق عليها القائد العام²، وكان هدفها احداث أكبر قدر من الخسائر في القوات الصهيونية وأسلحتها ومعداتها والقيام بعمليات إزعاج على أوسع نطاق حتى يصبح بقاؤها غرب القناة جحيما وارغامها على الاستمرار في تعبئة قواتها الاحتياطية بما يرهق اقتصادها القوي ومنعها من تحسين وتحسين مواقعها شرق وغرب القناة³.

وقد قامت القوات المخصصة لتنفيذ الخطة بمشروعات تدريب تتفق تماما مع المهام المخصصة لها كما تمت عملية تنظيم التعاون بين القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي، وكانت خطة تدمير القوات الصهيونية داخل الثغرة تتطلب خمس اتجاهات، يتم في الاتجاه الاول توجيه ضربة من اتجاه رأس كوبري الفرقة 16 مشاة شرق القناة لإغلاق ثغرة الاحتراق من المنبع عند الدفرسوار شرق القناة، اما الاتجاه الثاني توجه ضربة على محور طريق غرب القناة والاتجاه الثالث توجه ضربة على محور طريق في اتجاه البحيرات المرة الصغرى اما الاتجاه الرابع تقوم بتوجيه ضربة على محور طريق السويس في اتجاه مدينة السويس والاتجاه الخامس توجه ضربة موازية لخليج السويس من الجنوب الى الشمال في اتجاه ميناء الادبية⁴.

إلا أنه لم يقض للخطة التنفيذ العملي، ففي يوم 17 جانفي 1974، أعلن اتفاق فصل القوات بين مصر والكيان الصهيوني تحت اشراف الأمم المتحدة، ووضعت هذه الاتفاقية موضع التنفيذ اعتبارا من يوم 25 جانفي⁵.

¹ - خالد نزار: مذكرات خالد نزار، دار شهاب للنشر، باتنة، دس، ص، 98.

² - موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، المكتب المصري الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1974، ص ص، 613-614.

³ - جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، د ش ن ت، القاهرة، ط1، 2002، ص ص، 734-736.

⁴ - نفس المصدر، ص، 742.

⁵ - نفسه، ص ص، 742-743.

ولقد نصت الاتفاقية على انسحاب القوات الصهيونية من الضفة الغربية للقناة الى خط يبعد 20 كلم الى الشرق منها¹، في خلال 40 يوما في حين تحتفظ مصر بقوات محدودة في المنطقة التي تمكنت من استعادتها يوم 6 اكتوبر 1973 شرقي قناة السويس، والتي يتراوح عمقها بين 8 و12 كلم، على ان تفصل بين قوات الطرفين منطقة بعرض 5-8 كلم وتتمركز فيها قوات الطوارئ الدولية وعلى اثر توقيع الاتفاقية توقفت الاشتباكات على طرقي قناة السويس، وبدأت القوات الاسرائيلية في 23 جانفي 1974 بالانسحاب من غربي القناة وبعدها بدأ الانسحاب الجزئي من شرقي القناة².

2. الحرب على الجبهة السورية:

في الساعة الثانية وفي نفس توقيت مصر، عبرت مجموعات من الطائرات السورية خط وقف اطلاق النار، مستهدفة المواقع الصهيونية في الجولان واندفعت الموجات الأولى من الدبابات وناقلات الجنود على طول الجبهة³ لمهاجمة موقع جبل الشيخ الاستراتيجي واستولت على مركز مراقبة صهيوني مهم وبعد ذلك قامت ثلاث فرق مشاة ميكانيكية باحترق المواقع في قطاعين شمال القنيطرة⁴ والأخرى جنوبها وقد اتبع الهجوم السوري أسلوب الحرب الخاطفة ورغم الصعوبات التي واجهتها القوات السورية في المنطقة مقارنة بجنوبها فقد كانت في مواجهة المواقع الدفاعية الصهيونية والتي أولتها اهتماما خاصا لما يشمله القطاع من أهمية استراتيجية فأحرزت القوات السورية نجاحا في جنوب الجبهة باحترقها الخطوط الصهيونية والتقدم نحو الطريق التي تربط مرتفعات الجولان ببحيرة طبرية، ووصلت إلى منتصف طريق نهر الأردن⁵، وهكذا تغلغل السوريون في عمق مرتفعات الجولان⁶ وكانت خسائر القوات الصهيونية على الجبهة مرتفعة للغاية مما دفعهم

¹ - محمد الاطرش: السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1973-1975، م د و ع، بيروت، ط1، 1987، ص، 58.

² - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 450.

³ - نفس المرجع، ص، 367.

⁴ - القنيطرة: مدينة سورية تقع في جنوب غرب البلاد احتلتها اسرائيل في 10 جوان 1967، واستعادتها سوريا في حرب 1973. ينظر، فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 66.

⁵ - رمضان عبد العظيم: المرجع السابق، ص ص، 104-106.

⁶ - ينظر الملحق رقم: 7، ص، 87.

للجوء إلى الو.م.أ من أجل الحصول على معونة عسكرية¹ وبذلك بدأت القوات الصهيونية بالتخطيط للهجوم المضاد مستخدمة الطيران كقوة رئيسية لإيقاف التقدم السوري، وبدخول قوات الدعم العراقية والمغربية والكويتية والأردنية والسعودية، حدثت معارك عنيفة بين القوتين²، تصدت فيها سوريا وبعنف للهجوم الصهيوني³.

وعلى إثر هذه الاحداث اجتمع مجلس الأمن لمناقشة مشروع المتقدم من الو.م.أ والاتحاد السوفياتي بإيقاف اطلاق النار⁴، وفي يوم 22 أكتوبر 1973 صدر قرار مجلس الأمن 338 بوقف اطلاق النار⁵ وأعلنت سوريا عن قبول قرار مجلس الأمن شرط أن تسحب القوات الصهيونية إلى مواقعها قبل الحرب 1967⁶، وتم التوقيع على اتفاقية فصل القوات في 21 ماي 1974 في جنيف في اطار مجموعة العمل العسكرية المصرية- الصهيونية لمؤتمر جنيف للسلام وذلك بانضمام ممثل عسكري سوري الى الوفد المصري وبحضور ممثلي الرئيسين المشاركين في المؤتمر الاتحاد السوفياتي والو.م.أ ومثل الامين العام للأمم المتحدة، وتنص الاتفاقية على انسحاب القوات الصهيونية من جميع المناطق التي احتلتها في حرب 1973 و1967 وتنشأ منطقة فصل بين القوات يتراوح عرضها بين 400 و500 متر وتكون منزوعة السلاح عدا اسلحة القوة الدولية وتكون منطقة الفصل تحت السيادة السورية وان تنشأ منطقتان أخريان على طريقي منطقة الفصل ويكون عدد الاسلحة والقوات فيها محدود، وكذلك انشاء قوة دولية تدعى قوة مراقبة الفصل التابعة للأمم المتحدة متكونة من 1250 رجل تتمركز في منطقة الفصل وان يتم الانسحاب الصهيوني خلال 20 يوماً وتبادل الاسرى خلال 24 ساعة بدأ من تاريخ توقيع الاتفاقية⁷.

توقف اطلاق النار على الجبهة فور توقيع الاتفاقية، وانجز تنفيذها في اربع مراحل كان اخرها سنة 1974، وهكذا ادت الاتفاقية الى انسحاب القوات الصهيونية من جميع الاراضي التي

¹ - جولدا مائير: اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز غرمي، دار التعاون للنشر والتوزيع، القاهرة، دس، ص ص، 325-326.

² - رمضان عبد العظيم: المرجع السابق، ص ص، 107-109.

³ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 372.

⁴ - موشي ديان: المصدر السابق، ص، 311.

⁵ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 372.

⁶ - موشي ديان: المصدر السابق، ص، 312.

⁷ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 451-452.

احتلتها في حرب 1973، ومن جزء من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967، وتعتبر هذه الاتفاقية نقطة تحول في الصراع العربي الصهيوني لأنها تمثل اول تراجع عن مناطق احتلتها الكيان الصهيوني وقررت البقاء فيها باسم الامن، ولأنه يحدد نهاية مرحلة التوسع الصهيوني وبداية انحساره¹.

❖ الدعم العربي العسكري في الحرب:

حصل المصريون على دعم عسكري من عدد من الدول العربية، وكان على رأسها سوريا التي كان لاشتراكها في الحرب دور كبير في ارباك القوات الصهيونية وتشتيت جهوده، خاصة في الايام الاولى التي استطاعت فيها مصر تحقيق أهداف الحرب، كما شارك في الحرب على الجبهة المصرية أعداد من الجيوش العربية².

فالعراق ساهمت في الحرب بدعم الجبهتين المصرية والسورية، فقد ساهمت في الحرب بي اربع اسراب جوية وفرقة مدرعة وفرق مشاة فكانت قواته في الترتيب الثالث بعد مصر وسوريا من ناحية الكم والكيف، واشترك اول سربين جويين في القتال يوم 8 اكتوبر كما ان العناصر المتقدمة من القوات البرية قد بدأت تصل الى الجبهتين يوم 11 اكتوبر 1973³.

ومن ليبيا فكانت هناك قوات رمزية⁴، فاعند اندلاع الحرب كانت القوات الليبية المتمركزة في مصر متكونة من سربي ميراج، احدهما يقوده طيارون لبيون والآخر يقوده طيارون مصريون ولواء مدرع، ان هذه القوات يجعل ليبيا في المركز الثالث بين الدول العربية التي ليست من دول المواجهة، من حيث الدعم العسكري الذي قدمته للمعركة⁵.

اما بالنسبة لمشاركة السودان في تقديم الدعم العسكري للجبهة المصرية كانت تتوقف اولا واخيرا على العلاقات الثنائية التي تربط مصر والسودان والتي كانت في اعوام 1971-1972 متغيرة

¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 452.

² - هشام سليم عبد الله المغاري: الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر واسرائيل في حرب اكتوبر 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات اقليمية، بإشراف زكريا ابراهيم السنوار، جامعة غزة-فلسطين، 2008، ص، 153.

³ - سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص، 216.

⁴ - هشام سليم عبد الله المغاري: المرجع السابق، ص، 153.

⁵ - سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص ص، 217-218.

فترة حسنة وتارة سيئة، واثناء اجتماع الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك في دورته الثالثة عشر وعد السودان ان يدعم الجبهة المصرية بلواء مشاة عند قيام الحرب، وبعد اندلاعها بدأ اللواء المشاة السوداني يعود للجبهة المصرية للمرة الثالثة ولكنه لم يستطع ان يصل اليها إلا بعد وقف اطلاق النار¹.

وكان ايضا من ضمن الدول العربية المغرب، التي قام سعد الدين الشاذلي بزيارتها ومقابلة الملك، للاستفسار حول المساعدات التي بإمكان المغرب تقديمها للجبهة، وفور سماع الملك بأبناء الحرب قرر ارسال لواء مشاة وقد استخدم جميع وسائل النقل الجوي المتيسرة في المغرب، إذ احتل الدعم المغربي للجبهتين المركز الخامس من بين الدول العربية².

كما حصلت مصر على مساعدات عسكرية من المملكة السعودية ففي فيفري 1973 تلقت مصر هدية من الملك فيصل تكونت من 20 طائرة لايت نغ تم شراؤها من بريطانيا، اما تونس فقدمت فوج مشاة، ومن الكويت كتبية مشاة ومن منظمة التحرير الفلسطينية لواء قوات خاصة مشكل من كتيبتين³.

وبالنسبة للدعم المالي فقد قررت دول الخليج وعلى رأسها المملكة السعودية تقديم الدعم المادي لمصر وسوريا، فقدمت مائتي دولار، وقدمت الامارات العربية المتحدة مائة وخمسين مليون دولار، وأسهمت قطر بخمسة عشر مليون دولار، ومعونات عينية من الأدوية والقمح⁴.

❖ الدعم السوفياتي العسكري والمالي في الحرب:

كان الدهم العسكري والمالي السوفياتي الاكثر اهمية في حرب تشرين 1973، حيث امتد ذلك الدعم منذ انتهاء حرب 1967 مروراً بحرب الاستنزاف التي امتدت حتى سنة 1970، وكان من اهم ما انجزته مصر من ذلك الدعم: جدار الصواريخ الذي ساهم الخبراء السوفييت في انشائه في الايام الاخيرة من حرب الاستنزاف، وقد كان لجدار الصواريخ دور مهم في نجاح المفاجأة الاستراتيجية المصرية⁵.

¹ - سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص ص، 222-223.

² - نفس المصدر: ص ص، 224-225.

³ - هشام سليم عبد الله المغاري، المرجع السابق، ص، 153.

⁴ - نفس المرجع، ص، 154.

⁵ - هشام سليم عبد الله المغاري، المرجع السابق، ص، 154.

وفي خلال الحرب قام الاتحاد السوفياتي بإقامة أكبر جسر جوي في تاريخه الحربي إلى كل من مصر وسوريا، لقد قام بتنفيذ 900 رحلة بواسطة طائرات انتونوف، نقل خلالها 15 طن من المعدات الحربية¹.

وعلاوة على ذلك قام السوفييت أيضا بعملية نقل بحري واسعة النطاق بلغت حتى وقت وقف إطلاق النار في 63 ألف طن وقد وجه مجهود النقل البحري الرئيسي إلى الجبهة السورية². كما ساهم الاتحاد السوفياتي في تدريب أفراد من القوات المصرية عام 1972، فقد عمل في مصر في ذلك الوقت عدد كبير من الخبراء بلغ عددهم قرابة 850 خبير كانوا يعملون بالقيادة المختلفة لإبداء النصيحة للقيادة المصرية، في الموضوعات التكتيكية والادارية، كما كانوا يرافقون المعدات الفنية الحديثة لتدريب المصريين عليها³.

كذلك في يوم 3 ماي قام الرئيس السوري حافظ الأسد برحلة إلى موسكو استغرقت اربعا وعشرين ساعة، وعاد بوعده من روسيا لإمداده بنظام كامل للدفاع الجوي يعتمد على صواريخ سام بالإضافة إلى اربعين طائرة ميج 21 اخرى، وحسب التقديرات فان روسيا امدت سوريا خلال النصف الاول من سنة 1973 بأسلحة تبلغ قيمتها 185 مليون دولار اي أكثر من الاسلحة التي حصلت عليها خلال سنة 1972 بمبلغ خمسة وثلاثين مليون الدولار⁴.

وحصلت مصر من الاتحاد السوفياتي أثناء الحرب على حوالي 125 مقاتلة جديدة وحوالي 300 دبابة، و 50 قطعة مدفعية و 100 ناقلة جنود، كما قام بتوريد حوالي ضعف عدد الطائرات المقاتلة، وارسل الاتحاد السوفياتي كميات ضخمة من الذخائر وكانت تلك الشاحنات الاخيرة هامة لان المصريين استنزفوا مخزون الصواريخ بسرعة خلال الايام الاولى من القتال، فقد قدم الاتحاد

¹ - سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص، 181.

² - نفس المصدر، ص، 182.

³ - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص، 121.

⁴ - محمود عوض: الحرب الرابعة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط2، 1974، ص، 27.

السوفيياتي دعما كان له دور كبير في حرب أكتوبر، فقد عبرت جولدا مائير¹ عن حجم الدعم الذي تلقته مصر من الاتحاد السوفيياتي بقولها:

"اني اريد ان اضع اللوم الكامل على الاتحاد السوفيياتي واشدد على دور الروس الشرير الذي لعبوه في الشرق الاوسط، ان يد الاتحاد السوفيياتي ظاهرة تماما في مساعدتها للعرب، في المعدات والتكتيك الحربي والمبادئ العسكرية، التي تبناها ونفذها العرب"².

ثالثا: المساهمة الجزائرية في الحرب:

على الرغم من الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية والقيادة السياسية المصرية، وسحب الجزائر لقواتها التي شاركت في حرب الاستنزاف³ تعبيرا عن رفضها لمبادرة وقف اطلاق النار بين الدول العربية والقوات الصهيونية، الا ان الجزائر لم تعر كل ذلك اهتمام حيث طلب منها المساعدة من اجل التحضير لحرب جديدة مع القوات الصهيونية⁴، وخاصة بعد زيارة الفريق سعد الدين الشاذلي الى الجزائر يوم 16 سبتمبر 1973 ومقابلته للرئيس هواري بومدين⁵ وابلاغه بقرار الحرب، وبمجرد اندلاعها قامت بإرسال الدعم الى الجبهة المصرية⁶.

¹ - جولدا مائير: من مواليد 1897، ولدت في مدينة كييف بأوكرانيا تخرجت من كلية المعلمين وعملت في التدريس وانضمت الى منظمة العمل الصهيوني عام 1915، هاجرت الى فلسطين عام 1921 واصبحت وزيرة العمل في الفترة بين 1949 الى 1956 ووزيرة الخارجية عينت رئيسة وزراء اسرائيل بين 1969-1973 ونظرا للضغوط التي تعرضت لها في حرب أكتوبر 1973 استقالت من المنصب، وتوفيت سنة 1978 ودفنت بمدينة القدس. ينظر: محمد البحيري: حروب مصر في الوثائق الاسرائيلية، ه م ع، القاهرة، 2011، ص ص، 250-251.

² - هشام سليم عبد الله المغازي: المرجع السابق، ص، 157.

³ - حرب الاستنزاف: هي الحرب التي تدار سياسي وعسكريا لتغطية الفترة بين السلم والحرب الشاملة، اما بهدف الوصول في النهاية الى سلم افضل او الى وضع استراتيجي أكثر مناسبة لخوض الحرب ومن مبادئها ان تسير ضمن مخطط عام يشمل التصعيد والتهدئة وان تشمل نقاط القوة لدى الجانب المصري، وتوجه بتركيز حاسم ضد نقاط ضعف والمراكز الحساسة لدى القوات الاسرائيلية. ينظر: فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 37.

⁴ - نفس المرجع، ص، 74.

⁵ - هواري بومدين: عسكري ورجل دولة جزائري ولد سنة 1925 با قسنطينة، اصبح رئيسا للجمهورية سنة 1965 تقلد منصب رئيس الاركان في جيش التحرير سنة 1960، وتقلد مناصب عسكرية اخرى، وعلى صعيد الصراع مع اسرائيل اتّجح الرئيس سياسة دائمة لمنظمات المقاومة الفلسطينية، كما دعا لاتخاذ موقف متصلب مع اسرائيل، توفي سنة 1978. ينظر: عبد الوهاب

الكيلاني: المرجع السابق، ج7، ص ص، 161-162

⁶ - سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص ص، 223-224.

➤ الدور السياسي والمالي في الحرب:

فور الاعلان عن الحرب في منطقة الشرق الاوسط تجندت الجزائر قيادتا وشعبا من اجل المشاركة في الحرب وتوفير كل وسائل الدعم التي تحتاجها دول المواجهة، وقد تم عقد جلسة طارئة لمجلس الثورة ومجلس الوزراء من اجل اتخاذ التدابير اللازمة وسبل الدعم حتى لا تتكرر نكسة 1967 وكانت اولى القرارات التي اتخذتها القيادة هس ارسال قوات عسكرية جزائرية الى الجبهة المصرية بأسرع وقت¹.

ومع اندلاع المعارك اتصل الرئيس هواري بومدين بالرئيس المصري من اجل معرفة الوضع على الساحة ومعرفة احتياجاتهم للمعركة حتي يتسنى للجزائر توفيرها وامدادهم بها، وكانت هذه الاتصالات يومية خلال فترة الحرب، كما ارسل في اليوم الموالي محمد عبد الغني مبعوثا خاصا له الى مصر للاطلاع الاوضاع وتقييمها من اجل تحديد المساعدات المسجلة التي يجب ان تصل للجبهة².

كما قام الرئيس هواري بومدين باتصالات كثيرة مع رؤساء وملوك الدول الصديقة لحنها على دعم القضية العربية³، حيث سافر الرئيس الجزائري الى الاتحاد السوفياتي يومي 14 و 15 اكتوبر لجلب السلاح، وقد دفع للسوفييت مائة مليون دولار مقابل دبابات يبعثون بها الى مصر⁴ واجرى واجرى الرئيس ايضا محادثات ثنائية مع الرئيس اليوغسلافي تيتو في اجتماع مغلق بحثا فيه عن آخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط، ليخرج الطرفان ببيان مشترك أكد فيه وقوفها وتضامنها مع مصر وسوريا في هذه الحرب⁵، فقد قام الرئيس اليوغسلافي بإرسال 140 دبابة، جاءت بحرا ومزودة بذخائر و وقودها⁶.

وعملت الجزائر على اقناع دول افريقية واشتراكية عديدة بقطع علاقتها مع دول الكيان الصهيوني على هامش قمة عدم الانحياز التي انعقدت في الجزائر بداية 6 سبتمبر 1973 التي

¹ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 74.

² - نفس المرجع، ص ص، 74-75.

³ - نفسه، ص ص، 74-75.

⁴ - انس منصور: من اوراق السادات، دار المعارف، القاهرة، ط4، 2012، ص، 250.

⁵ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 76.

⁶ - انس منصور: المصدر السابق، ص، 250.

ادرجت القضية الفلسطينية في اول اهتماماتها وكانت الطوغو وكوبا من بين الدول التي قطعت علاقتها بالصهاينة وتلتها دول عديدة زاد عددها بعد حرب رمضان¹ ، كما بعث الرئيس هواري بومدين بقرقيات الى نظائره في العالم شارحا لهم الوضع في الجبهة، وقد تلقى عدت بقرقيات من رؤساء العالم معبرين عن تضامنهم العميق مع الشعوب العربية، مثل برقية الرئيس الامريكى نيكسون والتي جاء فيها: " لقد تلقيت بقريتكم بخصوص المعارك في الشرق الاوسط، ان هذه الاحداث المؤلمة تبرز مرة اخرى ضرورة التعجيل في ايجاد حل عادل ودائم للمشاكل الاساسية لهذه المنطقة، وانني اؤكد لكم ان الو.م.أ تعمل بصورة نشطة لإيجاد الوسائل التي من شأنها ان تقود لوقف هذه المعارك"² .

وفي 11 أكتوبر ندد السيد بوتفليقة بجرائم القوات الصهيونية امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ووضح دور الو.م.أ كشريك للصهاينة كما كان دائم التواصل مع الدول الصديقة بقرقيات شكر من اجل مقاطعتهم واتخاذ موقف من العدوان الصهيوني ضد العرب³ .

وتضمنت المساعدات الجزائرية صكوك مالية ارسلت مباشرة لدول المواجهة بالإضافة الى كميات هائلة من النفط، وقد دعت الجزائر للمقاطعة البترولية عن الدول الداعمة للكيان الصهيوني بالسلاح او بالدعم الدبلوماسي وكان اولى هذه الدول الو.م.أ وبريطانيا وهولندا، اضافة الى دول اخرى كاليابان وإسبانيا وإيطاليا وقام الرئيس هواري بومدين بإقناع الملك فيصل لتبني هذه الفكرة على اعتبار دولته اكبر الدول انتاجا للبترول على المستوى العربي⁴ .

كما حملت طائرات جزائرية في 10 أكتوبر 12طن من الادوية والتجهيزات الطبية الى سوريا عن طريق بيروت وكذلك ذات الشيء بالنسبة الى مصر⁵ .

¹ - محمد تامالت: العلاقات الجزائرية الاسرائيلية البحث عن السراب، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2001، ص، 126.

² - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 76.

³ - نفس المرجع، ص، 76.

⁴ - محمد تامالت: المرجع السابق، ص، 132.

⁵ - نفس المرجع، ص ص، 131-132.

➤ الدور العسكري في الحرب:

بعد اندلاع حرب أكتوبر 1973، قررت القيادة الجزائرية وضع اللواء الثامن المدرع بكامله تحت تصرف القيادة المصرية حيث القي الرئيس هواري بومدين خطابا وهو يحيى الدفعة الاولى من القوات الجزائرية¹.

وجاء في نص الخطاب: "أنتم الذين تشكلون طليعة شعب رفض دوما الخضوع، ستكافحون من اجل قضية مقدسة بمشاركةكم مرة اخرى في القتال. جوهر هذه القضية هو القضاء على القاعدة الاستعمارية التي تشكل خنجرا مغروسا في جسم الوطن العربي. انكم تحملون شجاعة وإقدام شعب برمته برهن عن خصلتيه اثناء الكفاح الذي خاضه الامير عبدالقادر، واصالة الجيش الوطني الشعبي ومليون ونصف المليون شهيد الذي يتوجب عليكم ليس تشريف أرواحهم فحسب وانما تأكيد حق انتمائكم لهؤلاء الابطال"، وكانت الاجواء مشحونة في مقر القيادة بتلاغمة نظرا لصعوبة تحضير تنقل يمثل هذه الاهمية².

نقل اللواء الثامن مدرع برا وبحرا وجوا، وكان يتكون من قرابة 7000 مقاتل³، وهو لواء شامل لكل الاسلحة من مشاة، مدرعات وطائرات، ومشاة ميكانيكية وقوات خاصة وغيرها⁴ وتضمنت المعدات الحربية الجزائرية، سرب طائرات الميغ 21، الذي كان به 16 طائرة و 21 سرب من طائرات الميغ نزلت بمطار بالقرب من الاهرام، ثم لحقت به طائرات سوخي وتبعتها طائرات ميغ⁵ ولحقت بها وحدات عسكرية برية⁶.

¹ - عبد المالك قنايية: حرب أكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الاوسط، مطبعة الجيش العاشر، الجزائر، طبعة جانفي، 2013، ص ص، 107-109.

² - عبد المالك قنايية: المصدر السابق، ص، 109.

³ - ينظر الملحق رقم: 8، ص، 88.

⁴ - الشروق: "مقابلة مع قائد جزائري يروي تفاصيل جديدة عن حرب أكتوبر"، نشر يوم 12 أكتوبر 2013، 5:28، متاح على الرابط الإلكتروني، <https://paloday.ps>، تاريخ الزيارة، 2017/03/14، 14:05.

⁵ - ينظر الملحق رقم: 9، ص 89.

⁶ - محمد تامالت: المرجع السابق، ص، 131.

انطلق اللواء الثامن مدرع بتاريخ 7 أكتوبر ودخل تونس ثم عبر الحدود الليبية¹، وصلت قوات اللواء إلى مخيم "هاي سبيت" الواقع في ضواحي القاهرة يوم 24 أكتوبر 1973 مهيكلا للعمل متمتعا بقوة نيران هائلة ووسائل نقل معتبرة، وفي يوم 29 أكتوبر من نفس السنة تلقى اللواء الثامن مدرع امرا للقيام بمهام استطلاعية للأرض تمهيدا لتنفيذ مهمة قتالية في قطاع الفرقة المدرعة الرابعة التابعة للجيش الثالث الميداني المصرية، فخضعوا لعدت عمليات على مستوى الاتصالات بالراديو الوسائل ومدة صلاحيتها، وعلى مستوى الرماة والميكانيكيين وسائقي الدبابات ثم التفتيش والمراقبة التقنية للعتاد، وكانت النتائج جيدة حسب ما ذكره عبد المالك قنايزية² في كتابه واصبحت القيادة الجزائرية جاهزة للالتحاق بالجبهة وقد خصص لها قطاع في النسق الاول للفرقة الرابعة³.

● المشاركة الجزائرية في المعارك الحربية:

تكاثفت جهود الجزائريين خلال المعارك لمساعدة المصريين، فقاموا بضرب قوات ثغرة المصب التي احدثها اريل شارون في موقع التحام الجزء الاول والثاني للجيش المصري⁴، حيث خاضت القوات الجزائرية معارك طاحنة ضد القوات الصهيونية، من بينها معركة "ميناء الادبية" دارت هذه المعركة بين القوات الجزائرية والقوات الصهيونية، كانت القوات الصهيونية تعتقد ان ميناء الادبية غير محصن فقررت مهاجمته والاستيلاء عليه، فأمرت اللواء مدرع 178 بقيادة شارون بمهاجمته لكنها وجدت نفسها وجها لوجه امام مضادات جزائرية متطورة تتصدى لهجومها، بعدما كلفت القيادة المصرية القوات الجزائرية بحماية الميناء، وكانت مفاجأة كبيرة للقوات الصهيونية، مما الحقته الجزائر من خسائر في صفوف قواتها، حيث اسقطت القوات الجزائرية طائرة امريكية من اضخم الطائرات الامريكية وهي من نوع قلاقسي 5 وتتابع الاخرى، ونجحت بعد ذلك بالهبوط

¹ - الشروق: الموقع السابقة.

² - عبد المالك قنايزية: ولد يوم 20 نوفمبر 1936 بمدينة سوق اهراس، كان ينشط كمناضل في خلية سرية لجبهة التحرير الوطني وانضم الى وحدة عسكرية متمركزة في المانيا بين سنتي 1957-1958، وهو تاريخ التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني ليتولى مهمة ضابط مدرب، ثم قائد لوحدات قتالية، وفي فترة استقلال الجزائر تولى السيد قنايزية العديد من المراكز العسكرية، شارك في الحروب العربية الاسرائيلية من 1973 الى 1975، كقائد للواء المدرع في الجبهة، فقد منحه الرئيس المصري النجم العسكري ووسام الشرف. ينظر، عبد المالك قنايزية: المصدر السابق.

³ - نفس المصدر، ص ص، 114-118.

⁴ - محمد تامالت: المرجع السابق، ص، 133.

عل مطار النقب وقامت بإطلاق بطاريات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على المواقع التي انطلق منها القصف الصهيوني على ميناء الادبية، مما ادى ذلك الى تدهور الوضع داخل القيادة المركزية للقوات الصهيونية، وقد نجحت القوات الجزائرية في هذه المعركة بتكبيد القوات الصهيونية اكبر خسائر في العدة والعتاد و هزيمتهم مما ادى بهم للانسحاب من الميناء¹.

قامت القوات الجزائرية بخوض معركة قوية اخرى وهي معركة الزيتية²، حيث تعرضت القوات الصهيونية لنفس الفخ الذي وقعت فيه في معركة ميناء الادبية، فبعد هزيمتهم في الميناء قررت التوجه نحو الزيتية لشن هجوم عليها ظننا منها انها غير محصنة، لكن مرة اخرى لقيت القوات الجزائرية امامها في مواجهة هجومها، وكانت القوات في معركة الزيتية مشكلة من كتيبتين 245 صاعقة مصرية، وكتيبة صاعقة جزائرية، حيث التقت القوتين ودارت معركة طاحنة بين الطرفين، وهزمت فيها القوات الصهيونية هزيمة نكراء، كانت خسائر الصهاينة كبيرة جدا حيث ركعت فيه القوات الصهيونية وامثلت لأوامر العرب³.

وهذا ما عبر عنه المؤلفان الصهيونيان "رونين برجمان" و "جيل مالتسر" في كتاب "حرب يوم كيبور اللحظة الحقيقية" الذي يكشف الكاتبان عن وثائق سرية من ارشيف هيئة الاركان العامة والحكومة الصهيونية تفضح جزءا مما حدث في معركة الزيتية، ومنها شهادة لأحد قادة الصهاينة الملازم اول "حنان تسائيف" الذي يسرد وقائع المعركة ويقول: في مساء التاسع من أكتوبر وبعد فقدان جيش المنطقة الجنوبية لعدد كبير من آلياته وجنوده في معركة الادبية، بدأت عملية الدعم العسكري للقوات الجنوبية، وشمل لواء جولاني بكامل تجهيزاته، وكتيبي مشاة ميكانيكا، ولواءين مدرعين احدهما امريكي والآخر تم تجميعه من قوات المنطقة الوسطى بسيناء فصدرت الاوامر في فجر العاشر من أكتوبر للاستعداد لتلقي الاوامر، وفي الثامنة صباحا تحركت القوات بقيادة الجنرال شارون باتجاه ميناء الزيتية، وقبيل الزيتية بحوالي 12 كلم اندلعت المعركة بشكل مفاجئ، حيث باغتتنا قوات العدو (القوات الجزائرية والمصرية) بطريقة لم نتوقعها ابدا، فالطريق كان سالكا والمنطقة

¹ - رشيد رضوان: "حرب أكتوبر 1973 الجزائريون وعقدة شارون"، حصة الشروق، نشر يوم: 2014/01/17، متاح على

موقع [يوتوب](#)، تاريخ الزيارة: 24 / 03 / 2017، الساعة 22:36.

² - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 80.

³ - رشيد رضوان: الموقع السابق.

مكشوفة من كل الجهات، ولم تكن هناك اية اشارة توحى بالخطر، لكن هذه القوات قامت بالاختفاء في حفر برميلية على شكل مربع ناقص ضلع، وما ان ولجت قواتنا فيه حتى خرجوا من جحورهم ليقذفوا آلياتنا بمئات القذائف المضادة للدروع وصواريخ مالتوكا، استمر القصف الصاروخي قرابة ساعة وكنا نرد على مواقع اطلاق الصواريخ لكن الغلبة كانت لهم، فتراجعت الدبابات بعدما تمكن جنود العدو من اختراق صفوفنا ومهاجمتنا عن قرب فوقعت خسائر كبيرة اضافة ان قوات المشاة وجولاني كانت عاجزة عن التعامل مع العدو، فصدرت الاوامر بالانسحاب¹.

تعتبر نتيجة معركة الزيتية اكبر فشل تعرض له الجيش الصهيوني، وقد جاءت شهادات المشاركين في معركة الزيتية، ان اسرائيل لم تنهزم فقط عسكريا بل انكسرت انكسارا لا تكفي السنين اصلاحه، حيث وصف الجنود الإسرائيليين القوات الجزائرية بالشياطين بقولهم " لم نكن نحارب بشرا بل شياطين تظهر وتختفي....قذائفهم لا تصل اليهم ونيرانهم تحرق كل شيء"².

ومن بين الاعترافات التي ذكرها الكاتبان ايضا، اعترافات الجنرال "أهارون ياريف" وهو مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الاسبغ الذي يعترف بقوة ذكاء القوات العربية، وقدرتهم في كشف خططنا، وبسرعة فائقة استعدوا لإفشالها بالرغم من تفوقنا عليهم في المعدات الحربية فقاموا بتحسين الميناء وحركوا الكتائب المدرعة الجزائرية من الادبية الى الزيتية، ونشرها في الخطوط الامامية، مما ادى الى نجاح خططهم لتصبح صفحة سوداء في تاريخ العسكرية الاسرائيلية³.

لقد أدت الجزائر دور فعال في حرب أكتوبر 1973، على المستويين العسكري والسياسي مما جعلها تكون في المرتبة الثانية من بين الدول العربية التي ليست من دول المواجهة من حيث الدعم العسكري⁴.

لقد اختلفت حرب أكتوبر 1973 عن سابقتها من الحروب، فقد توفقت الدول العربية في احراز المبادأة عن الكيان الصهيوني، التي اتخذت فيها مصر قرار الحرب، وكانت اهدافها واقعية

¹ - ابراهيم سنجاب: "بطولات الجزائريين احد اخطر اسرار الحرب"، ديوان الاهرام، ارشيف التاريخ العالمي والاسلامي.

² - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 81.

³ - ابراهيم سنجاب، الارشيف السابق.

⁴ - سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص، 223.

ومتواضعة، ورسمت خططها للحرب بإشراك سوريا فيها مستفيدة من الظروف الموضوعية والطبيعية، أخذة بعين الاعتبار جوانب القوة والضعف لكل من الجانبين، في حين تأخرت إسرائيل في اتخاذ قرار الحرب نتيجة سوء تقديرها للتحركات المصرية والسورية، وكانت اهدافها أثناء بدء المعركة مبنية على ردة الفعل، ولم تدخل الحرب وفق خطة خاصة بالحرب.

كان لاشتراك الجيوش العربية في حرب 1973 دورا بارزا، بإحرازها النصر والتفوق على الكيان الصهيوني في بداية القتال، الا ان القرارات السياسية غيرت مجرى الحرب واثرت على انعكاساتها في مختلف المستويات، وهذا ما سنراه في الفصل الثالث من خلال دراستنا لانعكاسات حرب أكتوبر 1973.

الفصل الثالث: انعكاسات حرب أكتوبر 1973:

أحدثت حرب أكتوبر 1973 تغيرات عميقة في كثير من الاصعدة، على الصعيد المحلي لدول الحرب، والاقليمي للمنطقة العربية، كما كان لها انعكاسات على العلاقات الدولية العظمى والكبرى¹.

أولاً: انعكاسات الحرب على المستوى العربي:

■ المستوى المحلي:

نجح القوات المصرية والسورية في تحقيق المفاجأة بموجب خطة مدروسة ومنسقة على المستويين السياسي والعسكري، بتدابير مختلفة اعطت الانطباع محلياً ودولياً انها ليست في سبيل الحرب وتريد الحل السلمي وعلى مستوى القوات المسلحة في البلدين اخفت نواياها وقدراتها على الكيان الصهيوني الذي فوجئ بنوع جديد من المقاتلين وبأسلحة حديثة لمقاومة الدبابات والطائرات².

نجح القوات المصرية والسورية بتطبيق مبدأ حشد القوة قبل بدأ القتال وخلال الايام الاولى في الحرب، فحصلت على التفوق على القوات الصهيونية من حيث القوة البشرية والمعدات وبذلك استطاعت دحرها في خلال هذه الايام والحصول على تقدمات ناجحة³، فقد تمكنت القوات المصرية في هذه المرحلة من تحقيق انتصار كبير على المستوى العسكري⁴ بعبورها قناة السويس على الرغم من وجود تحصينات خط بارليف التي بناها الاسرائيليون لمنع اية محاولة لعبور القناة من الجانب المصري، واستطاعت بذلك تمرير خمس فرق عسكرية كاملة عبر القناة في ان واحد خلال 24 ساعة فقط، وأثناء الاشتباك مع القوات الصهيونية، ويعتبر هذا انجازاً عسكرياً عظيماً لهذه القوات سواء كان ذلك من حيث التخطيط والتنفيذ او القدرة الفنية والتنظيمية التي مكنتها من

¹ - يحي الشاعر: "النتائج النهائية لحرب أكتوبر 1973 والدروس المستفادة منها"، نشر يوم، 16 جوان 2006، 11:14.

متاح على الرابط الإلكتروني، www.almatared.org، تاريخ الزيارة، 2017/04/05، 19:00.

² - يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 68.

³ - نفس المرجع، ص، 69.

⁴ - هشام المغازي: المرجع السابق، ص، 193.

تركيب ثمانية جسور لمرور الدبابات واربعة جسور خفية لمرور المشاة فوق القناة، وإتمام بناء وتشغيل 31 معدية ، ومما لا شك فيه ان هذا الانجاز يعتبر خير دليل على كفاءة القوات المصرية، وان عملية العبور التي نفذتها بنجاح تام تعتبر من بين اهم عمليات عبور الحواجز المائية المماثلة في تاريخ الحروب الحديثة¹، فقد اعترف ابرز قادة الصهاينة لاحد الملحقين العسكريين الغربيين في تل ابيب عن مدى براعة التخطيط المصري ودقته في التنفيذ، ومحاولات القوات الصهيونية الفاشلة في عرقلة عملية العبور وصددها بالقوة ولردها على اعقابها وتحققت لهم نتائجهم² كما استطاعت القوات السورية استرجاع هضبة الجولان بكاملها تقريبا، ووصلت طلائعها إلى مشارف بحيرة طبرية خلال الايام الاولى من القتال³ بعد اختراق دفعات القوات الصهيونية الحصينة واجتياز الموانع الصعبة المحفورة بعمق التي تحميها الصواريخ⁴.

اثبتت حرب أكتوبر ان الاستخبارات المصرية والسورية قد خطت خطوات متقدمة الى الاحسن منذ عام 1967 وعززت التعاون بينهما تحت قيادة واحدة وبين الاجهزة الاخرى في الدولة، ونجحت في الامن العسكري الى درجة كبيرة⁵.

نجح القوات المصرية في تدمير حجم كبير من القوات الصهيونية وافرادها، ولم يكن لذلك اثر كبير حيث تمكن الكيان الصهيوني بمعاونة امريكية من تعويض الخسائر في المعدات والاسلحة خلال فترة الوقفة العملياتية الاختيارية للمصريين⁶.

استطاع النظام المتكامل للدفاع الجوي المصري رغم انشائه تحت ضغط الهجمات الجوية الصهيونية خلال حرب الاستنزاف من تحييد القوة الصهيونية وهو ما لم تستفد منه القوات المصرية بالحذر الشديد، مما افقدها الفعالية، والاستفادة بالمبادأة والمباغتة في بداية الحرب وتدرجيا انتزعت

¹ - صادق الشرع: حروبنا مع اسرائيل 1948-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، د ش ن ت، عمان، ط1، 1997، ص، 586.

² - حسن البدرى و اخرون: حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، هم ع، اسكندرية، ط2، 1974، ص، 253.

³ - عبد الحكيم لافي: المرجع السابق، ص، 138.

⁴ - يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 69.

⁵ - نفس المرجع، ص، 71.

⁶ - يحيى الشاعر: الموقع السابق.

القوات الجوية الصهيونية المبادأة وانكششت القوات الجوية المصرية للدفاع عن قواعدها الجوية ومطاراتها العاملة فوق اراضيها، تاركة قواتها البرية دون معاونة جوية ارضية فعالة وافقد القوات المصرية تفوقها البحري لعدم وجود مساندة جوية له¹.

استطاع الرئيس أنور السادات من خلال اتخاذ قرار الحرب ان يثبت ان القيادة المصرية والعربية ليست واهنة بل لديها الشجاعة في اتخاذ القرار فرغم المشاكل الكثيرة التي مرت بها عملية اتخاذ القرار، وحينما جاءت اللحظة الحاسمة اعطى امر القتال واطلق شرارة الحرب².

نجحت القيادة العسكرية والسياسية في اعداد الدولة للحرب على اسس علمية، وساعد ذلك على تنفيذ عملية الحشد والفتح الاستراتيجي للقوات طبقا للخطة بدر، ومن خلال خطة خداع استراتيجية معقدة دون مشاكل، ودون تفتن القيادة الصهيونية، كما كان للإعداد السياسي الجيد اثره في دعم الموقف العسكري عند بدء القتال، وذلك بعزل الكيان الصهيوني عالميا، كذلك نجحت خطة اعداد الشعب للحرب اذ تجاوزت الاجهزة الشعبية لعملية التوعية واتضح ذلك في الدفاع عن مدن القتال الرئيسية، الا ان القرى والمناطق القليلة السكان لم تحظ بنفس الاهتمام، وادى ذلك الى تدفق المواطنين بأعداد كبيرة الى السويس والاسماعيلية، في المراحل الاخيرة للحرب³.

حققت الخطة الهجومية المصرية مفاجأة استراتيجية ونجحت بذلك في شل وارباك القيادة الصهيونية على مختلف المستويات، ومكناها من تحقيق هدف اخر وهو بناء رؤوس كباري شرقا واستقرارها وثباتها، الا ان تسليم المبادأة للكيان الصهيوني في الوقفة العملياتية يومي 10-13 اكتوبر، ثم فشل التطويق شرقا بتعدلاته وحجمه المحدود القدرة والهدف، ادى الى استعادة القيادات الاستراتيجية لقدراتها على ادارة اعمال القتال في مراحل حرجة ومكن القوات الصهيونية من تحقيق بعض المكاسب التكتيكية والعملياتية⁴.

¹ - يحي الشاعر: الموقع السابق.

² - فوزية رواق، المرجع السابق، ص، 72.

³ - يحي الشاعر: الموقع السابق.

⁴ - نفس الموقع.

نجاح الدفاع الجوي في الحد من التفوق الجوي الصهيوني على ارض المعركة، فقد كانت صواريخ سام 2 وصواريخ سام 3 اضافة الى صواريخ سام 6 المتحركة والمدافع 23 الرباعية المواسير وعدد كبير من صواريخ الكتف سام7، هي الوسائل الرئيسية التي امكن بها تحقيق ذلك الهدف وبفضل شبكة الدفاع الجوي المشكلة اساسا من الصواريخ ارض جو سام عجزت الطائرات الصهيونية عن تدمير الكباري التي اقامتها القوات المصرية على قناة السويس، وبهذا تم تأمين تدفق القوات والإمدادات طوال مراحل الحرب الى الضفة الشرقية ولقد اجبرت النتائج التي احرزتها قوات الدفاع الجوي المصرية الدوائر العسكرية الغربية على إعادة النظر فيما يخص التوازن بين الطائرات المقاتلة والصواريخ المضادة للطائرات فقد اثبتت حرب أكتوبر مدى أهمية الدور الذي تلعبه الصواريخ المضادة للطائرات فهي العنصر الرئيسي للدفاع الجوي¹.

تمكنت القوات المصرية وبالتعاون مع سوريا من اجبار القوات الصهيونية على القتال في أكثر من جبهة في نفس الوقت، مما شنت جهودها واطعنها على الجبهتين في المرحلة الاولى من الحرب².

تحقيق الهدف الرئيسي الذي كان ينشده الرئيس الراحل انور السادات، وهو انهاء حالة اللاسلم واللاحرب التي كان استمرارها لا يعني سوى انهيار مصر وتعرضها لدمار محقق فقد ارغمت القوتان العظميان على التدخل المباشر لمحاولة ايجاد حل للنزاع العربي الصهيوني وعلى ممارسة تأثيرهما القوي لإنهاء حالة الركود الذي ساد الموقف السياسي منذ انتهاء حرب يونيو 1967، وذلك بهدف التوصل الى إقرار السلام في الشرق الاوسط³.

نجاح البحرية السورية في احباط كل محاولات القوات الصهيونية للإنزال البحري وتمكنوا من اغراق أكبر قطعه البحرية وهم يقاتلون، كفريق واحد، سواء بالنسبة لزوارق الطوربيد او للمدفعية الساحلية، حتى ان الدبابات المكلفة بحراسة الساحل ساهمت هي ايضا بالرمي على الاهداف البحرية المعادية⁴.

¹ - جمال حماد: المصدر السابق، ص ص، 14-15.

² - يحيى الشاعر: الموقع السابق.

³ - جمال حماد: المصدر السابق، ص ص، 15-16.

⁴ - وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية: "موسوعة تاريخ الجيش حرب تشرين التحريرية"، متاح على الرابط

الالكتروني، www.mod.gov.sy، تاريخ الزيارة، 2017/04/05، 19:30.

شهدت مرتفعات الجولان أكبر معارك الدبابات في العالم، ولم يحدث ان هوجم الدفاع المعادي ب770 دبابة، تزج في ان واحد ومن طرف واحد¹.

استطاعت الاستراتيجية العسكرية المصرية الاستفادة من الطاقات العربية، بقدر محدود نسبيا سواء بالدعم المالي او شراء الاسلحة اللازمة او الدعم بالقوات وقد نجح ذلك في تجنب كثير من المواقف الصعبة، خاصة في الايام الاخيرة للحرب².

حققت مصر نجاحا على المستوى الاقتصادي وذلك بسن قانون الاستثمار 1974/43 والذي تعدل فيما بعد بالقانون 1989/230 وأعطى ضمانات واسعة لرأس المال الوطني والعربي والاجني للاستثمار في مصر بعيدا عن شبح المصادرة والاستيلاء أو التأميم وظهرت النتيجة الباهرة في إقامة المدن الجديدة التي ساهمت مساهمة جوهرية في دعم التنمية الاقتصادية الوطنية وايضا في دعم الصادرات المصرية بنسبة عالمية كما تمكنت مصر من إعادة صياغة الاساس الاقتصادي للدولة³.

كشفت حرب أكتوبر على المستوى الاجتماعي والثقافي عن الصلابة في التركيبة الوطنية المصرية وآزرت التلاحم الحقيقي بين جميع فئات الشعب وطبقاته وأكدت قيام المجتمع على اساس من التضامن الحقيقي الذي ينفي الفرقة والاختلاف، وبدعم نهج الانتماء للوطن فأقيمت شبكة من التضامن الاجتماعي والرعاية الصحية كما كشفت عن قدرات المواطن المصري ومدى تفانيه في فداء الوطن وبناء المستقبل، كما نال البحث العلمي حرية واسعة ونالت مؤسساته تطورا جذريا مهم، وأيضا كان التعليم موضع الاهتمام للانتقال بنظمه الى مستوى الاتساق العالمي، وكانت الثقافة والاعلام بعد الثقة التي اكتسبتها الامة والخبرة التي عادت بها من سنوات النضال والمجاهدة، جعلها في حالة تسمح لها بالتطوير والانماء الذاتي مع المساحات الواسعة من الحرية والشفافية⁴.

✓ عرفت مصر على مستوى العلاقات الدولية نشاطا في مختلف القارات، وقد حظيت السياسة الخارجية المصرية بالاهتمام الاول من نشاط الدبلوماسية المصرية بعد حرب أكتوبر 1973 فقد

¹ - وزارة الدفاع الجمهورية، الموقع السابق.

² - يحي الشاعر: الموقع السابق.

³ - محمد نعمان بلال: أثر حرب أكتوبر على الحياة العامة وتطور علاقات مصر الدولية، ه م ع ك، الاسكندرية، 1994،

ص ص، 4-5.

⁴ - محمد نعمان بلال: المرجع السابق، ص، 5.

برزت الدعوى لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد، والدعوى لإقامة نظام إعلامي دولي جديد كما اتسعت دائرة علاقات مصر الدولية حيث عاد النشاط والحيوية لعلاقتها الاوروبية عامة ومع دول البحر الابيض المتوسط خاصة¹.

أعدت حرب أكتوبر 1973 الى القوات المسلحة ثققتها بنفسها وبقدراتها، كما اعادت للشعب المصري ثقته بقواته المسلحة ووضع كل امالمهم عليها لاسترجاع السيادة الوطنية وعززت الوحدة الوطنية بصورة لم تشهدها مصر من قبل².

تسجيل خسائر مادية وبشرية في صفوف القوات المصرية والسورية³، فقد خسرت الجبهة المصرية حوالي 5 طائرات مقاتلة قاذفة، و20 دبابة منها اثنان دبابة ت76 اغرقت في البحيرات، وحوالي 280 شهيدا⁴ وقد خسرت ايضا 14 سفينة، اما الجبهة السورية فقد خسرت 10.000 في الافراد وخسرت حوالي 800 إلى 100 دبابة و190 طائرة و7 سفن⁵.

تحول المسار العسكري للحرب، بعد توجه كل من مصر وسوريا الى الممارسات السياسية وذلك عند توقيع كل منهما على اتفاقية فصل القوات في الجبهتين، وكذلك عقد مصر لاتفاقية سيناء الثانية مع الكيان الصهيوني والتي رعتها الوم أ يوم 1 سبتمبر 1975 وتضمن هذه الاخير مادتين، المادة الاولى ان النزاع بيم مصر والكيان الصهيوني وفي الشرق الاوسط لا يتم حله بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية، وعلى هذا الاساس يتعد الطرفان في المادة الثانية بعدم استخدام القوة او التهديد بها او الحصار العسكري في مواجهة الطرف الاخر⁶.

■ على المستوى الإقليمي:

لقد أحدثت حرب تشرين التحريرية هزة عميقة في الوجدان العربي، وحررت الارادة العربية وتخلص شعبها من شوائب الضعف واليأس التي علقت به بعد حرب حزيران 1967. وحررت الاجيال العربية من عقدة التكنولوجيا الحديثة، بعد ان ثبت ان بإمكان الجيوش العربية ان تستخدم

1- محمد النعمان بلال، المرجع السابق، ص ص، 5-6.

2- حسن البدرى واخرون: المصدر السابق، ص، 250.

3- ينظر الملحق رقم 10، ص، 90.

4- محمد فوزي: حرب أكتوبر عام 1973 دراسة ودروس، دار المستقبل العربي، بيروت، 2، 1989، ص، 87.

5- عبد الملك قنايزة: المصدر السابق، ص، 84.

6- هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص، 448-453.

الاسلحة الحديثة والمعقدة بمهارة ونجاح، وان تستوعب أسرارها وتحيط بالتقنية العسكرية التي كان الكيان الصهيوني يدعي احتكارها¹.

بروز توجه قومي وسريع بين الدول العربية نحو توحيد كلمتها ووقوفها صفا واحدا متماسكا خلف مصر وسوريا، وإقبالها على المشاركة في الصراع كل حسب قدراته العسكرية والسياسية والاقتصادية، الامر الذي خلق موقفا عربيا شديدا الفعالية، كان له تأثيره القوي والمباشر على تطورات الصراع بأبعاده المختلفة خاصة بعده السياسي والاقتصادي، حيث بدأت دول العالم تعيد النظر في تقييمها لحجم الصراع الدائر، وتعيد حساباتها على اساس ان الوحدة العربية اصبحت حقيقة واقعية، وعاملا حاسما بفرض تأثيره ليس فقط على حدود المنطقة ولكن كذلك الى العالم اجمع².

ردت الحرب اعتبار العرب وحطمت إدعاءات إسرائيل وتفوقها الاسطوري، ووثق العرب في قدراتهم العسكرية والمادية في مواجهة الازمات وكيف ان التعاون بين الدول استطاع ان يغير ميزان القوى في الشرق الاوسط³.

أظهرت الحرب بجلاء مدى أهمية التضامن العربي في مواجهة الخطر الصهيوني، فقد اتخذت الدول العربية جميعها خطوات عملية لتدعيم مصر وسوريا، فقامت تسع دول منها بتقديم الدعم العسكري بنسب متفاوتة، وهي العراق والجزائر وليبيا والاردن والمغرب والسعودية والسودان والكويت وتونس، كما قامت دول الخليج بتقديم الدعم المالي لها ايضا⁴، وقد أظهرت هذه المواقف المواقف العربية وعدا بعصر عربي جديد يضع العرب على موضع يرضونه لأنفسهم من توافق وتكامل يؤدي بهم إلى الصفوف الاولى، فان تحالفا واسعا على الناحية العربية للمعركة قام وراء جبهة القتال تمثل في عدة خطوط تساند بعضها بطريقة تستطيع تعويض جزء كبير من الانحياز الامريكي للكيان الصهيوني، وقد كانت الجيوش العربية المقاتلة بشجاعة هي الخط الاول وكانت الجبهات العربية الداخلية التي تجلت إرادتها هي الخط الثاني⁵.

¹ - وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية: الموقع السابق.

² - طه المجدوب: المصدر السابق، ص، 64.

³ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 359.

⁴ - جمال حماد: المصدر السابق، ص، 16.

⁵ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص ص، 72-73.

حركت حرب أكتوبر أزمة الشرق الأوسط بدرجة لم تحدث في أي وقت مضى، وأصبح العالم كله شرقاً وغرباً يساند القضية العربية، غيرت خريطته التي أراد البعض أن يفرضها بالقوة وابقاء على هذه المنطقة عربية خالصة¹.

لقد حقق العرب لأول مرة في صراعهم ضد الكيان الصهيوني المفاجأة على المستويين الاستراتيجي والتعبوي، إذ يجمع مشاهير القادة والفلاسفة على أن المفاجأة هي أهم مبادئ الحرب وأشدّها خطراً، وأكثرها تحقيقاً للنصر في أي عمل عسكري كبير أم صغير².

نجاح العرب في تحقيق أول انتصار عسكري في حرب أكتوبر 1973، وهذا ما ورد في "المجاهد" الجزائرية " إن الأمة العربية كلها تحس اليوم بفخر عظيم وشكر عميق لجيوش مصر وسوريا، التي حققت للعرب أول انتصار لا رجوع فيه" فهي معركة حقيقية أنهت مهانة 1967 وجددت الكرامة العربية³.

أظهرت حرب أكتوبر أن مصادر الخطر ومواطن النزاع في المنطقة قد تعددت واتسعت وامتدت من قلب المشرق العربي في فلسطين إلى مناطق الأطراف الحيوية العربية ومنطقة الشرق الأوسط⁴.

ظهور البترول كسلاح استراتيجي سياسي كان له مكان الصدارة في الأدوات التي تضمنتها استراتيجية الصراع الشامل في مرحلة ما بعد الصدام المسلح، أبرز سلاح البترول الفعال أن العرب قادرون على أن يصبحوا قوة لا يستهان بها على المسرح الدولي، فقد استخدم العرب هذا السلاح بقدر كبير من الفعالية التي أشعرت دول الغرب خاصة دول أوروبا الغربية واليابان بمدى تبعيتها للبترول العربي، رغم أنهم لم يستخدموه كسلاح للعقاب لكن كسلاح للردع لذلك تميز بالمرونة التي نجحت في دفع العديد من الأطراف المستهلكة إلى انتهاج مواقف في أزمة الشرق الأوسط أكثر تفهماً لوجهة النظر العربية، فالأول مرة خلافاً للمحاولات السابقة أقدم العرب على الحد من ضخ البترول مستندين إلى أرصدة مالية تسمح لهم بخطوة لها هذه الخطورة، دون أن تهدد إقتصادياتهم أو

¹ - حسن البدرى وآخرون: المصدر السابق، ص، 250.

² - يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 68.

³ - عبد الغني الجسمي : المصدر السابق، ص، 448.

⁴ - طه المجذوب: المصدر السابق، ص، 55.

تصاب بأضرار جسيمة، بما اتاح لهم فعلا مضاعفة اسعار البترول اربعة أضعاف، كما ربطوا الحد من الضخ بهدف سياسي محدد هو تطبيق قرار مجلس الامن 242 فقد كان لهذه السياسة قوة وفعالية سياسية، أكد نجاح الاستراتيجية الشاملة بما أحدثه من اثار سياسية، وما لعبه من دور كبير في تنشيط الدبلوماسية الامريكية للحد من مضاعفات استخدام هذا السلاح، لقد اتخذ هذا النشاط الدبلوماسي الكثيف عام 1974 شكل التدخل المباشر والسريع من أجل تخفيف حدة التوتر وفض الاشتباك بين القوات المتحاربة على الجبهتين المصرية والسورية¹. وقد سجل التاريخ ان استخدام البترول كسلاح في حرب اكتوبر، كان سلاحا ناجحا، واصبح البترول اداة هامة من وسائل الحل السياسي بجانب القتال الذي هو اداة الحل العسكري، وقد قلبت معركة البترول الموازين السياسية والدبلوماسية ضد الكيان الصهيوني، ودخول الدول العربية المنتجة للبترول عصر التحرير الاقتصادي، بعد ان انتزعت هذه الدول حق تحديد الاسعار من طرف واحد².

نبحث الانجازات التي حققها العرب في كفاهم المسلح ضد الصهيونية الامبريالية على مدى ربع قرن والتي تجلت في ظهورهم على المسرح الدولي بعد حرب رمضان بحجمهم الحقيقي كقوة قادرة على التأثير بالمنح والمنع على الواقع العالمي المعاصر³.

كسب الدول العربية الحياد والتأييد من طرف الدول الاوروبية خاصة بعد الاعلان عن حظر البترول العربي، وتأثيرها على الاستراتيجية العالمية، في الوقت الذي استطاعت فيه الدبلوماسية العربية المكثفة في دفع الدول الإفريقية لاتخاذ مواقف مؤيدة للعرب وقطع علاقتها مع الكيان الصهيوني مستفيدة من المؤسسات التي انشأتها الدول العربية لتقديم مساعدات التنمية الاقتصادية لدول الافريقية⁴.

حطمت الجيوش العربية الظافرة نظريات ومفاهيم كان العالم اجمع قد اقتنع بها لكثرة ما رددتها ابواق الدعاية الصهيونية، واسترداد المقاتل العربي مكانته الجدير بها في ساحة الوعي، واثبت

¹ - طه المجذوب: المصدر السابق، ص، 56.

² - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص ص، 449-450.

³ - حسن البدرى واخرون: المصدر السابق، ص، 251.

⁴ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص ص، 358-359.

قدرته على استيعاب كل جديد ومعقد من منجزات العلم والتكنولوجيا وأثبت أسسه ووجوده في الحرب وخوض القتال¹.

فتحت حرب أكتوبر 1973 بابا واسعا امام القضية الفلسطينية، لتعود ثانية الى المحافل الدولية، بعد ان غيبتها القوى المؤيدة للكيان الصهيوني، ولقد عادت القضية الى منظمة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى سنة 1974، على اساس انها قضية شعب اغتصب وطنه وسلبت حقوقه، ودخلت منظمة التحرير الفلسطينية الامم المتحدة، في مركز المراقب، لتكون الناطق باسم الشعب الفلسطيني، والمدافع عن حقوقه ووطنه، ولم تبلغ قضية فلسطين هذا المنعطف الهام في تاريخها الطويل إلا بعد ان اعتدل ميزان القوى الدولي، وانتقلت دول كثيرة ذات وزن دولي من موقف الحياد واللامبالاة الى موقف تأييد حقوق لشعب الفلسطيني وإدراكها عدالة لقضية الفلسطينية²، وقد كان الاتحاد السوفياتي من بين الدول المدعمة للقضية الفلسطينية حينما طالب في نوفمبر 1973 بضممان الحقوق القومية للفلسطينيين، كما اعترفت اليابان لأول مرة بالحقوق المشروعة لهم، واعترفت ايطاليا في مارس 1974 كذلك بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني³، إضافة إلى العديد من الدول الافريقية التي وصل عددها بين فترة 9 أكتوبر و 29 نوفمبر 1973 حوالي عشرون دولة إفريقية التي ناصرته القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، ويمكن القول إن حرب أكتوبر 1973 أعادت فرز دول العالم وأعدت تصنيفها بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، فتغيرت خريطة المواقف الدولية بعد تلك الحرب لمصلحة القضية عما كانت عنها من قبل⁴.

حطمت القيادة العامة للقوات العربية المسلحة، اباطيل المؤسسة العسكرية الصهيونية القائمة على قصور جهاز الاركان العربي في مجالات التخطيط الاستراتيجي والتعبوي وضعف قدرته على تنسيق التعاون بين الجبهات العربية المتباعدة، وإحكام العمل من خطوط خارجية⁵.

¹ - حسن البدري واخرون : المصدر السابق، ص، 252.

² - هيثم الكيلاني : المرجع السابق، ص، 456.

³ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 360.

⁴ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص، 456.

⁵ - حسن البدري واخرون : المصدر السابق، ص، 252-253.

أحدثت حرب أكتوبر تحولا في علاقة الدول العربية بالعالم اجمع، غد فرضوا على كافة دول العالم على كافة دول العالم احترامهم واطهروا للجميع انهم امة عريقة ذات ماض تليد وحاضر مجيد ومستقبل مشرف بالأمل والرفعة¹.

شهد مسرح العمليات في الشرق الاوسط أكبر حشد من الجيوش العربية المتحاربة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، سواء من ناحية حجم القوات أو من ناحية الاسلحة والمعدات والذخائر التي استخدمت، فقد أثبتت نتائج الاشتباكات ان الحرب باهظة التكاليف فادحة الخسائر، وانه من المستحيل على أي دولة صغيرة ان تستمر في القتال لمدة طويلة دون ان تتلقى الامدادات من دول عظمى تساندها².

نجاح المفاجئة الاستراتيجية والتكتيكية التي حققتها القوات العربية بفضل خطة التمويه والخداع المتطورة التي نفذتها القوات المصرية والسورية والتي نجحت بواسطتها في خداع القوات الصهيونية، حيث اقتنعت ان التحركات العسكرية المكثفة التي كانت تقوم بها القوات غرب القناة خلال الشهر التي سبقت الحرب لم تكن سوى عمليات تدريب ومناورات عادية، وان الحشد الذي كان على الجبهة السورية لم يكن سوى اجراءات احتياطية ضد احتمالات قيام قوات الكيان الصهيوني بالهجوم على المنطقة، ومما لاشك فيه ان خطة الخداع والتمويه من انجح الخطط المماثلة التي استخدمت في الحروب الحديثة³.

ثانيا: انعكاسات الحرب على المستوى الصهيوني:

انكسار نظرية الامن الصهيوني⁴ التي اعتنقها الكيان الصهيوني القائمة على أساس التخويف السياسي والتخويف العسكري والنفسي، بعد ان قامت القوات المصرية والسورية بعملية هجومية شاملة بكل القوات المسلحة ضدها، بالرغم من تفوقها العسكري، إضافة إلى سقوط نظريتها عن الحدود الآمنة بعد نجاح القوات المصرية باقتحام القناة وتدمير خط بارليف المحصن الذي كان الكيان الصهيوني يعتبرهما حدودا آمنة لها، مما اضطره الى الانسحاب لأول مرة في تاريخه

¹ - حسن البدرى وآخرون، المصدر السابق، ص، 254-255.

² - جمال حماد: المصدر السابق، ص، 13.

³ - صادق الشرع: المصدر السابق، ص، 576-577.

⁴ - فوزية رواق : المرجع السابق، ص، 73.

تحت ضغط القوة العسكرية المصرية، وقد وصف جيمس شلزنجر وهو وزير الدفاع الامريكى مدى فشل نظرية الامن الصهيوني وما مدى إدراك الصهاينة بان امنهم لا يمكن ان يتحقق بمجرد الاحتفاظ بالتفوق العسكري¹.

تفكك سلسلة القيادة الصهيونية وتزعزع روابط الثقة بين الحاكم والمحكوم والرئيس والمرؤوس وبالرغم مما يدعيه مقر القيادة العامة الصهيونية بعد المعركة من انه كان في حالة تأهب تام قبل اندلاعها، والواضح ان القوات الصهيونية على الجبهتين الشمالية والجنوبي لم تبلغ شيء².

على مستوى الرأي العام أدى انكسار النظرية إلى سقوط أساطير صهيونية كثيرة على رأسها الجيش الصهيوني الذي كان امل الصهاينة وموضع اعتزازهم الاول، وأيضاً سقطت صورة المخابرات الصهيونية التي كانت غائبة عن مسرح الاحداث بالمعلومات والكشف والتحليل كما سقطت شخصيات صهيونية كانت مثل اعلى وقدوة لدى الرأي العام الصهيوني ومنهم جولدا مائير وموشي ديان³.

ألحقت حرب اكتوبر 1973 دماراً شديداً في القوة البشرية الصهيونية⁴ وهي اكثر العوامل تأثيراً على قدراتها، لقد لقي أكثر من 150 طيار مصرعهم في الحرب كان الكيان الصهيوني يسميهم أسراب الصيد، كذلك وقوع عدد من الطيارين في الاسر، فقد أسر السوريون وحدهم أكثر من 163 طياراً ولقد أدى سقوطهم في أماكن مأهولة إلى مصرع الكثيرين منهم بواسطة الاهالي مما جعل سوريا تناشد الاهالي بضرورة تسليم الطيارين، وخسارتهم أكثر من 80 طائرة فانتوم وميراج نجحت القوات المصرية في إسقاطها، وأغارت البحرية المصرية سفينة إنزال صهيونية في خليج السويس⁵، إضافة إلى حوالي 3000 قتيل و حوالي 20000 جريح، وفقدانها 970

¹ - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص، 474.

² - حسن البدرى واخرون: المصدر السابق، ص ص، 255-256.

³ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 73.

⁴ - ينظر الملحق رقم 10، ص، 90.

⁵ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص ص، 359-365.

دبابة¹. كذلك كلفت الحرب الكيان الصهيوني خسائر مالية قدرت حوالي ثلاثة آلاف مليون دولار².

وجد الكيان الصهيوني نفسه مرغما على الاستمرار في عملية التعبئة العامة لدعم خطوطه العسكرية وكان ذلك يعني ان عجلة الانتاج الصهيوني في الزراعة والصناعة توقفت واصبحت على وشك التوقف³.

فشل جميع الهجمات الصهيونية المضادة بالدرع من مستوى الكتيبة حتى الفرقة المدرعة، ومن بينها كتيبة المقدم ياغوري و وقوعه في الاسر وتدمير جميع أعداد الدبابات، وقد حلت أسوء هزيمة في تاريخ الجيش الصهيوني⁴.

أثرت حرب أكتوبر على نظام التعبئة الصهيوني، إذ نالت المفاجأة من كفاءة النظام، ولم يستطع رغم ثقته بتنظيمه التي يشهدها له العالم بها ان يحقق المعدلات المطلوبة منه بل ظل في حالة الارتباك لمدة 48 ساعة، كانت القوات المصرية قد اتمت فيها العبور بالمدرعات بعد انشاء الكباري اللازمة لذلك، وكان ظهور الدبابات المصرية على الضفة مفاجأة اخرى للقوات الصهيونية قبل ان يتمكنوا من تجميع احتياطي الدبابات المخطط لصدتها⁵.

تعرض القوات الصهيونية لمفاجأة استراتيجية كاملة أفقدت الصهاينة ثقتهم في جيشهم وفي جهاز مخبراتهم، الذي كان يدعي انه أقدر جهاز مخبرات في العالم خبرة بشؤون الشرق الاوسط، كما تعرضت القوات الصهيونية على جبهتي سيناء والجولان لمفاجأة تكتيكية أفقدت أفرادها توازنهم، وأجبرتهم على الانسحاب من مواقعهم الامامية⁶.

فقدان القوات الصهيونية لميزاتها القتالية الرئيسية وأهمها خفة الحركة والقدرة على المناورة وتحقيق السيادة الجوية على ميدان المعركة، فقد هبطت قدرات وفعاليات الدبابات الصهيونية إلى درجة كبيرة عندما واجهت القواذف والصواريخ المضادة للدبابات المصرية، كما اضطرت الطائرات

¹ - محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، عند مفترق....، ص، 202.

² - محمود عوض: المرجع السابق، ص، 264.

³ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 73.

⁴ - طه المجدوب: المصدر السابق، ص، 62.

⁵ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 362.

⁶ - جمال حماد: المصدر السابق، ص، 12.

الصهيونية إلى تجنب الاقتراب من قناة السويس، حتى لا تقع فريسة لشبكة الصواريخ المصرية أرض جو سام المنتشرة غرب قناة السويس، فقد ارتبكت خططها العسكرية وتجمدت عقيدتها الهجومية وعجزت عن إحراز التفوق الذي كانت تحصل عليه دائما في الحروب السابقة مع العرب¹.

فشل الخطوط الدفاعية والتحصينات القوية التي أقامها الكيان الصهيوني من الدفاع على جبهتي سيناء والجولان في بداية الحرب، فقد سقطت حصون خط بارليف الشاخبة في ساعات معدودة، بعد ان تمكنت القوات العربية من اقتحام هذه التحصينات واكتساحها على الجبهتين².

كانت حرب عيد الغفران 1973 هي المرة الاولى منذ حرب 1948 التي هوجمت فيها إسرائيل على أيدي الدول العربية وأصبحت في محل الدفاع بعدما كانت لها أسبقية الهجوم ففي هذه الحرب لم يقيم السلاح الجوي بالمهمة الثانية المخصصة له على ضوء نظرية الامن وهي المساعدة في فرملة هجوم القوات العربية وتقديم قوة نيران للقوات البرية في الحرب الدفاعية فقد وضعت صواريخ أرض جو فعالة من انتاج الاتحاد السوفياتي في مناطق الجبهات وكان لها دور جد كبير في منع السلاح الجوي الصهيوني من تقديم هذه المساعدات³.

فشل جهاز المخابرات الصهيوني في الحصول على حقائق كاملة عن حرب أكتوبر 1973 قبل اندلاعها، كما فشل في تقييم القدرة العربية على خوض القتال، وكان سبب ذلك هو تدابير الخدعة الطويلة التي طبقتها كل من مصر وسوريا⁴.

أظهرت حرب تشرين التحريرية الكيان الصهيوني بحجمه الصحيح، وبأنه دولة غير قادرة على الاستمرار في المنطقة العربية دون دعم الو.م.أ، ودليل ذلك أن الصناعة العسكرية الصهيونية لم تقدم كل ما يحتاجه الجيش الصهيوني في الحرب، لأن صناعتها الحربية لا يمكن ان تلي متطلبات الحروب المعاصرة⁵.

1- جمال حماد، المصدر السابق، ص، 12.

2- نفس المصدر، ص، 12.

3- إيلي زعيرا: حرب يوم الغفران الواقع يحطم الاسطورة، تر: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996، ص، 32.

4- يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 71.

5- وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية: الموقع السابق.

أثرت حرب أكتوبر على الاقتصاد الصهيوني، فقد شهدت عجزا في الميزان التجاري، ففي سنة 1974 بلغ العجز 142 مليون دولار، ويأتي هذا العجز ظاهرة تؤكد استمرار الازمات التي يعاني منها الكيان الصهيوني منذ حرب تشرين على مختلف الاصعدة¹، وقد صرح حاييم بارليف وهو وزير التجارة والصناعة الصهيونية لجريدة هآرتيس في 20 نوفمبر 1973 بان التصدير الصناعي خلال أكتوبر 1974 مليون دولار مقابل 90 مليون دولار عن الشهر نفسه من السنة الماضية، كذلك الطلب على منتجات البناء قد تقلص لان اعمال البناء تدهورت بنسبة 40 بالمئة من حجمها العادي اما الطلب على الحلي ايضا عرف تناقضا حتى الصفر تقريبا لعدم وجود السياح، ولقد بلغ حجم النشاط التجاري خلال أكتوبر نحو 3 بالمئة وكشف الوزير ايضا انه في عشية الحرب كان نصف انتاج فروع الصلب والالكترونات ووسائل النقل موجه لخدمة الدفاع لذلك كانت المصانع ملزمة بتحويل من 70 الى 80 بالمئة من انتاجها الى جهاز الدفاع².

اثبتت حرب أكتوبر ان خط بارليف الحصين ما هو إلا خط دفاعي محصن، يمكن اختراقه بالتخطيط الجيد والعزم والتدريب العالي المستوى، وقد لحق هذا الخط بنظائره في التاريخ من خطوط دفاعية، لم يصمد اي منها للهجوم المخطط جيدا، وقد أهدر ذلك الاساس الرابع للاستراتيجية العسكرية الصهيونية، بالاستناد إلى العائق القوي لقناة السويس في خطوط دفاعية محصنة متتالية، كما ان هدف الخطة الدفاعية الصهيونية لم يتحقق في بعض مراحلها حيث لم تستطع منع المصريين من العبور، كما لم يستطع الخط الدفاعي الاول لخط بارليف رغم حصانته المبالغ فيها، ولكن في المقابل نجحت القوات الصهيونية من منع القوات المصرية من الوصول إلى خط المضائق الغربية لسيناء، حيث كان هذا الخط محددًا من قبل القيادة السياسية كأخر خط دفاعي غير مسموح باختراقه، وبمعاونة من الو.م.أ التي أعادت تسليح قواتها بعد استعراض خسائرها الكبيرة، تمكنت من اختراق الفاصل بين الجيشين المصريين، والتي توصلت إليه من نتائج استطلاع استراتيجي امريكي، ونجحت في إنشاء رأس كوبري في الغرب، واستطاعت فتح ثغرة في

¹ - وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية، الموقع السابق.

² - حسن البدري واخرون: المصدر السابق، ص ص، 270-271.

حائط الصواريخ المضادة للطائرات المصرية، وحاصرت ثلث القوات المصرية الجيش الثالث الميداني¹.

دخول الكيان الصهيوني في عزلة سياسية، بعد ان رفضت معظم الدول الاوروبية الاعضاء في حلف الاطلسي السماح لطائرات الجسر الجوي الامريكى المرور واستعمال التسهيلات مع أراضيها².

اعتراف القادة الصهاينة بعد حرب أكتوبر بأنهم كانوا يعيشون في وهم الدولة القوية منذ 1967 وأنهم أسرفوا في الاعتقاد في تفوقهم والتفاخر بقوتهم، وقال ديان في ديسمبر 1973 "إن حرب أكتوبر كانت بمثابة زلزال تعرض له الكيان الصهيوني، وما حدث في هذه الحرب قد أزال الغبار عن العيون، وأظهر لنا ما لم نكن نراه من قبلها"³.

فشل أسلوب الكيان الصهيوني، وكل محاولاته في التسلل لغرب القناة جنوبا خلف خطوط القوات المصرية في اتجاه السويس و خرقه لقرار وقف إطلاق النار كمحاولة لاكتساب أرض جديدة تحسن موقفها الاستراتيجي السيء الذي تورطت فيه، وإحراز اهداف كبيرة وللاستيلاء على منطقة السويس وحصار وحدات الجيش الثالث شرق القناة، فلم يحقق الكيان الصهيوني اي نجاح معنوي او سياسي او عسكري له قيمة ملموسة، بل خسر كثيرا من قواته ومدرعاته، وفشلت كل محاولاته في اقتحام مدينة السوي، كذلك لم تنجح في عزل وحدات الجيش الثالث الموجودة شرق القناة او اجبارها على الاستسلام تحت وطأة الحصار والضربات الكثيفة للقوات الجوية التي استمرت عدة ايام متوالية، واذا كانت القوات الصهيونية قد نجحت في قطع خطوط امداد هذه القوات، الا انها فشلت في ان تجبرها على الاستسلام بل ان ما حدث كان عكس ذلك، فقد ازدادت هذه القوات صلابة وتمسكا بالأرض واصراراً على القتال، وقد استمر عدوان القوات الصهيونية الى ان وصلت قوات الطوارئ الدولية يوم 28 أكتوبر الى المنطقة فتوقف اطلاق النار⁴.

¹ - يحيى الشرع: الموقع السابق.

² - يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 67.

³ - عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص، 448.

⁴ - طه المجذوب، المصدر السابق، ص، 66.

تحطم اسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر التي لطالما ارتكزت عليها المؤسسة العسكرية في صياغة وجودها كدولة في المنطقة العربية، ولهذا سارعت اجهزة الدعاية والاعلام الصهيونية لشن حملات لتبرئة قيادتها السياسية والعسكرية من وطأة الهزيمة التي تعرضت لها ووقوعها في شرك المفاجأة، فقد ادعت رئيسة الوزراء جولدا مائير انها كانت على تعلم يقينا بنية هجوم العرب بل وحتى توقيتته ومراميه، ولكنها تركت لهم المبادرة طوعا واختيار لأسباب سياسية واقتصادية، فزعمت انها احجمت عن توجيه ضربتها الابتدائية حتى لا تكون البادئة بالعدوان خشية ازدياد عزلتها السياسية في المجال الدولي وحت لا تحمل الاقتصاد الصهيوني اعباء اضافية قاسية¹

ثالثا: انعكاسات الحرب على المستوى الدولي:

غيرت حرب اكتوبر الاستراتيجية في العالم كله وغيرت الكثير من المفاهيم العسكرية مما دعا القيادات العسكرية في الدول الكبرى لتعلق على دراستها وتحليلها، كما أوقف بعضها انتاج انواع من الاسلحة التي ثبت عدم جدواها². استطاعت مصر من خلال موقفها القوي في الحرب خلق رأي عام عالمي واضح مناهض للجهة التي تساند الكيان الصهيوني، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، كما حصلت مصر على مدادا عسكريا ضخما خلال أيام المعركة، فقد قررت القيادة السوفيتية تفويض الجيش المصري في حرب اكتوبر 1973³.

أحدثت حرب اكتوبر تأثيرا كبيرا في العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية والعسكرية وأوشكت ان تضع العالم على حافة الهاوية بعد احتمال المواجهة المباشرة بين القوتين العظيمنتين عندما رفعت درجتا التأهب أثناء الحرب⁴.

¹ - حسن البدرى واخرون: المصدر السابق، ص ص، 242-249.

² - يوسف كعوش: المرجع السابق، ص، 68.

³ - فوزية رواق: المرجع السابق، ص، 73.

⁴ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 359.

أحدثت الحرب تأثيرات استراتيجية في العديد من دول العالم لقواتها المسلحة، حيث بدأت تنظم جيوشها على ضوء خبرات حرب أكتوبر في مجال تطوير المعدات وأساليب استخدامها وخاصة في مجالات الدفاع الجوي والبحرية والحرب الالكترونية¹.

تركزت الحرب آثار سلبية على اقتصاد الدول التي تعاونت مع الكيان الصهيوني بعد حضر تصدير النفط العربي، كما أنه ساهم في تعاون وتماسك الدول المصدرة للنفط وأدت الى ارتفاع سعر برميل النفط بنسبة 70.7 ليصبح سعره يوم 16 أكتوبر 512 دولار، بعد ان كان سعره 30 دولار قبل الحرب بأيام، كما ان الدول المنتجة للنفط تحررت من سلطة الشركات النفطية العملاقة لأول مرة في تاريخ تجارة النفط².

أقنعت الحرب أوروبا الغربية واليابان بأن إيجاد تسوية سلمية عادلة في الشرق الاوسط هي القاعدة التي يجب ان تستند إليها مصالحها³.

جعلت حرب أكتوبر العالم يتنبأ بأن العرب سيصبحون قوة سادسة فرضت عليه عوامل الاحباط التي تدخلت لتجهض نتائج الحرب وتجردها من مضمونها القومي الاصيل⁴. أدت الحرب إلى تضخم عالمي وعوامل أخرى تسببت في زيادة الكساد والركود بعد زيادة أسعار البترول ومشتقاته⁵.

كان الاتحاد السوفياتي أكثر الدول العظمى ابتهاجا بنتائج حرب تشرين، فقد قاتل العرب بأسلحته المتنوعة وأحرزوا نتائج عظيمة جدا، فقد اسقطت صواريخ سام6 الطائرات الصهيونية من السماء العربية، كما أثبتت معارك الدبابات على الجبهتين السورية والمصرية تفوق الدبابة ت62 و ت55 السوفيتية الصنع على الدبابات الامريكية "باتون" م60 و م48 والدبابات الانجليزية من طراز "ستوربون" كما استعادت الميغ 21 سمعتها كطائرة قتال اعتراضية معاصرة لقد كان لهذه النتائج صداها وانعكاساتها في اوربا الغربية لا سيما في حلف شمالي الاطلنطي⁶.

¹ - كمال حسن علي، المصدر، ص، 359

² - هشام سليم عبد الله المغازي: المرجع السابق، ص، 194.

³ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 359.

⁴ - طه المجدوب : المصدر السابق، ص، 62.

⁵ - كمال حسن علي: المصدر السابق، ص، 359.

⁶ - وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية: الموقع السابق.

أحدثت الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل تأثيرات جمة في الساحة الأوروبية وذلك لقرب أوروبا من الشرق الأوسط ولاعتمادها اعتمادا رئيسيا على البترول العربي، كما أن بروز أهمية العتاد الحربي السوفيتي في حرب تشرين، لاسيما الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات، فتح عيون الأوروبيين على حقائق جديدة وهي أن عليهم الاعتماد على أنفسهم في الدفاع عن بلادهم لأن حلف شمال الأطلسي غير قادر على الصمود طويلا أمام حلف شمالي وارسوا لأن الو.م.أ غير قادرة عمليا على ان تزج بقواتها المسلحة في مسرح عمليات أوروبا إلا بوجود هذه القوات مسبقا هناك¹.

كانت الحرب منعطفها هاما على صعيد فن الحرب، ذلك ان الطرفين المتصارعين استخدموا ما يكاد يكون أحدث مبتكرات الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية من وسائل الصراع المسلح باستثناء الاسلحة النووية، ولذلك كان مسرح الاعمال القتالية في منطقة الشرق الأوسط مختبرا حقيقيا لترسانتي الاسلحة الأمريكية والسوفيتية².

¹ - وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية، الموقع السابق.

² - نفس المرجع.

الخاتمة

منذ ان دنست اقدام العدو الصهيوني ارض فلسطين الطاهرة وصدور قرار التقسيم، والمنطقة العربية تعرف حروب متقطعة مع هذا الكيان الغاصب المدعوم من الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، التي أقامت جسور جوية لإمداد هذا الكيان، وبفضل هذا الدعم اللامشروط بسط هذا الاخير نفوذه في المنطقة، وبعد دخول العرب في الحرب ككفة واحدة بدأت موازين القوى تتغير بعد ان كادت الجيوش العربية تقترب من النصر.

وآخر هذه الحروب وأشرسها كانت حرب اكتوبر 1973، التي حولها السياسيون من نصر محقق الى هزيمة مزرعة، وكانت خيبة العرب وعلى رأسهم الجزائر كبيرة، مما قدمه خلال هذه الحرب من نفس ونفيس، مثل العناد المتطور آنذاك في الحرب من طائرات ودبابات وخيرت رجال الصاعقة الذين استشهدوا في ميدان الشرف، الأموال التي قدمها الراحل هواري بومدين ثمن الأسلحة للجيوش.

ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها خلصنا الى مجموعة من النتائج هي:

- زيادة ثقل الجزائر في المحافل الدولية من خلال مواقفها في الأوبك.
- انسلاخ مصر عن الوحدة العربية وخروجها من الجامعة العربية.
- تأكيد مقولة الجيش الاسرائيلي الذي لا يهزم.
- فقدان العرب الثقة في العمل السياسي وبأسهم من العمل العسكري بمقولة ما اخذ بالقوة يسترجع بالقوة.
- على قدر ما جمعت بداية حرب أكتوبر 1973 بين العرب إلا أن نتائجها فرقت بينهم خاصة بعد دخول مصر في مفاوضات مع الكيان الصهيوني التي انتهت إلى توقيع معاهدة كامب ديفد 1978.
- دخول سلاح النفط إلى مسرح الحروب وهذا ما جعل الدول الكبرى تولي الاهتمام بقضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية خاصة بعد حضر العرب البترول على الغرب.
- أبانت حرب اكتوبر 1973 ضعف جنود الجيش الصهيوني لعدم قدرته على مقاومة الحروب المفاجئة.

- كان الدور الجزائري في الحروب العربية نابع من قناعات ومبادئ راسخة ومتأصلة في الفكر والثقافة الجزائرية، ولا يمكن اعتبار هذا الدور الريادي محاولة لرد الجميل لمن ساعدنا ايام الاستعمار.
- ان للعرب امكانيات بشرية ومادية كبيرة يمكنها ان تصنع الفارق ان احسنت استثمارها.
- ان الحس القومي والواجب الديني تجاه كل ما هو مقدس يحض بأولوية في حياة العرب حتى وان كانوا يعيشون أصعب الظروف.
- كان التضامن العربي عنصرا أساسيا من عناصر القوة في الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني بعد استخدام امكانيات الأمة العربية وطاقاتها على النحو الأمثل في حرب 1973، وقد كانت اكثر الحروب تجسيدا لقومية المعركة.
- بروز الدور السوفياتي الداعم للعرب وضاغطا على العدو وأنصاره.
- تحول القضية العربية من المسار العسكري إلى السياسي دون غيره كخيار وحيد أمام العرب لحل قضايا النزاع في منطقة الشرق الأوسط، وبذلك لم يعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والأراضي العربية موضوع صراع مسلح، وإنما هو نزاع يحل بالطرق الدبلوماسية والسياسية.

الملحق¹: رقم (01): نص وعد بلفور وصك الانتداب.

نص وعد بلفور وصك الانتداب:

1. وعد بلفور:

فيما يلي ترجمة الكتاب الذي تضمن هذا الاعلان والذي كان موقعا من قبل وزير الخارجية البريطاني اللورد بلفور موجها إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الصهيونية في بريطانيا.

عزيزي لورد روتشيلد:

إنه ليسعدني أن أنقل إليك نيابة عن حكومة جلالته الاعلان التالي عن التعاطف مع الطموحات اليهودية والصهيونية والتي قدمت إلى مجلس الوزراء ووافق عليها .

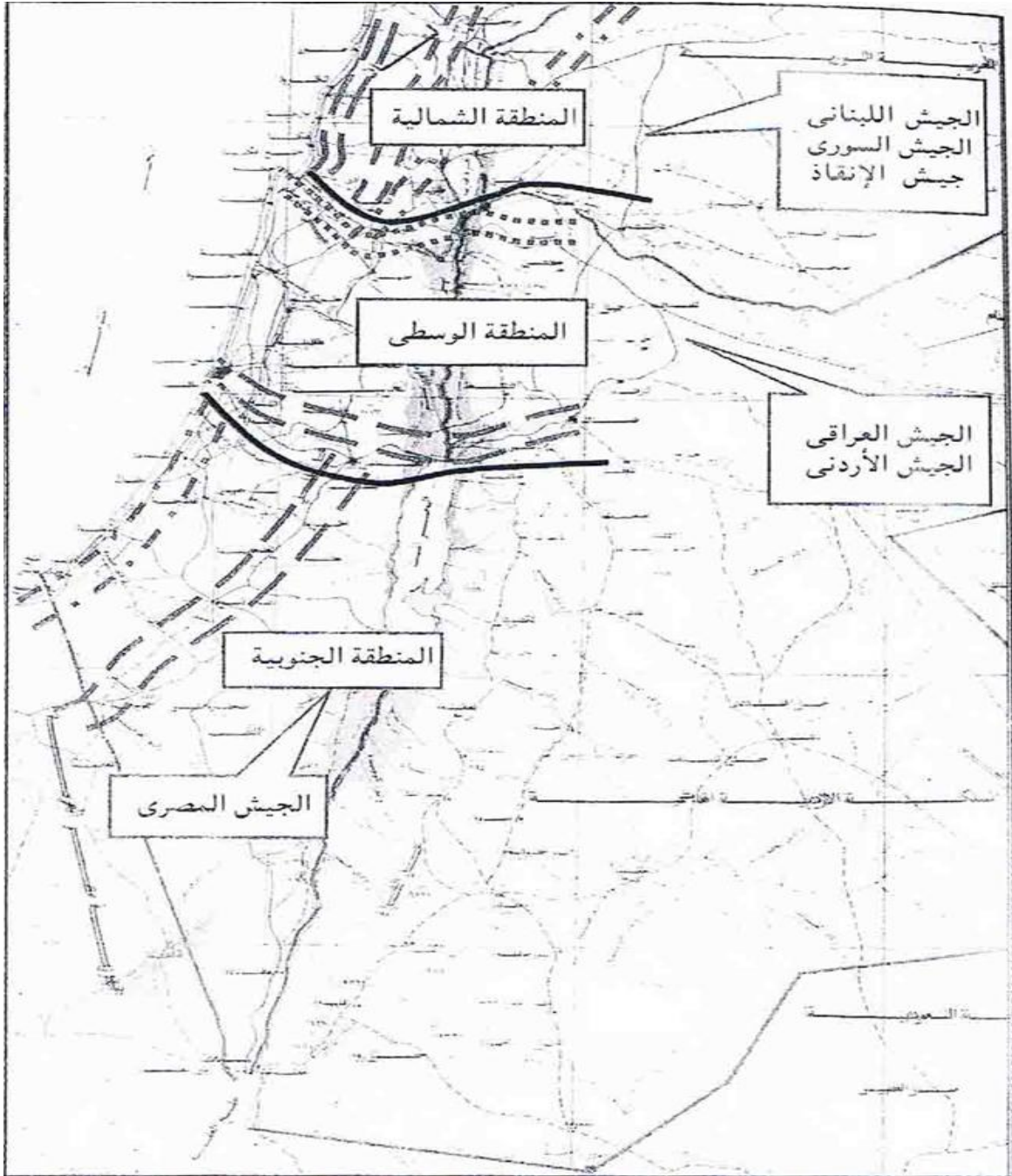
إن حكومة جلالته تنظر بعين العطف لتأسيس وطن قومي للطائفة اليهودية في فلسطين، وستبذل أقصى جهودها لتسهيل تحقيق هذا الهدف على أن يكون مفهوما بكل وضوح أنه لن ينفذ أي عمل يمكن أن يححف بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حاليا في فلسطين أو بالحقوق والأوضاع السياسية لليهود في أي بلد آخر.

المخلص

آرثر جيمس بلفور

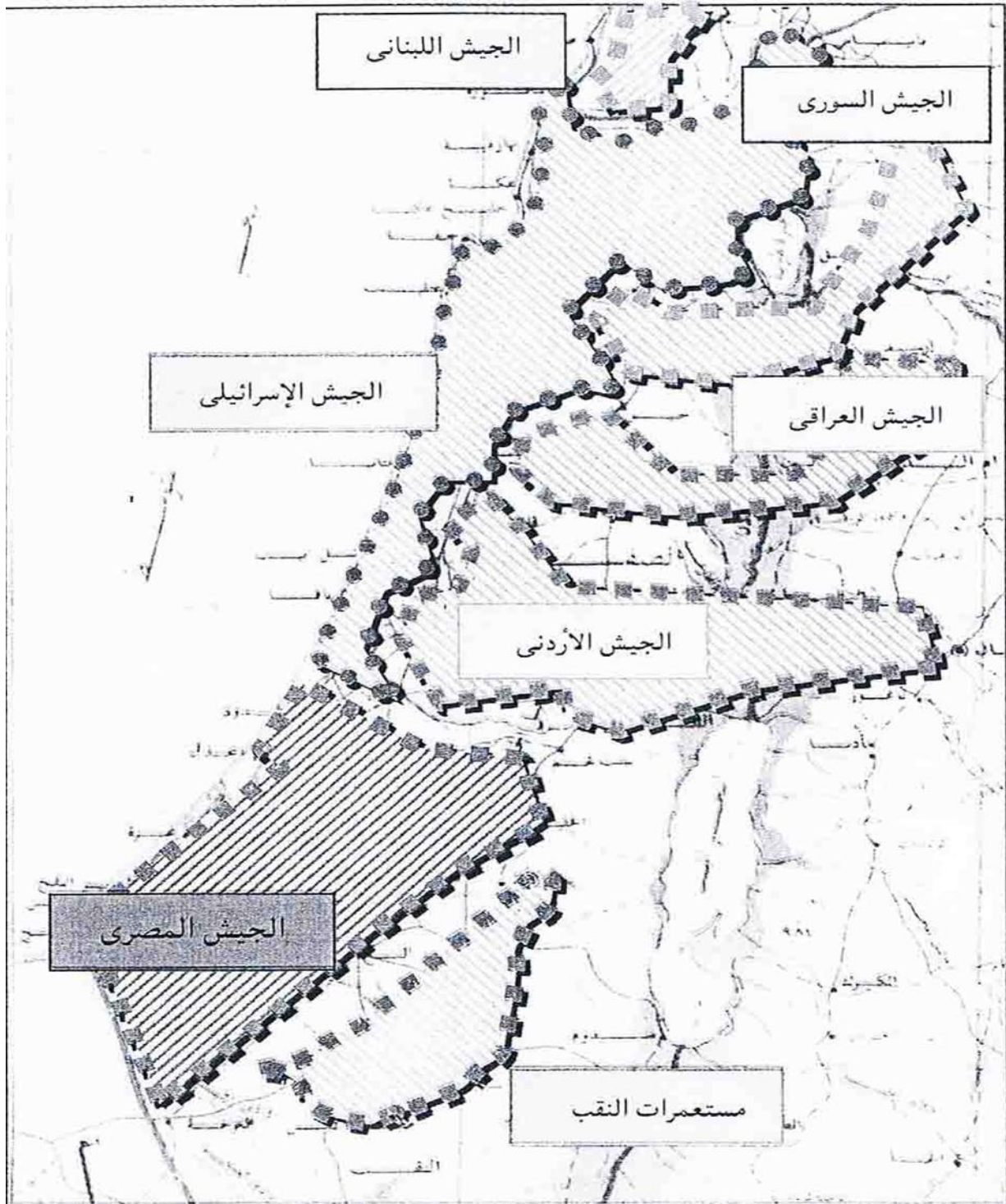
¹ - صادق الشرع: المصدر السابق، ص 583.

الملحق¹ رقم (02): مسرح حرب فلسطين.



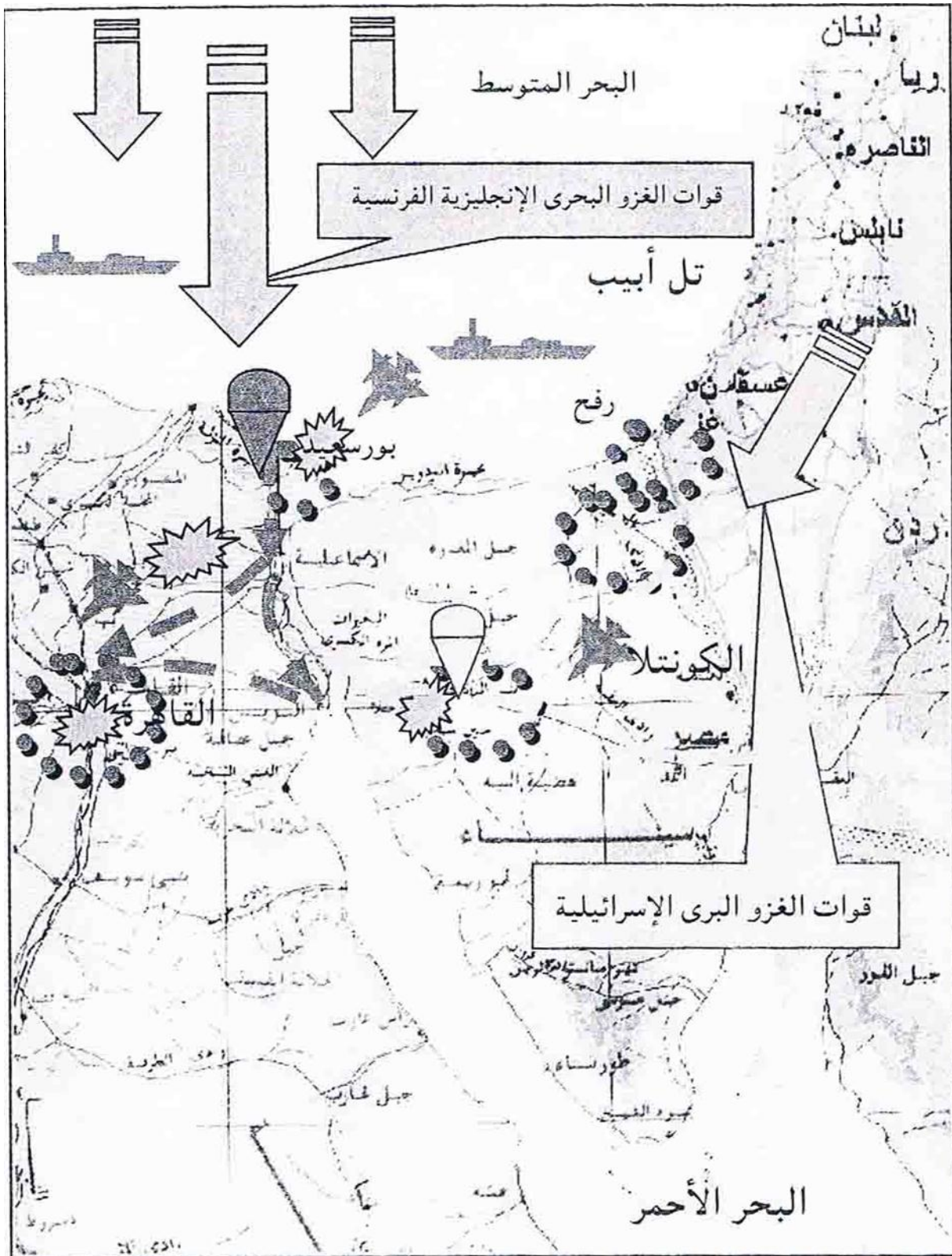
¹ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 345.

الملحق¹ رقم (03): موقف القوات العربية عند بدأ الهدنة الأولى 11 جوان 1984.



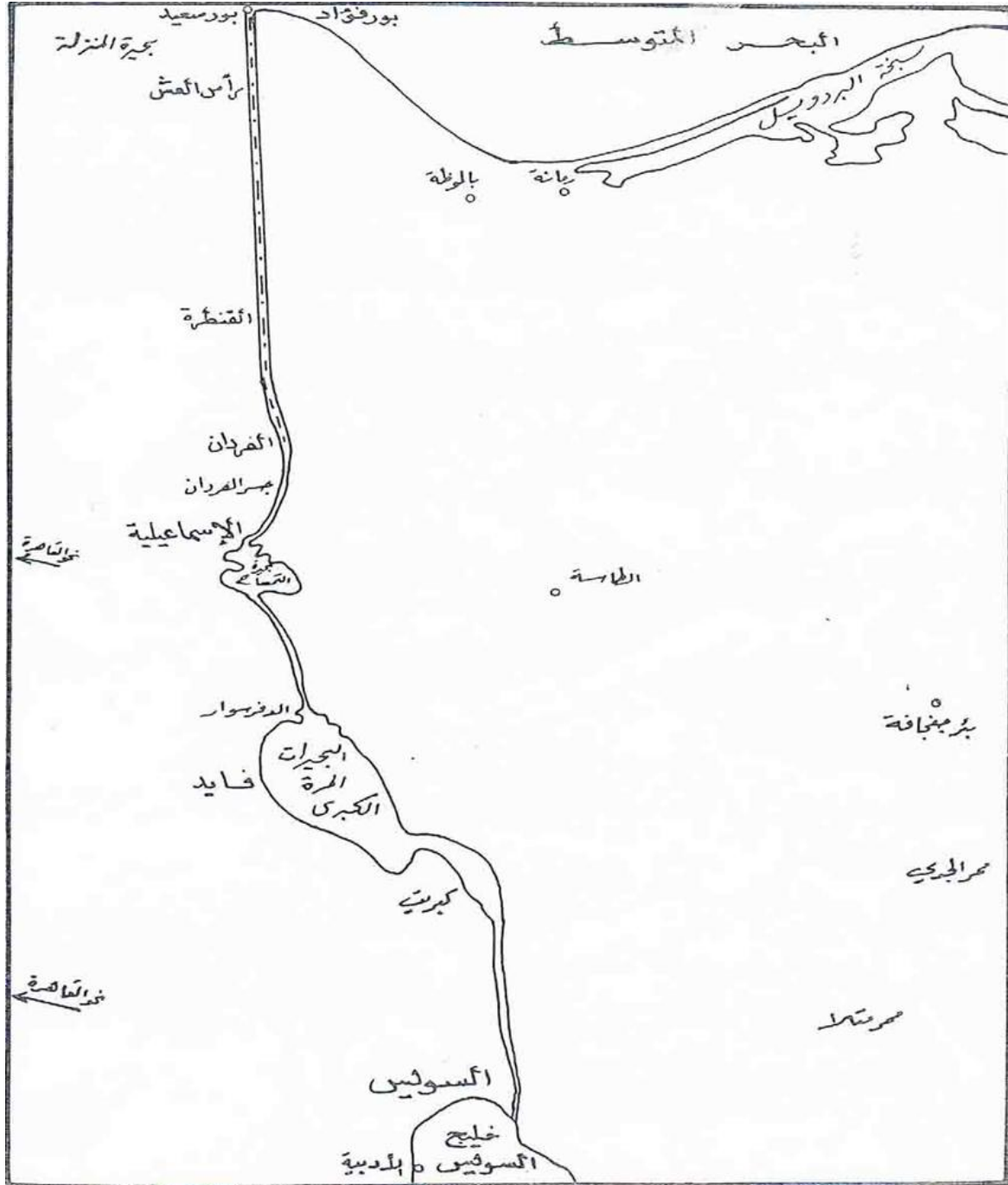
¹ عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 353.

الملحق¹ رقم (04): خطة الهجوم على مصر، العدوان الثلاثي 1956.



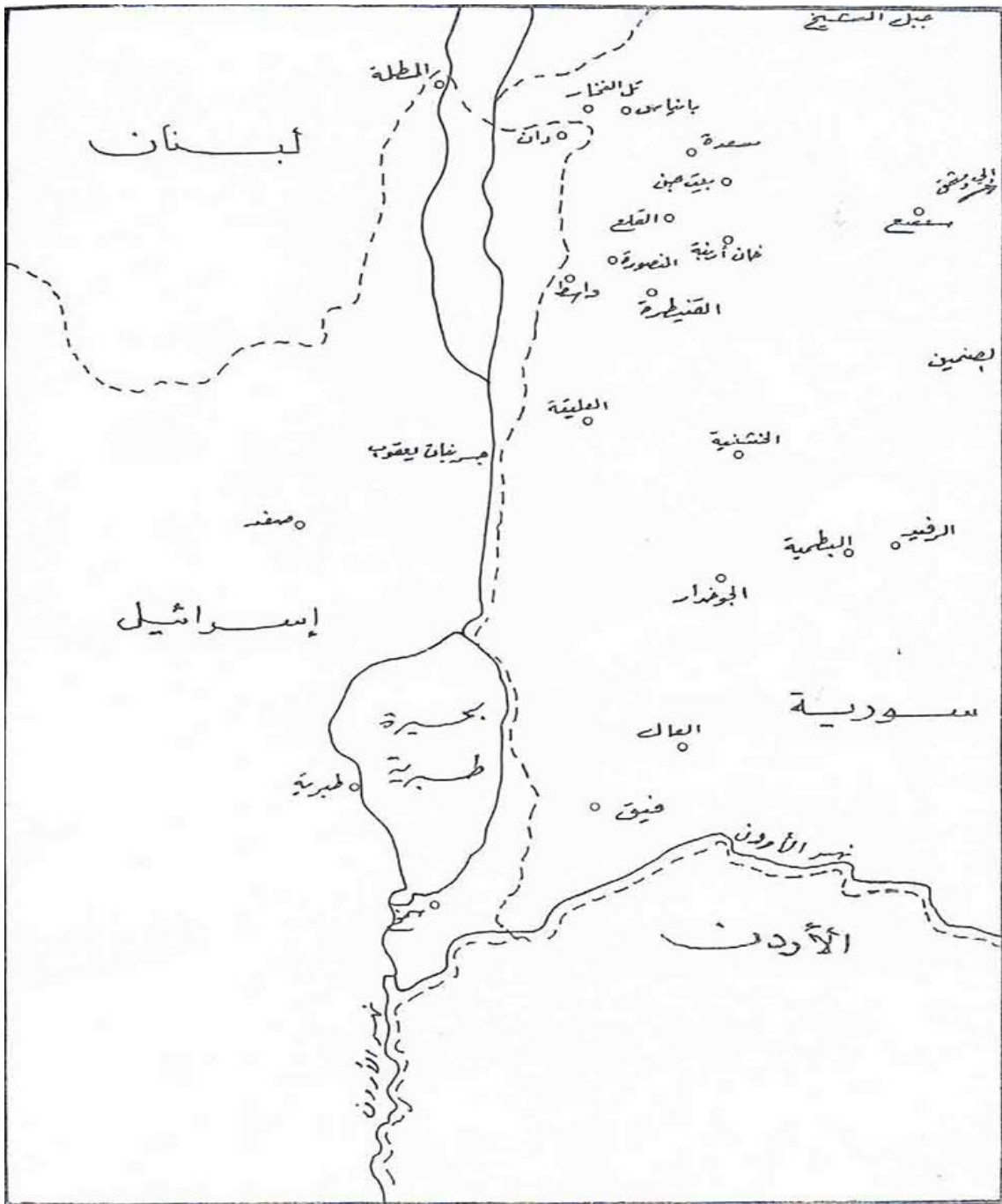
¹ - عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 359.

الملحق¹ رقم (06): مواقع حرب 1973، الجبهة المصرية.



¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 365.

الملحق¹ رقم (07): مواقع حرب 1973، الجبهة السورية.



¹ - هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 370.

الملحق¹ رقم (08): القوى البشرية وعتاد اللواء الثامن المدرع المستخدم ضمن تشكيل الفرقة الرابعة المدرعة المصرية

الرقم	الوحدة	ضباط	ضباط صف	جنود	المجموع
01	أركان اللواء 8 م	32	11	56	99
02	ك 2 بب	18	69	181	268
03	ك4 بب	20	72	154	246
04	ك10 بب	20	78	154	252
05	ك9 مش ميكا	29	91	326	446
06	الكتيبة 2 مد	10	69	315	394
07	الكتيبة 267 م/ط	16	81	223	320
08	سرية المقر العام	04	64	205	273
09	سرية الاستطلاع	05	57	08	70
10	سرية الإشارة	04	58	126	188
11	سرية التصليح	09	73	114	196
12	سرية الهندسة	06	33	83	122
13	سرية الطبية	13	33	21	67
14	سرية 18 للنقل	06	23	249	278
المجموع					
		192 منهم 48 خ و	812 منهم 203 خ و	2215 منهم 1107 خ و	3219 منهم 1358 خ و

¹ - عبد المالك قنايرة، المصدر السابق، ص 155.

الملحق¹ رقم (09): وسائل الطيران الجزائري المقحم في التشكيل القتالي المصري.

وسائل الطيران الجزائري المقحم في التشكيل القتالي المصري

القوات المقحمة:

- قيادة واحدة،
- أربعة أسراب طائرات مقاتلة: السرب 23، السرب 17، السرب 14، السرب 21.

بمجموع 55 طيار لـ 48 طائرة، أي بمعدل 1,14 طيار لكل طائرة.

- سرب واحد ميغ MF 21: 13 طائرة .
- سربان ميغ F17: 23 طائرة.
- سرب واحد BMK SU 7: 12 طائرة.

المهام

- السرب رقم 23: مهمة حماية أعالي مصر على البحر الأحمر.
- السرب رقم 17: مهام عديدة.
- السرب رقم 21: مهام هجومية على الدفرسوار في إطار الضربات الجوية.
- السرب رقم 14: نفس مهام السرب 17 و تدمير قواعد إطلاق صواريخ هوك المنصبة في سيناء.

التمركز

- سربا الميغ 17: واحد في بني سور والآخر غرب القاهرة. - سرب الميغ 21: في قاعدة وادي كينا على البحر الأحمر، ثم شبرا خيط في منطقة دلتا النيل.

¹ - عبد المالك قناييزة، المصدر السابق، ص 176.

الملحق¹: رقم (10): الخسائر العربية والصهيونية في حرب أكتوبر 1973.

مدفعية بطاريات	طائرات	دبابات	خسائر بشرية			الدولة
			اسرى	اصابات	قتلى	
	100	800	297 و 65 على الجبهة السورية	5500	2527	اسرائيل
300	263	1000	8301	45000	15000	مصر
25	170	1100	392	28000	7000	سوريا
	21	100	13	260	125	العراق
		13				الاردن
550	454	2213	8706	66260	22125	الدول العربية بشكل عام

¹ - هشام سليم عبد الله المغازي: المرجع السابق، ص 145.

المصادر والمراجع:

1. المصادر

1. البدري حسن وآخرون: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة ، الإسكندرية، ط02، 1974.
2. الجسمي عبد الغني: مذكرات الجسمي حرب أكتوبر 1973، ه م ع، مصر، ط01، 1989.
3. الشرع صادق: حرونا مع إسرائيل 1973-1984 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1997.
4. العمر عبد الكريم: مذكرات الحاج محمد أمين حسني، الأهالي للنشر والتوزيع، سوريا ط01، 1999 .
5. المجدوب طه: حرب أكتوبر طريق السلام، مكتبة أبو العيس الإلكترونية، مصر، ط02 1993.
6. حماد جمال: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، د ش ن ت، القاهرة، ط01 ، 2002.
7. زعيرا إيلي: حرب يوم الغفران الواقع يحطم الاسطورة، تر: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1996.
8. سعد الدين الشاذلي: مذكرات سعد الدين الشاذلي حرب أكتوبر 1973، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، ط01، 2003.
9. صبري موسى: وثائق حرب أكتوبر، المكتب المصري الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة ط01، 1974.
10. عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1990 .
11. عوض محمود: الحرب الرابعة، المكتب المصري الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية ط02 1974.
12. فوزي محمد: حرب أكتوبر 1973، دار المستقبل العربي، بيروت، ط02، 1989.

13. فوزي محمد: حرب الثلاث سنوات 1967/1980، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط05 1990.
14. قابضيا صلاح: الخديعة، دار أخبار اليوم، الإسكندرية، ع أكتوبر، 1998.
15. قنايزة عبد الملك: حرب أكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، مطبعة الجيش العاشور الجزائر، طبعة جانفي 2013.
16. كمال حسن علي: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاما من عمر الحرب والمخابرات السياسية، د ش، القاهرة، ط01، 1994 .
17. مائير جولدا: اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عرمي، دار التعاون للنشر والتوزيع القاهرة، دس.
18. منصور أنيس: من أوراق السادات، دار المعارف، القاهرة، ط04، 2012.
19. موشي ديان: ديان يعترف، تر: ابراهيم شوقي، دار التعاون للنشر والتوزيع، القاهرة، دس.
20. نزار خالد: مذكرات خالد نزار، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، دس.
21. هريدي أمين: أضواء على أسباب نكسة 1967 وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1975.
22. هيكل محمد حسنين: أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، مركز الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1992.
23. هيكل محمد حسنين: العروش والجيوش قراءة في يوميات الحرب، د ش، مصر ط01، 1998.
24. هيكل محمد حسنين: حرب الثلاثين سنة 1967 "الانفجار"، م ه ن ت، دس.
25. هيكل محمد حسنين، خريف الغضب، م ه ن ت، مصر، 2006.
26. هيكل محمد حسنين، عند مفترق الطرق، د ش ن ت، القاهرة، ط01، 2003.
27. هيكل محمد حسنين: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1977.
28. واصل عبد المنعم: الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط01 2002.

II. المراجع

1. الأطرش محمد: الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط01، 1987.
2. البحيري محمد: حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، ه م ع، القاهرة، 2011.
3. بلال محمد نعمان: أثر حرب أكتوبر على الحياة العامة وتطور علاقات مصر الدولية، ه م ع ك، الإسكندرية، 1994 .
4. تاملات محمد: العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، البحث عن السراب، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2001.
5. تشايلدرز أرشكين: الطريق إلى السويس، تع: حمادي غبري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دس.
6. فهمي رفيق عبد العزيز: قضية الجلاء ثورة 23 يوليو 1952، د ق ط ن، القاهرة، دس.
7. الاختيار نشيب: مصر الثورة، منشورات عويدات، بيروت، دس.
8. الشقيري أحمد: الهزيمة الكبرى، دار العودة، بيروت، ط01، ج01، 1973.
9. العفاني بن حسين سيد، أعلام وأقزام في ميزان الاسلام، دار ماجد عبري للنشر والتوزيع السعودية، ج01، دس.
10. الكيلاني عبد الوهاب، الاستراتيجيات العسكرية للحروب الإسرائيلية 1948-1988، م د و ع، بيروت، دس.
11. بيريجز بيدرو: الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، م د و ع، بيروت، ط01، 2012.
12. سمير أيوب: وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، ط02، ج01، ج02، 1984.
13. صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.
14. عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني جذور الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949، م د و ع، بيروت، ط01، 2008.

15. عيسى عبد الشفيق محمد: العرب وإسرائيل ميزان القوى ومستقبل المواجهة، مركز الحضارة العربية، دم، دس.

16. قسام الطاهر: مفتاح التاريخ المعاصر، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2002.

17. يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1986، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط01، 1987.

III. الدراسات الاكاديمية

1. العابدي أسماء: دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973 نموذجاً، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بإشراف بوخلفي قويدر جهينة، جامعة بسكرة 2014/2015.

2. المغازي سليم عبد الله هشام: الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر واسرائيل في حرب اكتوبر 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات اقليمية، بإشراف الدكتور زكرياء ابراهيم، جامعة غزة، فلسطين، 2008.

3. رواق فوزية: دور الجزائر في الصراع العربي الاسرائيلي 1968/1973، رسالة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بإشراف ميسوم بلقاسم، جامعة بسكرة، 2012/2013.

4. صامري خولة: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1984 نموذجاً، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بإشراف الأستاذ محمد الطاهر بنادي، جامعة بسكرة، 2012/2013.

5. لافي عامر عبد الكريم: الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948/1982، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ، بإشراف الدكتور اكرم محمد عدوان، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011.

IV. المقالات:

❖ باللغة العربية:

1. مجهول: جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلوبنا، مجلة "افريقيا قارتنا" ع07، 2013.

❖ باللغة الاجنبية:

1. Claude cartigny. IL ya quarante ans, la guerre du kippour une guerre pour rien? Recherches internationales, n°97, octobre- décembre 2013.

V. الموسوعات والقواميس

1. الزناتي محمود أنور: قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط01، 2007.

2. الكيلاني عبد الوهاب وآخرون: موسوعة سياسية، دار الهدى، بيروت، دس، 1990، من الجزء الأول إلى الجزء الخامس.

3. الميسري عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د ش ن ت، مصر، ط01، م02، 2003.

4. عبد الكافي عبد الفتاح إسماعيل: موسوعة الدول والبلدان، دد، دم، دس.

VI. المواقع الالكترونية

1. إبراهيم خالد: هنري كيسنجر خادم اليهود المخلص، متاح على الرابط، www.khaledythgger.blogspot

2. إبراهيم سنجاب: بطولات الجزائريين أحد أخطر أسرار الحرب، أرشيف التاريخ العالمي والإسلامي، ديوان الأهرام.

3. أحمد المعمري: منظمة الهاجانا ودورها الفعال في بناء الدولة الصهيونية، متاح على الرابط www.zahraaa.7olm.org :نشر يوم: 2011/02/05 الساعة: 17:58

4. اسحاق أسامة: أين تقع جزيرة رودس اليونانية، متاح على الرابط www.maodo3.com :نشر يوم: 2010/11/10 على الساعة: 09:38.

5. الشاعر يحيى: النتائج النهائية لحرب أكتوبر 1973 والدروس المستفادة منها، متاح على الرابط www.almatared.org :نشر يوم: 2006/06/16 الساعة: 11:14.
6. الشروق: قائد جزائري يروي تفاصيل جديدة عن حرب أكتوبر، متاح على الرابط : www.paloday.ps نشر يوم: 2013/10/12 الساعة: 05:28.
7. عدي سيف: قاموس أسماء المدن والقرى الفلسطينية ومعانيها، متاح على الرابط www.shabab.ps نشر يوم: 2008/07/12 الساعة: 03:39.
8. ملتقى أهل الحديث: سيرة المفتي الفلسطيني محمد أمين حسني، متاح على الرابط: www.ahlalhadeeth.com نشر يوم: 2008/01/01 الساعة 02:36.

VII. التسجيلات السمعية

1. رشيد رضوان: حرب أكتوبر 1973 الجزائريون وعقدة شارون، أرشيف تلفزيون الشروق، يوم 2014/01/17.

*/ * فهرس موضوعات */ *

الصفحة	المحتوى
4-1	المقدمة.....
28-7	الفصل الأول: الحروب العربية الصهيونية قبل سنة 1973.....
7	الحرب العربية الصهيونية الاولى 1948.....
7	الوضع العام في فلسطين قبل حرب 1948.....
9	اسباب حرب 1948.....
9	اهداف حرب 1948.....
9	الهدف الصهيوني.....
10	الهدف العربي.....
10	المسار العسكري والسياسي للحرب.....
10	العمليات العسكرية في فلسطين.....
10	الجبهة الشمالية.....
10	الجبهة الشرقية.....
12	الجبهة الجنوبية.....
12	الهدنة الاولى 11 جوان 1948 واستئناف الحرب.....
14	الهدنة الثانية 19 جويلية 1948 والعمليات الصهيونية.....
16	هدنة رودس ونتائج الحرب.....
16	هدنة رودس.....
18	نتائج حرب 1948.....
18	الحرب العربية الصهيونية الثانية 1956 "العدوان الثلاثي على مصر".....
18	ظروف العدوان الثلاثي على مصر.....
19	أحداث حرب العدوان على مصر.....
21	موقف بعض الدول من العدوان.....

22	نتائج حرب 1956.....
22	نتائج على المستوى المحلي.....
23	نتائج على المستوى الدولي.....
22	الحرب العربية الصهيونية الثالثة 1967.....
22	التطورات والاحداث قبل حرب 1967.....
24	مراحل اسرائيل الهجومية.....
24	المرحلة الاولى.....
24	المرحلة الثاني.....
24	المرحلة الثالثة.....
25	سير العمليات الحربية "5 جويلية 1967".....
25	الجبهة المصرية.....
27	الجبهة الاردنية.....
27	الجبهة السورية.....
28	نتائج حرب 1967.....
28	نتائج على المستوى الدولي.....
28	نتائج على المستوى العربي.....
54-32	الفصل الثاني: حرب اكتوبر 1973 والمساهمة الجزائرية في الحرب.....
32	ظروف الحرب والتخطيط لها.....
32	ظروف الحرب.....
34	التخطيط للحرب.....
34	التخطيط المصري السوري المشترك.....
35	التخطيط المصري.....
37	التخطيط السوري.....
39	موقف الدول العربية من قرار الحرب.....

39	وقائع الحرب.....
39	الحرب على الجبهة المصرية.....
40	ثغرة الدفرسوار.....
41	خطة شامل.....
43	الحرب على الجبهة السورية.....
45	الدعم العربي العسكري في الحرب.....
46	الدعم السوفياتي العسكري والمالي في الحرب.....
48	المساهمة الجزائرية في حرب 1973.....
49	الدور السياسي والمالي في الحرب.....
51	الدور العسكري في الحرب.....
52	المشاركة الجزائرية في المعارك الحربية.....
76-58	الفصل الثالث: انعكاسات حرب اكتوبر 1973.....
58	انعكاسات الحرب على المستوى العربي.....
58	انعكاسات الحرب على المستوى المحلي.....
63	انعكاسات الحرب على المستوى الاقليمي.....
68	انعكاسات الحرب على المستوى الصهيوني.....
73	انعكاسات الحرب على المستوى الدولي.....
79-78	الخاتمة.....
90-81	الملاحق.....
97-92	قائمة المصادر والمراجع.....
101-99	فهرس المحتويات.....

مقدمة



الفصل الأول

الحروب العربية الصهيونية قبل 1973.

أولاً: الحرب العربية الصهيونية الاولى سنة 1948

1. الوضع العام في فلسطين قبل حرب 1948.
2. أسباب حرب 1948.
3. أهداف حرب 1948.
4. المسار العسكري والسياسي للحرب.
5. هدنة رودس ونتائج الحرب.

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956

1. ظروف العدوان الثلاثي على مصر.
2. أحداث حرب العدوان على مصر 1956.
3. موقف بعض الدول من العدوان الثلاثي.
4. نتائج عدوان 1956.

ثالثاً: الحرب العربية الصهيونية الثالثة 1967.

1. التطورات والاحداث قبل حرب 1967.
2. مراحل إسرائيل الهجومية.
3. سير العمليات الحربية " 05 جويلية 1967".
4. أبرز نتائج حرب 1967.

الفصل الثالث

انعكاسات حرب أكتوبر 1973

أولاً: انعكاساتها على المستوى العربي.

1. على المستوى المحلي.

2. على المستوى الاقليمي.

ثانياً: انعكاساتها على المستوى الصهيوني.

ثالثاً: انعكاساتها على المستوى الدولي.



الفصل الثاني

حرب اكتوبر 1973 والمساهمة الجزائرية فيها.

أولاً: ظروف الحرب والتخطيط لها.

1. ظروف الحرب.

2. التخطيط للحرب.

➤ التخطيط المصري السوري.

➤ التخطيط المصري.

➤ التخطيط السوري.

➤ موقف الدول العربية من قرار الحرب.

ثانياً: وقائع الحرب.

1. الحرب في الجبهة المصرية.

2. الحرب في الجبهة السورية.

3. الدعم العربي العسكري في الحرب.

4. الدعم السوفياتي العسكري والمالي في الحرب.

ثالثا: المساهمة الجزائرية في الحرب

1. المساهمة السياسية والمالية.

2. المساهمة العسكرية.



المخاتمة



والمراجع

إهداء

أهري ثمرة جهري

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع، إلى من سهرت هي ونمت أنا ملىء الأجنان، إلى
من بدعائها أنارت لي طريق وسط الظلام، إلى جوهرة القلب ومقلة العين ونبع الحنان أُمي
الغالية أم كلثوم. إلى الذي تعب من أجلي ومن علمني التسلح بالعلم في هذه الدنيا، إلى صانع
ذاتي وقدراتي، من علمني أن الحياة أمل يبقئها عمل وينهيها أجل أبي العزيز محمد.
إلى الروح الغالية مريم وابنها وسيم وأدعو الله أن يسكنها فسيح جناته.
إلى كل من كانوا سندا لي في هذه الحياة وحرموا أنفسهم من الملذات، من ذللوا لي
الصعوبات إلى النهر الذي لا ينضب، أخوتي: أحمد، بلقاسم، عبد النور، اسماعيل، العيد
وزوجة أخي فاطنة.

أدام الله عزهم ورزقهم من الطيبات.

إلى جدتي الغالية أم الخير أدامها الله وأطال في عمرها.

إلى كل الأهل والأقارب إلى أعمامي، اخوالي وخالاتي وأبنائهم وبناتهم.

إلى كل الزملة وعلى رأسهم نور الدين.

إلى كل طاقم ابتدائية حي المجاهدين.

إلى كل من جمعني بهم القدر فكانوا نعم الأخوات والصديقات: خيرة، مسعودة، فاطمة، حياة،
سارة، ليلي.

إلى كل طلبة تاريخ دفعة 2017

هجرة



الملاحق



شكر وتقدير

ونحن نشرف على انهاء هذه الرسالة أشكر الله واحمده إذ منحني الارادة والقوة للسير قدما نحو طلب العلم.

حيث يقال: اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال وعليه:
أوجه خالص تشكراتي للأستاذ الفاضل الدكتور عواريب لخضر لمرافقته لي وصبره معي طيلة اعداد هذه المذكرة والتي بفضل توجيهاته ونصائحه القيمة تحصلت على العمل الموجود أمامكم.

كما أحص الأستاذة نواصر نصيرة بالشكر الجزيل على ما قدمته لي من مساعدة طيلة انجاز هذا العمل.

والشكر الموصول إلى كل الأساتذة الأفاضل والأستاذات الفضليات الذين قدموا لنا ثمار مجهوداتهم طيلة مشورانا الدراسي.

وأخيرا إلى كل العمال والعاملات الذين وفروا لنا الجو الملائم للنجاح في أداء مهامنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ